بصير محمود يجعل من التنافر أسلوب حياة

ص17

برهم صالح
رئيس جمهورية العراق
بمزاج إيراني أميركي

ص13

اقتراب موعد أول لقاء بين جعجع وفرنجية

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2018/10/05

25 محرم 1440

السنة 41 العدد 11129

Friday 05/10/2018

41st Year, Issue 11129

دعم خليجي للبحرين والأردن لتمتين محور التصدي لإيران

● السعودية والإمارات والكويت تقدم حزمة مساعدات متزامنة للمنامة وعمان

❑ **عمان** – يعكس الدعم المالي الذي تعتزم السعودية والإمارات والكويت تقديمه إلى البحرين والأردن توجها يقوم على بناء حزام من الاستقرار الاقتصادي والأمني داخل مجلس التعاون وخارجه كأرضية لتحالف مصالح في مواجهة التحديات الإقليمية وعلى رأسها إيران وأذرعها في المنطقة.

ووصفت أوساط خليجية عزم الدول الثلاث توقيع اتفاقات لتقديم دعم مالي تصل قيمته إلى عشرة مليارات دولار إلى البحرين بأنه خطوة مهمة وجادة في تثبيت "مجلس التعاون الجديد" الذي تُبنى العلاقة داخله على أساس المصالح المشتركة وليس فقط على الاعتبارات التقليدية، وهو أمر تعتمد عليه التكتلات الاقتصادية الكبرى مثل الاتحاد الأوروبي.

وقالت هذه الأوساط إنه من الواضح أن دول الخليج تريد الارتقاء بأداء المجلس وترميم البيت الداخلي بشكل متين بدعم البحرين والوقوف إلى جانبها بشكل فعال في مواجهة تأثير إيران، ولجم المعارضة المرتبطة بها والتي عملت على استثمار الأزمة الاقتصادية التي تعيشها المنامة.

والتقى ولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد، الأربعاء، في المنامة وزير المالية الكويتي نايف الحجرف الذي نقل إلى المسؤول البحريني رسالة شفوية من أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين حسبما ذكرته وكالة الأنباء الكويتية الرسمية.

وكان ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان قد استقبل ولي عهد البحرين نهاية الشهر الماضي وبحثا العلاقات بين البلدين إضافة إلى عدد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وتعادل حزمة مساعدات بعشرة مليارات دولار نحو ربع الناتج المحلي الإجمالي السنوي للبحرين و28 بالمئة من الدين العام وتغطي عجز ميزانية المنامة لمدة سنتين، وفقا لصندوق النقد الدولي.

وتأتي هذه التحركات بعد أن زار ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الكويت، الأحد الماضي، حيث قالت وسائل إعلام كويتية إن الجانبين اتفقا على دعم البحرين في أزمتها المالية.

وفي أغسطس الماضي، قال وزراء مالية السعودية والإمارات والكويت إنهم سيدعمون حاجات البحرين التمويلية وذلك بعد أن أجروا مراجعة لبرنامجها المقترح لموازنة المالية العامة خلال اجتماع في المنامة.

وفي أواخر يونيو، قالت الدول الثلاث في بيان إنها تناقش "كل الخيارات لتوفير الدعم اللازم وإنهاء العمل على تصميم برنامج متكامل لدعم الإصلاحات الاقتصادية واستقرار المالية العامة في البحرين". وأضافت أن البرنامج سيعلن عنه قريبا.

ومن الواضح أن مراجعة خليجية توصلت إلى أن تطوير أداء مجلس التعاون الخليجي وتحويله إلى قوة تأثير إقليمية فعالة يتطلبان بشكل عاجل تقويته من الداخل ودعم البحرين لمواجهة التحديات الاقتصادية، وأن الرياض وأبوظبي تميلان إلى توسيع نطاق هذه المساعدة لأنهما ترغبان في الحفاظ على احتواء المشكلات الاقتصادية في البحرين كما ترغبان في الحفاظ على التحصّن ضد النفوذ الإيراني من الضعف الذي تشتغل عليه إيران والمعارضة.

وقال محللون إن الخليجيين باتوا يعرفون كيف يرممون بيتهم الداخلي، بينما إيران دخلت في مرحلة عدم يقين والنظام بالكاد يحافظ على بقائه في ظل تعدد الأزمات الداخلية والخارجية، وإن تقوية مناعة البحرين ستقود إلى سدّ منافذ التسلل الإيراني إلى المجلس ومحاولات إرباك مواقفه.

ويشير المحللون إلى أن ترميم الداخل يتم بتزامن مع دعم مالي واقتصادي لدول بينها اليمن ومصر والأردن، وتطوير التعاون مع دول القرن الأفريقي على قاعدة تبادل المصالح، بهدف إقامة حزام إقليمي يكون داعما للأمن القومي الخليجي ومساعدا على تحويل مجلس التعاون إلى قوة ذات نفوذ إقليمي يتم التعاطي معه دوليا كأمر واقع.

وستربك هذه الاستراتيجية إيران بالدرجة الأولى، خاصة أنها قد تفضي إلى خلق توافق عربي وإقليمي أوسع بشأن إنشاء تحالف استراتيجي يشكل توازنا مقابلا لنفوذها في المنطقة.

وأفاد مصدر رسمي أن السعودية والإمارات والكويت أودعت، الخميس، نحو 1.16 مليار دولار في البنك المركزي الأردني لدعم المملكة ضمن إطار حزمة مساعدات قيمتها 2.5 مليار دولار كانت تعهدت بها في يونيو الماضي.

دعم السعودية والإمارات والكويت

- 10 مليارات دولار للبحرين
- 1.16 مليار دولار للأردن

الأردن حزام الخليج للاستقرار الاقتصادي والأمني

وقال مسؤول حكومي أردني إن "السعودية والإمارات والكويت أودعت ما يقارب 1.16 مليار دولار في البنك المركزي".

وأوضح أن "السعودية أودعت في البنك المركزي 333.3 مليون دولار، والإمارات 333.3 مليون دولار، والكويت 500 مليون دولار".

وأشار المصدر إلى أن "السعودية قدمت كذلك منحة لدعم الموازنة بقيمة 250 مليون دولار على مدى خمس سنوات لتمويل عدد من المشاريع، وقدمت الإمارات منحة مماثلة بقيمة 250 مليون دولار أيضا". كما ستقدم الكويت "برنامجا إقراضيا بقيمة 500 مليون دولار على مدى خمس سنوات ابتداء من 2019 لتمويل مشاريع في الموازنة".

وكانت الدول الثلاث عقدت في يونيو الماضي قمة في الرياض أقرت فيها مساعدات بقيمة مليارين ونصف مليار دولار للأردن في ضوء الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها المملكة والتي أدت إلى استقالة حكومة هاني الملقي تحت ضغط الشارع.

واشنطن تضيّق الخناق على تمويل حزب الله

❑ **واشنطن** – أعلنت وزارة الخزينة الأميركية أنها فرضت عقوبات على محمد عبدالله الأمين وسبع شركات يمتلكها أو يسيطر على إدارتها كإجراء عقابي جديد ضد شبكات تمويل حزب الله اللبناني.

ويأتي الإعلان الأميركي وسط قلق لدى حزب الله من خطط واشنطن لرفع مستوى العقوبات ضد الحزب لتتزامن مع العقوبات القاسية المزمع أن تفرضها واشنطن ضد إيران في نوفمبر المقبل.

وأشار بيان لوزارة الخزينة الأميركية، الخميس، إلى أن حزب الله هو "منظمة تعمل لصالح إيران بالوكالة"، وأن الإدارة الحالية في البيت الأبيض "عازمة على مكافحة شبكاته المالية".

وكانت واشنطن قد فرضت عقوبات مشددة خلال السنوات الأخيرة ضد الشبكات المالية لحزب الله في العالم. وقد أدت هذه العقوبات إلى تنفيذ اعتقالات طالت شخصيات تعمل في أنشطة مشبوهة هدفها تأمين مصادر مالية للحزب في أوروبا وأميركا اللاتينية ومناطق أخرى في العالم.

وقالت مصادر وزارة الخزينة في واشنطن إن هذا الإجراء الجديد هدفه بعث رسالة ردع إلى كل من يتعاون مع الأمين أو أي من شبكات حزب الله المالية. وذكّرت الوزارة بأن واشنطن اتخذت إجراءات عقابية ضد حزب الله هذا العام تفوق ما اتخذته قبل ذلك، وأن الولايات المتحدة عازمة على تقويض كافة شبكاته الإرهابية.

وكانت الولايات المتحدة قد مارست ضغوطا على النظام المصرفي اللبناني لمنعه من التورط في أي أنشطة مصرفية ومالية لصالح حزب الله.

وقد أحدثت هذه الضغوط قلقا لدى المصارف اللبنانية كما لدى الحكومة اللبنانية وإدارة المصرف المركزي في لبنان. وشهدت السنوات الأخيرة سلسلة زيارات قامت بها وفود سياسية ومصرفية لبنانية إلى واشنطن للاجتماع بالمسؤولين في الإدارة الأميركية كما المسؤولين لدى البنك وصندوق النقد الدوليين. كما استقبلت العاصمة اللبنانية وفودا أميركية في هذا الصدد كان آخرها زيارة مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب مارشال بيلينغسلي في يناير الماضي.

وتأتي الإجراءات ضد الأمين وشركاته مكملة للإجراءات العقابية التي اتخذت في فبراير الماضي ضد شبكة أدهم طباجا التي تعمل بين لبنان وغرب أفريقيا حيث ثبتت علاقاته بها.

قوارب الدرون المفخخة هدية الحوثيين الجديدة للإرهاب العالمي

● قلق استخباراتي دولي من تهديد القوارب ذاتية القيادة للملاحة الدولية ● إيران تستغل الثغرات في منظومة الأمن الإقليمي

❑ **لندن** – تتحول القوارب ذاتية القيادة إلى "علامة تجارية" جديدة في صناعة الإرهاب الدولي، بعدما وضع الحوثيون أسس استخدامها لتهديد الملاحة البحرية في أحد أكثر المضائق المائية أهمية استراتيجية على الإطلاق.

ودق الأسلوب الجديد المستخدم في استهداف السفن الحربية والتجارية على حدّ السواء في باب المندب ناقوس الخطر في الغرف المغلقة، ضمن أكبر أجهزة الاستخبارات قوة.

وتقول تقارير إن بعض القوارب المفخخة ذاتية القيادة استخدمت في هجوم واحد، على الأقل، على المملكة العربية السعودية هذا الأسبوع.

وقال العقيد تركي المالكي، المتحدث باسم التحالف العربي في اليمن، إن البحرية الملكية السعودية اعترضت زورقين محملين بالمتفجرات متجهين نحو ميناء جازان الرئيسي، الذي يقع مباشرة شمال الحدود مع اليمن.

وأضاف أن البحرية اكتشفت زورقين يقتربان من الميناء، صباح الأحد، بدا أنهما يتم التحكم فيهما عن بعد. وقد تم تدمير القاربين، لكنهما تركا خلفهما علامات استفهام كبرى حول مستقبل الأمن البحري، ومدى قدرة الدول الكبرى على سد الثغرات التي تستغلها إيران في منظومة الأمن في المنطقة.

وحذر المالكي من أن قوات التحالف "ستضرب بقبضة من حديد جميع المتورطين في هذه الأعمال الإرهابية. وأن هذه الأعمال العدائية لن تمر دون أن يتم القبض على الأشخاص المخططين والمنفذين لها".

وعلى مدار العام الماضي، اعترضت قوات تحالف دعم الشرعية اليمنية عدة هجمات بقوارب ذاتية القيادة.

ويخشى خبراء مكافحة الإرهاب من أن يكون اللجوء إلى "القوارب الدرون"، التي تركز على السفن العملاقة وناقلات النفط والسفن الحربية والموانئ الاستراتيجية، مقدمة لاستخدام الطائرات ذاتية القيادة لاستهداف المدن الكبرى.

وإلى الآن لا يملك أي تنظيم متطرف، بما في ذلك تنظيما داعش والقاعدة، الإمكانيات الكافية التي قد تمكنهما من تعطيل الملاحة البحرية الدولية. لكن يبدو أن الحوثيين، بدعم إيراني مباشر، يضعون قواعد جديدة للإرهاب الرخيص.

وتكلفة القارب ذاتي القيادة ليست مرتفعة، كما يمكن لمشغله التحكم به من مسافة آمنة دون أن يكون مضطرا للاشتباك مع الهدف. ويساعد ذلك الحوثيين في إخفاء بصمات الطواقم التي تتحكم في هذه الزوارق.

وتقول مصادر إن من يعملون في وحدات القوارب ذاتية القيادة، وطائرات الدرون أيضا، ليسوا يمنيين على الأرجح، إذ يقاتل في صفوف الحوثيين "مستشارون" من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني الشيعي.

وفي يناير 2017، استهدف الحوثيون سفينة حربية سعودية باستخدام قارب يتم التحكم فيه عن بعد. وفي أبريل 2017، حاول الحوثيون تفجير محطة وقود ومحطة لتوزيع الغاز تابعة لشركة أرامكو السعودية في جازان باستخدام زورق عالي السرعة مزوّد بالمتفجرات.

وقال الأميرال كيفن دونيغان، نائب قائد الأسطول الخامس الأميركي المتمركز في البحرين في وقت سابق إن "هناك قلقا من إمكانية وصول مجموعة المتمردين اليمنيين إلى هذا النوع المتطوّر من الأسلحة".

وأضاف "هذا الأمر ليس من السهل تطويره بهذا الشكل. من الواضح أنهم يتلقون دعما من آخرين، وهو أمر خطير"، مشيرا إلى دعم إنتاج وتصنيع الأسلحة من قبل إيران.

وأشار إلى أن القوارب المتفجرة تخلق فئة جديدة من هجمات التدمير الانتحارية، قائلا "أنت لا تحتاج إلى مهاجمين انتحاريين للقيام بهجوم انتحاري. لذا، فإن هذا النوع من الأسلحة، والذي عادة ما يستخدم شخصا انتحاريا، يمكن استخدامه الآن من دون تعريض حياة أي انتحاري للموت".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«بأي منطق يوضع فيتو على فريق سياسي سيادي له تمثيله الشعبي، ومن يحاول وضع هذا الفيتو سيصطدم برد سياسي قاس».

النائب بيار بوعاصي
وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني

«التعاون والشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني سيسهمان في تحسين أدوات العمل من أجل النهوض بالحقوق والحريات والاتفاق على ملامح الخطوات القادمة».

باسل الطراونة
منسق الحكومة الأردنية لحقوق الإنسان

أيدي القوات ممدودة للجميع

الأزمة الحكومية تسرع وتيرة التقارب بين المردة والقوات اللبنانية

● التيار الوطني الحر قلق من نشوء جبهة تجهض طموحاته السياسية

تشهد العلاقة بين تيار المردة والقوات اللبنانية تطورا ملحوظا قد يتوج قريبا بمصالحة تاريخية بينهما، الأمر الذي يثير قلق التيار الوطني الحر الذي يخشى من نشوء جبهة تستهدف احتواء طموحاته السياسية.

❑ **بيروت** – أفرزت الأزمة الحكومية التي يشهدها لبنان تغيرات على الساحة السياسية لعل أبرزها التقارب الحاصل على خط حزب القوات اللبنانية وتيار المردة، وسط ترجيحات بأن يتوج قريبا بلقاء بين زعيمي الحزبين المسيحيين، بحسب ما أوحت به التصريحات الأخيرة لرئيس القوات سمير جعجع.

وتقول أوساط مقرّبة من الجانبين إن أزمة تشكيل الحكومة الناجمة عن رغبة بعض الأطراف يتصدرها التيار الوطني الحر في فرض رؤيته لجهة طبيعة الحكومة المقبلة وتوزيع الحقائب بين المكونات السياسية، قد سرعت في وتيرة هذا التقارب، ولكنها لم تكن الدافع أو المحرك الأساسي له.

إيلي محفوض :
اللقاء بين فرنجية وجعجع تتويج لمصالحة غير مبنية على حسابات مصلحية

وتشير هذه الأوساط إلى أن هذا التقارب الذي يأمل الجانبان في أن يطوي صفحة العداء بينهما قد تم التمهيد له خلال الأشهر الماضية عبر لجان مشتركة، وأنّ ما يحصل على خط معراب (مقر القوات) بنشعي (معقل المردة) لا يستهدف أحدا بل على العكس فإنه يصب في مصلحة المكوّن المسيحي وكل لبنان.

وصرح مؤخرا رئيس القوات سمير جعجع أن "صفحة الماضي مع المردة ستطوى، وأخرى جديدة ستفتح قريبا جداً". وقبله قال نائبه جورج عدوان "إن العمل المشترك الذي نقوم به سويا، سيظهر في المستقبل القريب بالتطور السياسي في العلاقات بين القوات اللبنانية وسليمان فرنجية وتيار المردة".

وشهدت العلاقة بين القوات والمردة في السنوات الأخيرة هدوءا، بعد فترة من العداء سقط فيها ضحايا، وذلك خلال الحرب الأهلية التي مزقت لبنان في سبعينات وثمانينات القرن الماضي.

ولئن تأثر هذا الهدوء المسجل بسير رئيس القوات سمير جعجع في خيار دعم ميشال عون لرئاسة الجمهورية في مواجهة سليمان فرنجية، إلا أنه تم الحفاظ على الحد الأدنى من التعاطي السياسي وتجنّب الدخول في استفزازات، وضبط القواعد.

ويقول مراقبون إن الجانبين يبديان قدرا كبيرا من العقلانية، خاصة وأن المتغيرات على الساحة السياسية في لبنان تفرض وجود تقاطعات ونقاط التقاء حتى بين ألد الخصوم السياسيين.

ويشير المراقبون إلى أن الواقع اللبناني الحالي يفرض هذا التقارب الذي ليس في وارد أن يتحوّل إلى تحالف في ظل تموضع الطرفين في خطين متعارضين، فتيار المردة يدعم حزب الله ويناصر بقاء سلاحه فضلا عن كونه مقرّبا من النظام السوري الحالي، بالمقابل فإن القوات تطالب بسحب سلاح الحزب الذي يتعارض ومفهوم الدولة، كما أن لها موقفا مناوئا لنظام الرئيس بشار الأسد.

ويلفت المراقبون إلى أن هذا التقارب سيشرع الباب أمام التعاطي بأريحية أكبر في بعض الملفات التي يتشاركان فيها ذات الهواجس على المستوى المحلي، خاصة في ظل وجود طرف مسيحي وهو التيار الوطني الحر ينصّب نفسه الزعيم الأوحد على المكوّن المسيحي، ويحاول إقصاء أي طرف قد يشكّل منافسا قويا له.

ويثير هذا التقارب قلق التيار الوطني الحر من أن يكون مقدمة لبناء جبهة سياسية مسيحية عريضة تحاول احتواء طموحاته السلطوية، خاصة وأن العلاقة بين القوات والكتائب تشهد هي الأخرى تطوّرا إيجابيا.

وتساءل عضو تكتل "لبنان القوي" النائب زياد أسود، في رد على احتمال حدوث لقاء قريب بين رئيس حزب القوات سمير جعجع ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية، قائلا "ما هو المشترك بينهما بعد هذه الفرقة؟ المصالح السياسية ربّما تجمع؟".

وأضاف في تصريح إعلامي أنّ "المصلحة الّتي تجمعهما هي ضدّ التيار الوطني الحر".

وعلى خلاف موقف التيار أبدت قوى وشخصيات سياسية لبنانية ارتياحها لما يحدث على خط بنشعي -معراب وغرّد رئيس حركة التغيير المحامي إيلي محفوض على حسابه عبر تويتر "ننظر بكثير من الأمل والتفاؤل للتقارب بين حزب القوات وتيار المردة واللقاء بين سليمان فرنجية وسمير جعجع سيكون تتويجاً لمصالحة حقيقية غير مبنية على حسابات مصلحية ضيقة".

وأشار محفوض إلى ان "الفرق بين مصالحة القوات والتيار الوطني الحر وبين القوات وتيار المردة أن التيار اشترط ترشيح زعيمه ليمضي بالمصالحة بينما مع فرنجية فقد مرت العلاقة وعلى مدى سنوات بترميم وتحسين وبناء دون حسابات ولا شروط وهذا ما سينبلج عنه مصالحة حقيقية واضحة ثابتة تقوم على أسس متينة".

وكان حزب القوات قد أبرم تفاهما قبل أكثر من سنتين مع التيار الوطني الحر لترتيب العلاقة بينهما بيد أن الأخير انقلب على الاتفاق الذي لم يكن بالنسبة له سوى ممر عبور عون إلى قصر بعبدا.

السنوار يهادن إسرائيل: لا نريد الحرب مقابل فك الحصار

❑ **غزة** – شكل اللقاء الصحافي الذي أجراه قائد حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار مع صحفية إيطالية تدعى فرانشيسكا بوري وينشر نصه الكامل اليوم الجمعة في صحيفة يدعوت أحرنوت الإسرائيلية ضجة كبيرة.

وكانت الصحيفة الإسرائيلية واسعة الانتشار قد نشرت الخميس على غلافها صورة للصحفية الإيطالية وقائد حماس في غزة في مكتب الأخير مرفوقة بمقتطفات من نص الحوار المثير الذي تضمن معارضته الشديدة لأي حرب جديدة مع إسرائيل.

وسارع مكتب السنوار إلى نفي أن يكون على علم بأن اللقاء لصالح يدعوت أحرنوت وأن الصحفية ادعت أنه لفائدة صحيفتي لا ريبوبليكا الإيطالية والغارديان البريطانية.

وقال المكتب في بيانه "إن تحريات (قسم) الإعلام الغربي في الحركة، أثبتت أن الصحفية ليست إسرائيلية". وأضاف "على ما يبدو فقد باعت اللقاء لصحيفة يديعوت أحرنوت، وحرّفت بعض المضامين ليبدو اللقاء وكأنه تم لصالح صحيفة إسرائيلية".

ولفت مكتب السنوار إلى أنه "يحتفظ بحقه في اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق هذه الصحفية ومقاضاتها".

ويتشكك كثيرون في مدى صدق النفي الذي صدر عن مكتب السنوار خاصة وأن الصحافية سبق وأن نشرت في الكثير من المناسبات مقالات رأي في الصحيفة الإسرائيلية تتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي والوضع في سوريا.

ويتساءل هؤلاء كيف لحركة مثل حماس أن تقبل بإجراء حوار مع قيادي بهذا المستوى، دون أن تقوم بتحريات مستفيضة عن الشخصية المحاورة؟ مرجحين بأن تكون الحركة على علم بهوية الصحافية، بيد أنها أرادت التغاضي عن ذلك لتمرير رسائل للداخل الإسرائيلي وللخارج مفادها أنها منفتحة على فتح صفحة جديدة في التعاطي مع إسرائيل وأنها تجنح لخيار السلم.

وجاء في المقابلة التي نشرتها يديعوت أحرنوت، قول يحي السنوار إن حركته لا تسعى إلى "الحرب".

واعتبر قائد حماس "إن أي حرب جديدة ليست في مصلحة أحد، وبالتأكيد ليست في مصلحتنا، فمن يريد مواجهة قوة نووية عظمى بأربعة مقاليع؟ الحرب لا تحقق أي شيء". وتابع السنوار "أنا لا أقول إنني لن أقاتل بعد الآن، أقول إنني لا أريد المزيد من الحروب، ما أريده هو إنهاء الحصار، التزامي الأول هو العمل لمصلحة شعبي؛ حمايتهم والدفاع عن حقهم في الحرية والاستقلال ".

ورفض السنوار أي مسؤولية لحركة حماس عن المأساة الإنسانية في غزة، وقال " تقع المسؤولية على أولئك الذين أغلقوا الحدود، وليس أولئك الذين يحاولون إعادة فتحها، مسؤوليتي هي التعاون مع أي شخص يمكن أن يساعدنا في وضع حد للحصار، في الوضع الحالي لا مفر من حدوث الانفجار".

وعند سؤاله عن ما يعنيه بالتهدئة قال "هدوء مقابل هدوء وإنهاء للحصار فالحصار ليس هدوءا".

يحي السنوار:
إن أي حرب جديدة ليست في مصلحة أحد، وبالتأكيد ليست في مصلحتنا

وتقود مصر جهودا لتحقيق تهدئة مطولة بين حماس وإسرائيل، بالتزامن مع مساعيها لتحقيق المصالحة الفلسطينية التي منيت حتى الآن بفشل ذريع في ظل عدم جدية حماس التي تضع مسالة التهدئة مع إسرائيل أولويتها القصوى فمن خلالها ستكرس هيمنتها على القطاع وترفع من شعبيتها التي تآكلت في السنوات الأخيرة.

وسبق وأن قال رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية بشكل صريح إن حركته مهتمة بتحقيق التهدئة مع إسرائيل، مصرّا على ضرورة فصل هذا الملف عن المصالحة في رسالة للقاهرة التي تبحث حل الملفين بشكل متواز. ويرى مراقبون أن مضمون الحوار الذي أجراه السنوار يعكس أن الحركة مستعدة للذهاب بعيدا من أجل تحقيق التهدئة وأنها مستعدة للتخلي عن شرطها بفصل ملف الأسرى عن هذا الملف.

ويعوّل السنوار كثيرا على إتمام صفقة محتملة لتبادل إسرائيليين في غزة بأسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وقال "إنها أكثر من مهمة، إنها حيوية للغاية، وسأفعل كل ما يلزم لإطلاق سراح أي شخص لا يزال في السجن".

وعمّا سيحدث في حال عدم التوصل إلى اتفاق لوقف النار، قال السنوار "الاتفاقية غير موجودة بعد، ولكن حماس مستعدة للتوقيع عليها والالتزام بها".

البرلمان المصري ينتخب «مستقبل وطن» ظهيرا للحكومة

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – حمل دور الانعقاد الرابع لمجلس النواب المصري، انتكاسة جديدة للأحزاب، لا سيما التي يمثّلها أعضاء داخل البرلمان، بعدما استحوذ حزب مستقبل وطن، المدعوم بقوة من دوائر الحكم في مصر، على 19 لجنة نوعية من اللجان البالغ عددها 25، بعدما كان يستحوذ على 3 لجان في دور الانعقاد الثالث.

وعكست انتخابات اللجان النوعية، التي جرت مساء الأربعاء، أن أعضاء البرلمان قرّروا الرهان على مستقبل وطن، كظهير سياسي للرئيس عبدالفتاح السيسي.

وحصل حزب الوفد، أقدم الأحزاب المصرية، على لجنتين فقط، فيما أخفق "المصريين الأحرار" في كل اللجان التي نافس عليها.

ومنذ بداية انعقاد مجلس النواب في يناير 2015، كان ائتلاف دعم مصر، الحاصل على الأغلبية البرلمانية، يدير زمام الأمور عن طريق مجموعة أحزاب بينها مستقبل وطن، لكن التغير الجذري في هذه الدورة، يكمن في استحواذ الحزب على الأغلبية، وانضمام أكثر نواب الائتلاف تحت مظلته ليقود البرلمان منفردا.

وأصبح بإمكان حزب مستقبل وطن، تمرير أو تعديل أي قانون أو مواد في الدستور، دون عناء، بعدما أصبح باقي الأعضاء المستقلين أو حتى المنضمين إلى أحزاب أخرى لا يشكّلون عقبة، ووجودهم في المجلس لا يخرج عن كونه ديكورا سياسيًا لإكمال عدد المقاعد النيابية.

ويُنتظر أن تكون المعركة الأشرس للحزب داخل البرلمان، خلال دورته الجديدة، الاتجاه نحو تعديل الدستور، خاصة ما يتعلق بتعديل مدة الحكم لتكون 4 سنوات بدلا من 6، الأمر الذي يلقى تحفظا من جانب قوى سياسية.

وما يثير مخاوف الشارع في مصر، أن حزب الأغلبية البرلمانية يحمل أجندة يريد من خلالها دعم الخطط التنموية التي تتمسك بها الحكومة، بترشيد الإنفاق ورفع الدعم والتوسع في المشروعات الاقتصادية. وقال محمد سامي رئيس حزب الكرامة، إن التركيبة السياسية الجديدة داخل البرلمان، تبرهن على أن الحكومة أصبحت تدير المجلس عن طريق الحزب الواحد، وليس مجموعة الأحزاب، بشكل يسرّع وتيرة المصادقة على تمرير تشريعات مصيرية في وقت قياسي، ما يعيد للأذهان طريقة تعامل حكومات حسني مبارك مع البرلمان عن طريق الحزب الوطني.

وأضاف لـ"العرب"، أن التناغم بين الحكومة ومجلس النواب سيصل إلى مرحلة غير مسبوقة، والأزمة أن كليهما يتحرك في اتجاهات مغايرة لمطالب وطموحات الشارع، ما يكرس حالة الانفصال بين المواطن وسياسات السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وتوحي طريقة إدارة المشهد البرلماني والسياسي في مصر، بأن هناك لعبة توزيع أدوار، بحيث تقوم الحكومة ومجلس النواب بالتحرك في اتجاه اتخاذ قرارات مصيرية تتعلق بالشأن الاقتصادي، في صورة زيادة أسعار أو خفض الدعم، وفي نفس الوقت يقوم الرئيس السيسي بالتخفيف من احتقان الشارع.

حزمة إجراءات جديدة في السودان لاحتواء الأزمة الاقتصادية المتفاقمة

❑ **الخرطوم** – أجاز مجلس الوزراء السوداني، الخميس، حزمة إجراءات لقطاع الصادرات والواردات، أبرزها تحرير جزئي لأسعار صرف الجنيه السوداني، في كافة التحويلات الخارجية وعائدات الصادرات، في محاولة لاحتواء الأزمة الاقتصادية.

وأعلن محافظ المركزي السوداني، محمد خير الزبير، تكوين آلية جديد مستقلة من خارج الحكومة، لتحديد سعر صرف الجنيه السوداني أمام العملات الأجنبية.

وقال الزبير "الحكومة لن تكون لها أي علاقة بتحديد السعر، الذي سيتم عبر خبراء اقتصاديين ومدراء بنوك ومصرفيين".

ولفت إلى أن الإجراءات المتعلقة بالعملة تعني أن من المرجّح أن تتراجع قيمة الجنيه مقابل الدولار بادئ الأمر ثم تستقر لاحقا.

وتهدف الإجراءات الجديدة، إلى الاستفادة من إنتاجية القطاع الزراعي، عبر تعظيم عائدات الصادرات. وسيشمل سعر الصرف الجديد، كافة التحويلات الخارجية، في مقدمتها عائدات الصادرات، وتحويلات السودانيين العاملين بالخارج. ونوه المحافظ، إلى تراجع المركزي عن شرط موافقته على طلبات الاستيراد قبل تنفيذها، على أن يترك الطلب للمصارف التجارية البت فيها، بحسب أولويات الاستيراد. لكنه أكد على أن أولوية الاستيراد، ستكون لصالح السلع الاستراتيجية التي تتضمن الوقود والأدوية والقمح والسكر ومدخلات الإنتاج الزراعي.

ويعاني السودان من أزمات شح الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، وارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه في الأسواق الموازية (غير الرسمية)، إلى أرقام قياسية تجاوزت أحيانا 47 جنيها مقابل الدولار الواحد.

في سياق آخر، كشف المركزي السوداني، عن آلية جديدة لشراء الذهب عبر إصدار صكوك حكومية ممولة من الجمهور.

وتقوم سياسات البنك السابقة، على احتكار شراء الذهب وفرض السعر الرسمي للدولار الأميركي، ما جعل المنقبين الأهليين يلجأون إلى تهريبه لخارج البلاد، للاستفادة من سعر الدولار في الأسواق الموازية.

تحرير جزئي لسعر صرف الجنيه

أخبار

«أين هي مؤسسات الدولة التي يتحدث عنها الميسري (وزير الداخلية اليمني) وماذا فعلت وهي تشاهد أطفالنا وقد تحولوا بفعل فسادها وفساد القائمين عليها إلى جلد على عظم».

أحمد عمر بن فريد
قيادي بالحراك الجنوبي اليمني

«نجاح رئيس الوزراء المكلف عادل عبدالمهدي مرتبط بحريته في اختيار وزرائه.. إنها الفرصة الأخيرة يا معشر الأحزاب، فلا تضيعوها».

أثيل النجيفي
محافظ نينوى السابق

تعيين أول سعودية على رأس مصرفين مندمجين

❑ **الرياض** – أُعلن في السعودية عن تعيين امرأة على رأس مجلس إدارة بنكين مندمجين، لتكون المرّة الأولى التي تتولى فيها امرأة مثل هذا المنصب الهام في القطاع المصرفي بالمملكة التي بدأت بشكل واضح تتخلّى عن طابعها المحافظ الذي عرفت به منذ تأسيسها، وتطبّق إصلاحات متدرّجة طالت أوضاع المرأة التي سُمح لها أخيرا بقيادة السيارة بعد أن ظلت ممنوعة لعقود من القيام بذلك.

كما تمكّنت من الوصول إلى مناصب هامة بما في ذلك ضمن العمل الدبلوماسي، حيث تتولّى على سبيل المثال فاطمة باعشن منصب متحدثة باسم سفارة السعودية بواشنطن، منذ سبتمبر من العام الماضي.

وقالت وسائل إعلام سعودية، الخميس، إن بنكين مندمجين اتفقا على تعيين لبنى العليان رئيسا لمجلس الإدارة. وفي وقت سابق، أعلن "البنك الأول" (سعودي) دخوله في اتفاقية اندماج ملزمة مع "البنك السعودي البريطاني" (ساب)، المدرجين في البورصة السعودية.

وأشارت وسائل إعلام سعودية محلية إلى اتفاق البنكين، بعد دمجهما، على تعيين العليان سيدة الأعمال السعودية، رئيسا لمجلس إدارة البنك، ليكون هذا أرفع منصب تتقلده امرأة في القطاع المصرفي السعودي.

وتشغل لبنى حاليا منصب الرئيس التنفيذي في شركة العليان المالية، والمسؤولة عن الأنشطة المالية والأعمال التجارية والاستثمارات المتعددة في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط، كما أنها عضو في اللجنة التنفيذية لـ"المجلس العربي للأعمال"، وعضو في مجلس أمناء "مؤسسة الفكر العربي".

وتعد أيضا من أشهر الشخصيات النسائية في قطاع الاقتصاد بالسعودية، إذ كانت أول امرأة تنتخب عضوا في مجلس إدارة البنك السعودي الهولندي المعروف الآن باسم "البنك الأول".

ويعتبر التمكين للمرأة السعودية من أسس العملية الإصلاحية الجارية في المملكة والتي تقوم أيضا على الحدّ من سطوة رجال الدين المتشدّدين على الحياة العامة، وما كان لهم من أثر في فرض رؤاهم المحافظة على المجتمع.

غريفيث يبحث في أبوظبي تنشيط مسار السلام في اليمن

● دفع باتجاه ترسيم دور للمجلس الانتقالي الجنوبي في أي محادثات سلام قادمة

يد بيد لأجل السلام

عاملان بارزان يميّزان زيارة المبعوث الأممي لليمن مارتن غريفيث إلى العاصمة الإماراتية أبوظبي، هما حصوله، من ناحية، على دعم سياسي لجهوده السلمية من قبل الإمارات الدولة الرئيسية في التحالف العربي لدعم الشرعية بقيادة السعودية، ودفعه من جهة ثانية باتجاه ترسيم دور للمجلس الانتقالي الجنوبي اليمني، في أي محادثات تتعلق بترتيب مستقبل اليمن في مرحلة ما بعد الحرب.

❑ **أبوظبي** – يواصل المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث مساعيه لدفع جهود السلام التي يقودها في اليمن، في ظروف صعبة طرأ عليها عامل تعقيد جديد متمثّل في تصاعد الخلاف بين حكومة الرئيس اليمني المعترف به دوليا عبدربّه منصور هادي وقادة الحركة الانفصالية بجنوب البلاد، الذين رأوا في الفشل الحكومي المزمن في إدارة شؤون المناطق اليمنية المحرّرة وعلى رأسها محافظات الجنوب دافعا لتصعيد حراكهم الهادف إلى الانفصال والعودة إلى واقع الدولتين.

والتقى غريفيث، الخميس، في العاصمة الإماراتية أبوظبي، بوزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، الذي تشارك بلاده بشكل رئيسي في التحالف الداعم للشرعية اليمنية بقيادة السعودية، وتقرن بين مشاركتها في المواجهة العسكرية ضدّ المتمرّدين الحوثيين المدعومين من إيران، بدعمها الكامل لجهود السلام، وحرصها على أن يكون هو الهدف النهائي المراد تحقيقه من مشاركتها في جهود تحرير المناطق اليمنية.

كما كان لغريفيث لقاء في أبوظبي أيضا مع عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي الذي كان قد دعا الأربعاء، إلى انتفاضة شعبية في مناطق الجنوب ضد حكومة هادي.

ويُبرز لقاء غريفيث بعيدروس الزبيدي، ملامح توجّه لدى المبعوث الأممي لترسيم دور المجلس المذكور في أي محادثات جديدة للسلام يتمّ خلالها وضع ترتيبات لمستقبل اليمن في مرحلة ما بعد الحرب.

وقال مراقبون تابعوا محادثات غريفيث في العاصمة الإماراتية، إن زعيم المجلس الانتقالي يحاور المبعوث الأممي بشأن دور الجنوبيين وموقعهم المستقبلي، معزّزا بورقة قوّة كبيرة تتمثل في الغضب الشعبي من حكومة منصور هادي، والذي تجلّى في المظاهرات العارمة احتجاجا على الأوضاع الاجتماعية بالغة السوء التي بلغتها المناطق التي تديرها حكومة هادي رغم ما تتلقاه من مساعدات من الدولتين الرئيسيتين في التحالف العربي، السعودية والإمارات.

وأعلنت السعودية قبل يومين إيداعها مبلغ 200 مليون دولار في البنك المركزي اليمني كإجراء عاجل للحد من انحدار الريال اليمني وتأثيره الكارثي على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اليمن.

وبشأن لقاء الوزير قرقاش بغريفيث في أبوظبي قالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام" إنّه تمّ "خلال اللقاء التأكيد على ضرورة استئناف المشاورات السياسية وأهمية الحل السياسي لتجنيب الشعب اليمني المزيد من المعاناة". ونقلت عن قرقاش تجديده موقف بلاده "الداعم للجهود التي يقوم بها المبعوث الدولي لإعادة الأمن والاستقرار إلى اليمن، مشددا على أهمية الحل السياسي ودعم الإمارات ضمن تحالف دعم الشرعية لذلك الحل والالتزام القوي من الدولة تجاه ذلك".

كما تناول الاجتماع بحث الأوضاع الإنسانية في اليمن، وإيجاد مخرج للأوضاع المعيشية الصعبة، إضافة إلى البحث عن حلول للأوضاع الاقتصادية المتردية التي يعانيها الشعب اليمني.

والتقى غريفيث، الخميس، مع رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي اليمني بعد دعوة المجلس إلى انتفاضة شعبية ضد حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي، متهما إياها بالفشل وبالمسؤولية الكاملة عما آلت إليه الأوضاع في المناطق اليمنية.

وبحسب بيان صادر عن المجلس، فقد بحث الطرفان جهود إحياء محادثات السلام و"مشاركة الجنوب ممثلا بالمجلس الانتقالي الجنوبي في المفاوضات القادمة".

وكان المجلس دعا في بيان الأربعاء إلى "انتفاضة شعبية" ضد حكومة هادي مؤكدا أنّ "محافظات الجنوب كافة مناطق منكوبة نتيجة للسياسات الكارثية" التي تنتهجها حكومة هادي.

واتهم البيان الحكومة بالعبث والفساد معربا عن دعمه "لانتفاضة شعبية تزيل كل هذا العناء"، مشددا على ضرورة أن تكون سلمية. وتأتي هذه الدعوة بينما يشهد جنوب اليمن احتجاجات شعبية ضد ارتفاع الأسعار وتراجع قيمة العملة الوطنية. والجنوب هو المقرّ المؤقت للحكومة اليمنية لكنه معقل الحراك الجنوبي الذي لا يستثني قادته هدف الاستقلال والعودة إلى واقع الدولتين.

حكومة عبدالمهدي المنتظرة.. سقوف عالية وهوامش تحرّك محدودة

● تحركات لحجز موقع وزارة الداخلية لمنظّمة بدر ● التغيير المنشود في العراق قضية نظم ومؤسسات لا أشخاص

لا يبدو اختيار رئيس وزراء جديد للعراق من خارج حزب الدعوة الإسلامية كافيا لوحده لرفع سقوف التفاؤل بمرحلة جديدة أفضل من سابقتها في العراق، فالتغيير المنشود في البلد يتطلّب سلسلة طويلة من الإصلاحات بينها ما يمتد إلى جوهر النظام القائم بحدّ ذاته والذي لا يزال رغم الهزات الكثيرة التي تعرّض لها راسخا ومحافظا على أسسه الكبرى وحتى على شخوصه ورموزه.

❑ **بغداد** – يضع تجاوز عقدة تعيين الرئاسات الثلاث في العراق وأهمها على الإطلاق رئاسة مجلس الوزراء، الطبقة السياسية العراقية أمام عقدة لا تقلّ صعوبة تتمثّل بتشكيل الكابينة الوزارية وتقاسم حقائبها الذي يتوقّف عليه نفوذ كل طرف وحجم مغانمه السياسية وحتّى المادية التي هي الهدف النهائي للجميع منذ دخولهم معترك الانتخابات ومرورا بسباق تشكيل الكتل تحت قبّة البرلمان، ووصولا إلى اختيار رئيس الوزراء بعد مخاض عسير اضطرّ معه الأفرقاء إلى تجاوز صيغة اعتماد مرشّح الكتلة النيابية الأكبر واللجوء إلى التوافق.

ومع وقوع الاختيار على وزير النفط السابق عادل عبدالمهدي ليترأس أوّل حكومة عراقية بعد حسم الحرب على تنظيم داعش، التقى أغلب المشاركين في العملية السياسية، عند الرفع من سقف شعاراتهم بشأن تشكيل حكومة كفاءات مستقلّة بعيدا عن عامل المحاصصة المستقر في العرف السياسي المتّبع في العراق منذ سنة 2003، وبشأن الإصلاح ومحاربة الفساد ومحاسبة رموزه.

وسارع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي برز كداعية للإصلاح ومحاربة الفساد وتجاوز الطائفية، إلى الإعلان عن عزم التحالف المدعوم من قبله "سائرون" عدم تقديم أي مرشح عنه للتشكيلة الوزارية المرتقبة وذلك بهدف إتاحة الحرية الكاملة لرئيس الوزراء المكلف عادل عبدالمهدي لاختيار أعضاء حكومته.

وقال الصدر في تغريدة نشرها على صفحته بتويتر "بدأنا بخطوات الإصلاح وها نحن نتممها بقدر المستطاع".

وأضاف "تمكنا من جعل رئيس الوزراء مستقلا بل ومستقيلا من الفساد الحكومي السابق، وأوعزنا له بتشكيل كابينته الوزارية دون ضغوطات حزبية أو محاصصة طائفية".

كما أكّد الصدر في تغريدته "أوعزنا بعدم ترشيح أي وزير لأي وزارة من جهتنا مهما كان، واتفقنا على إعطاء رئيس الوزراء مهلة عام لإثبات نجاحاته ليسير بخطى حثيثة وجادة نحو بناء العراق وفق أسس صحيحة".

وتساءل نشطاء سياسيون وإعلاميون علّقوا على تغريدات الصدر، عن مدى جدّيته في إخلاء الساحة أمام كبار خصومه ومنافسيه السياسيين للفوز بالمناصب الحكومية، وبالتالي التحكّم في سياسة الحكومة القادمة وتوجيهها الوجهة التي قد لا يرغب فيها الصدر نفسه.

وذهب البعض إلى القول إن قرار الصدر رمزي وهدفه تخفيف الضغوط على عادل عبدالمهدي، ومحاولة إحراج الخصوم ودفعهم إلى مواقف مشابهة.

واستند أصحاب هذا الرأي إلى "معلومات" تشير إلى أنّ حصّة الصدريين، وتحالف "سائرون" في الحكومة العراقية القادمة محفوظة سلفا، نظرا لدور الصدر في الدفع بعادل عبدالمهدي إلى رئاسة الوزراء. وتتناقض الشعارات المرفوعة بشأن الحكومة العراقية القادمة، مع ما هو جار على أرض الواقع من حراك محموم لقادة الأحزاب للفوز بحصص مجزية في السلطة.

هل سيتعين عليه مجاملة الجميع

وقال مهدي تقي الآمرلي النائب بالبرلمان عن كتلة البناء التي تضمّ بشكل أساسي كبار قادة الأحزاب والفصائل الشيعية الموالية لإيران وعلى رأسها كلّ من زعيم منظمة بدر هادي العامري وأمين عام حزب الدعوة نوري المالكي، الخميس في حديث لموقع السومرية الإخباري إن الكتل السياسية بدأت حراكها مع رئيس الوزراء المكلّف عادل عبدالمهدي للتعجيل باستكمال الكابينة الوزارية ضمن المدد الدستورية المحددة.

وأضاف ذات المتحدّث "ما نسعى إليه هو تجاوز حالة التلكؤ التي عاشتها الحكومات السابقة والبدء بشكل صحيح في التأسيس لمرحلة جديدة تبنى على مكافحة الفساد وفتح جميع ملفاته السابقة ومحاسبة الفاسدين وإعادة الثروات التي أهدرت إلى خزينة الدولة وبناء البنى التحتية وتقديم الخدمات"، لافتا إلى أن "مرحلة التستر على المسؤولين الفاسدين وعدم محاسبتهم أصبحت من الماضي ولن نسمح بتكرارها وستتم محاسبة أي وزير من أي جهة في حال تقصيره".

وتؤكّد مصادر سياسية من بغداد أنّ حراك تشكيل الحكومة تجاوز التحرّكات والاتصالات العامّة إلى مناقشة التفاصيل والخوض في توزيع الحقائب الوزارية، وحتى بعض المناصب الإدارية الكبرى.

وتشير المصادر نفسها إلى أنّ الأحزاب الكبرى شرعت في حجز الوزارات السيادية لأعضائها على غرار منظمة بدر التي بدأت بالتحرّك للتجديد للقيادي فيها قاسم الأعرجي على رأس وزارة الداخلية بحجّة مواصلة العمل الذي بدأ القيام به منذ خلف ابن منظّمته محمّد سالم الغبّان على رأس الوزارة أوائل سنة 2017، إثر استقالة الأخير أشهرا قبل ذلك.

والتقى الأعرجي، الخميس، بزعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي الذي دعا في بيان لمكتبه إلى تجديد الثقة في الأعرجي وزيرا للداخلية، معلنا "دعمه ومساندته لمواصلة مهمته بالوزارة خلال التشكيلة الحكومية المقبلة".

وتعتبر وزارة الداخلية، إحدى أهم الوزارات في العراق، بالنظر لأهمية المشغل الأمني بالبلد في الفترة الراهنة، ما يفسّر ضخامة المخصصات المالية المرصودة للوزارة وأيضا لوزارة الدفاع.

ويقلّل متابعون للشأن العراقي من إمكانية التخلي عن مبدأ المحاصصة في توزيع المناصب بمختلف مستوياتها في الحكومة الجديدة، مؤكّدين رسوخ هذا المبدأ وارتباطه بجوهر النظام القائم وليس بالأشخاص بما في ذلك شخص رئيس الوزراء الذي اختير هذه المرّة من خارج حزب الدعوة الإسلامية الحاكم 12 سنة متتالية.

وبالنسبة لمحاربة الفساد، يفضّل المراقبون انتظار ما يمكن أن تقوم به حكومة عبدالمهدي في هذا المجال، لافتين إلى أنّ التمادي في التسامح مع القدر المهول من الفساد أصبح أمرا صعبا نظرا لمخاطر الظاهرة على الدولة، وامتداد تأثيرها على الأوضاع الاجتماعية وما يثيره ذلك من غضب عارم في الشارع.

ومع ذلك لا يولي العارفون بالشأن العراقي أهمية كبرى لتوعّد الفاسدين ومحاسبتهم على ملفات سابقة لأنّ بينهم رؤوسا كبيرة ذات سلطة ونفوذ واسعين، وبينها من ساهم أصلا في وصول عادل عبدالمهدي إلى سدّة رئاسة الحكومة.

في العمق
العراق يغيّر قادة الحكم.. فهل يتحقق الاستقرار
ص 6

وجوه
العراقيون يتوقون إلى رئيس قوي يعيد هيبة الدولة المفقودة
ص 13

أخبار

«حلف شمال الأطلسي مستعد لمساعدة ليبيا على إعادة بناء وتأهيل مؤسساتها العسكرية والأمنية وتحديدا وزارة الدفاع وأجهزة الأمن لدعم الاستقرار داخلها».

ينس ستولتنبيرغ
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي

«مبادرة ميثاق السلم والمصالحة الوطنية التاريخية، نجحت في مؤاخاة الجزائريين وسمحت بعودة الرشد لأولئك الذين غرر بهم والإقلاع عن غيهم».

أحمد قائد صالح
رئيس أركان الجيش الجزائري

وزير الدفاع التونسي يعزو تردي الوضع لخلافات السياسيين

● مجموعات متطرفة تستغل انشغال الحكومة بخلافاتها لتنفيذ عمليات ارهابية

تصاعدت في الآونة الأخيرة الأصوات المنتقدة للصراعات السياسية التي شلت عمل الحكومة، فبعد أشهر من تقرير صادر عن مجموعة الأزمات الدولية في هذا الخصوص، حذر وزير الدفاع التونسي من استمرار هذه الصراعات محملا المسؤولين مسؤولية تردي الوضع الأمني.

❑ **تونس** – لا تجد القضايا الملحة في تونس وفي مقدمتها محاربة الإرهاب وإصلاح الوضع الاقتصادي والتصدي للفساد المستشري، اهتماما من قبل السياسيين الذين يغرقون في التركيز على المعارك السياسية التي لم تتوقف يوما منذ الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

واستغل الإرهابيون مؤخرا تفاقم هذه الخلافات، التي تحولت إلى أزمة عنوانها مصير رئيس الحكومة يوسف الشاهد، للتحرك ونصب كمائن لقوات الجيش في جبل الشعانبي ما أدّى إلى مقتل جنديين ليلة الثلاثاء وجرح خمسة آخرين عقب انفجار لغم أرضي.

وتتخذ مجموعات مسلحة من المرتفعات الغربية في تونس والواقعة على الحدود مع الجزائر، معقلا لها، مستفيدة من طبيعة جغرافية وعرة.

وانطلاقا من هذه المنطقة، يشن مسلحون هجمات خاطفة ضد وحدات للجيش التونسي، عبر نصب كمائن وزرع ألغام، ردا على عمليات تمشيط متواصلة تستهدف تعقبهم والقضاء عليهم.

ومنذ مايو 2011، شهدت تونس هجمات إرهابية تصاعدت وتيرتها في 2013، وأسفرت عن مقتل العشرات من الأمنيين والعسكريين التونسيين والسياح الأجانب.

◄ **تونس تغرق في أزمة سياسية سببها خلافات بشأن مصير حكومة يوسف الشاهد، فاقمت مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية**

وحمّل وزير الدفاع عبدالكريم الزبيدي الطبقة السياسية مسؤولية الانفلات الأمني في البلاد، مشددا على أنها "مسؤولة حتى عن وفاة الشهيدين" في إشارة إلى الجنديين اللذين لقيا حتفيهما.

وقال خلال موكب تأبين الجنديين بثكنة العوينة في تونس العاصمة، "إنّ التجاذبات السياسية والعراك السياسي في تونس منذ 7 سنوات سبب الانفلات الذي تشهده البلاد بما في ذلك الانفلات الأمني".

وأضاف "ما كنت أقوله للمسؤولين السياسيين منذ سبع سنوات سأقوله اليوم للعموم.. وحسب اعتقادي، فالسياسيون الذين يقولون إنهم يمثلون الشعب الذي انتخبهم، أذكرهم بأنّ الشعب سيحاسبهم يوما ما على كل ما حدث في البلاد طيلة الفترة التي منحهم خلالها الثقة لتمثيلهم في مختلف المواقع".

وتغرق تونس منذ نهاية شهر مايو الماضي في أزمة سياسية فاقمت أزماتها الاقتصادية والاجتماعية. وظهرت بوادر الأزمة منذ ارتفاع حدة الأصوات المطالبة برحيل حكومة يوسف الشاهد. ويقود هذه الحملة حزب نداء تونس وهو حزب الشاهد أيضا والاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد).

ويعارض الاتحاد بشدة عمليات الخصخصة التي يتهم رئيس الحكومة بتحضيرها، لشركة الطيران الوطنية "الخطوط التونسية" وعدد من البنوك والمجموعات الصناعية العامة.

وبقرار الرئيس الباجي قائد السبسي إيقاف العمل بوثيقة قرطاج في نهاية مايو الماضي عقب خلافات بين الأطراف الموقعة على الوثيقة بشأن البند المتعلق برحيل يوسف الشاهد، أعلن رسميا عن دخول البلاد في أزمة سياسية وانتهاء ما عرف طيلة السنوات الماضية بـ"التوافق".

ويقول مراقبون إن البلد منشغل بالكامل بالمناورات السياسية في الأمد القصير وبالطموحات الشخصية للبعض، على حساب الوضع الاقتصادي الملحّ والأولويات الاجتماعية والأعمال البنيوية.

وبمعزل عن تعطيل العمل السياسي، لا يستبعد هؤلاء المراقبون أن تؤدي هذه المناورات إلى تفاقم التوتر الاجتماعي وأن تعرض للخطر مسألة الانتقال الديمقراطي بهذا البلد الرائد في "الربيع العربي".

فارتفاع الأسعار المرتبط بآخر قانون للمالية أثار تعبئة اجتماعية تخللتها أعمال عنف في يناير، فيما يسجل ارتفاع واضح في عدد التونسيين الذين يهاجرون إلى أوروبا منذ عام.

وفي بداية أغسطس الماضي، كتب مركز الأزمات الدولية أن هذه الأزمة "تقوض الثقة في المؤسسات"، مذكرا بأن "ما هو ملحّ" في نظر المواطن العادي هو أن "تبرهن الأحزاب على أنها استعادت جوهر الدولة".

بركان الغضب قد ينفجر في أي وقت

ورغم رفع الحكومة لشعار محاربة الفساد، وهو الشعار الذي أشعل حماس التونسيين وأكسب الشاهد ثقتهم، إلا أن الانتقائية التي أدار بها هذه الحملة جعلت الكثيرين يعتبرونها معركة تصفية حسابات بين لوبيات المال والسياسة.

ويؤثر الشلل السياسي على عمل الخدمات العامة مثل التعليم والصحة. وكشف وزير الصحة عماد الحمامي الخميس في تصريحات إذاعية ارتفاع حالات المشتبه في إصابتهم بحمى غرب النيل إلى 67 حالة. وقبل ذلك بأيام خرج الوزير نفسه ليؤكد تسجيل إصابات بجنون البقر.

وعاشت تونس منذ الأشهر الماضية على وقع أزمة غير مسبوقة في قطاع الصحة تمثلت في نقص تزويد الصيدلية العمومية بالأدوية ما تسبب في فقدان عدد منها ولا سيما المخصصة للأمراض المزمنة.

ويحاول بعض المسؤولين الذين يشعرون بأن السلطة تفلت منهم، إرجاء موعد الانتخابات التشريعية والرئاسية المقررة في نهاية 2019، مشيرين إلى التوتر القائم. وحتى الآن، لم ينتخب البرلمان رئيسا للهيئة المستقلة المكلفة بتنظيم هذه الانتخابات.

ميليشيات طرابلس تبدأ تسليم مقراتها لقوات نظامية

❑ **طرابلس** – أعلنت ما يسمى بـ"قوة حماية طرابلس" للمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، أنها بادرت بتسليم المواقع التي تحت حمايتها إلى لجنة الترتيبات الأمنية، باستثناء بعض المواقع تخوفا من تعرضها للاختراق الأمني.

وقالت القوة التي تتكون من أبرز الميليشيات التي تسيطر على العاصمة طرابلس منذ الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي لعل أبرزها "قوة الردع" و"ثوار طرابلس" و"النواصي"، إنها بادرت بتسليم المواقع التي تحت حمايتها إلى لجنة الترتيبات الأمنية، باستثناء بعض المواقع تخوفا من تعرضها للاختراق الأمني.

وأضافت القوة في بيان صادر عنها الخميس، أنه يجري التنسيق مع لجنة الترتيبات الأمنية لتسليم باقي المواقع، بالإضافة إلى تجهيز قوة أمنية من مختلف أنحاء البلاد لتسلم هذه المواقع حتى لا تكون جهوية باسم العاصمة.

وأشارت إلى أنها "لن تكون ضمن القوة التي ستحمي مؤسسات الدولة، بل ستكون في الطرقات والأماكن العامة، تحت شرعية الدولة".

وأكدت أنها "تعمل جاهدة لترسيخ مبدأ الحرية والعدالة في ظل تفعيل مؤسستي الجيش والشرطة، وفرض قوة القضاء، مع الإصرار والطلب بحل كل المسميات الجهوية والتشكيلات القائمة".

وكانت وزارة الداخلية بحكومة الوفاق الوطني قالت إنها أعدت كل الترتيبات بالتنسيق مع لجنة الترتيبات الأمنية المشكلة بقرار من المجلس الرئاسي، بـ"تسلم المرافق الرئيسية كافة لقوات شرطة نظامية تعمل بمهنية وذي خبرة عالية وبعيدة عن أي تجاذبات سياسية مهمتها حماية ممتلكات العامة والخاصة وضبط الخارجين عن القانون وتأمين المرافق الحيوية".

وتأتي هذه الترتيبات الأمنية بعد الاشتباكات التي شهدتها العاصمة طرابلس في سبتمبر المنقضي وأدت إلى مقتل أكثر من مئة شخص وجرح العشرات.

وتدخلت الأمم المتحدة لفض النزاع بين ميليشيات طرابلس وأخرى قادمة من مدينة ترهونة ويشارك معها ضباط نظاميون محسوبون على نظام القذافي.

وقالت ميليشيات ترهونة المهاجمة إنها جاءت لتحرير العاصمة من "دواعش المال العام". وقبل ذلك انتقدت بعثة الأمم المتحدة سيطرة الميليشيات المسلحة على المؤسسات الحيوية للدولة وفي مقدمتها مصرف ليبيا المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط ومؤسسة الاستثمار.

المغرب يتمسك بمقترح الحكم الذاتي كحل لقضية الصحراء

● أنطونيو غوتيريش يدعو الجميع لحضور المفاوضات دون شروط مسبقة

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – أعلن المغرب الخميس عزمه على المشاركة في المفاوضات التي دعت إليها الأمم المتحدة لحل قضية الصحراء.

وقال مصطفى الخلفي، الناطق الرسمي باسم الحكومة، إن المغرب قرر الاستجابة لدعوة تلقاها من المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، وذلك لمناقشة موضوع الصحراء في ديسمبر المقبل بجنيف.

وشدد عقب الاجتماع الأسبوعي للمجلس الحكومي، على أن المغرب متشبث بمقترح الحكم الذاتي ولا حل للقضية خارج هذا الإطار.

وجاء هذا الرد عقب ساعات من إعلان تقرير للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، طلب من خلاله مجلس الأمن الدولي بأن "تُمدَّد لمدة سنة مهمّة" البعثة الأمميّة إلى الصحراء الغربية (مينورسو)، من أجل دعم استئناف المفاوضات السياسية في ديسمبر بجنيف.

وقال غوتيريش "أوصي المجلس بأن يُمدّد ولاية مينورسو لمدة سنة، حتى 31 أكتوبر 2019، من أجل إعطاء مبعوثي، المساحة والوقت اللازمين لتهيئة الظروف التي تسمح بتقدّم العملية السياسية".

وأضاف "أحضّ الأطراف والجيران على الحضور إلى طاولة المفاوضات بنيّة حسنة وبلا شروط مسبقة" يومَي 4 و5 ديسمبر القادم في سويسرا.

وأشار غوتيريش إلى أنّ المغرب وجبهة البوليساريو وافقا على المشاركة في هذه "المناقشات التمهيديّة"، قائلا إنه واثق من الرد المنتظر من الجزائر وموريتانيا المدعوّتَين الأُخريين إلى "الطاولة المستديرة" في جنيف.

وتحدّث الأمين العام في تقريره عن "تطوّرات إيجابية" في سلوك البوليساريو، وعن استعداد الجزائر وموريتانيا لتأدية "دور أكثر نشاطا في عملية التفاوض"، وعن "مؤشر مشجّع" من جانب المغرب عندما سهّل تنقلات مبعوث الأمم المتحدة هورست كوهلر في الصحراء.

وإرسال غوتيريش تقريره إلى الأعضاء الخمسة عشر في مجلس الأمن يأتي في وقت سيعقد فيه هؤلاء ثلاثة اجتماعات في أكتوبر الجاري مخصّصة للصحراء، آخرها في 29 أكتوبر لتجديد مهمة مينورسو.

ويبدو أنّ الولايات المتحدة ترغب في إنهاء هذه المهمة. وقال دبلوماسي طلب عدم ذكر اسمه إنّ "الجميع" في مجلس الأمن "مقتنعون بأننا يجب أن نستمر، باستثناء الأميركيين". وشدّد غوتيريش في تقريره على أنّ "الحفاظ على ظروف سلميّة ومستقرّة على الأرض أمر ضروري لاستئناف العملية السياسية".

وقال إنّ مهمة "مينورسو تبقى عنصرا أساسيا للأمم المتحدة من أجل التوصّل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الطرفين".

ويقول مراقبون للشأن الصحراوي إن المنتظم الدولي يعي التحديات الأمنية التي تمر بها المنطقة خصوصا مع انتشار الجماعات المتطرفة في الصحراء والساحل والوضع الليبي الهش وغير المستقر بالإضافة إلى الهجرة غير النظامية ونشاط المنظمات المشتغلة في التهريب والمخدرات والاتجار في البشر والأسلحة.

كوهلر في مهمة صعبة

ولهذا يتوقع هؤلاء أن يمدد مجلس الأمن مهمة مينورسو لاعتبارات أمنية واستراتيجية بالدرجة الأولى جوابا على من يريدون وضع حد لمينورسو.

وكان مجلس الأمن الذي سيجتمع قريبا حول ملف الصحراء قد كلف في أبريل الماضي الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش، والمبعوث الأممي بإعطاء تقييم واضح حول عمل البعثة، خاصة في ما يتعلق بقدرتها على الحفاظ على السلم والأمن في المنطقة، وإعطاء روح ودينامية جديدتين للعملية السياسية، إذ اقترح كوهلر تنظيم مشاورات يشارك فيها المغرب والجزائر وموريتانيا وجبهة البوليساريو.

وكان الرئيس الألماني السابق كوهلر الذي تسلّم منصبه عام 2017 مبعوثا للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية، قد التقى مختلف أطراف النزاع مطلع العام 2018 لكن كلّا على حدة.

وفي نهاية يونيو وبداية يوليو أجرى جولة إقليميّة شملت الجزائر العاصمة ونواكشوط وتيندوف ورابوني والرباط والعيون والسمارة والداخلة.

واعتبر نوفل بوعمري، أنه حتى لو تضمن قرار مجلس الأمن توصية "مشاورات" بين الأطراف، فالأمر خاضع لرغبة أطراف النزاع ولرؤيتها، وهو ما صرح به كوهلر، إذ لا يمكن إلزام أي طرف بأي حل، خاصة المغرب، الذي سبق أن أكد أنه قدم تصورا واضحا حول المفاوضات، التي أكد على عناصرها العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطابه الأخير.

ولفت بوعمري الباحث في قضية الصحراء، إلى "أنه إذا كانت البوليساريو قد سارعت إلى قبول إجراء هذه المشاورات فلأنها تبحث عن اعتراف مغربي سياسي بها، أما المغرب فكان ومازال يرفض الدخول في عملية سياسية عبثية، تكون مخرجا للأزمة السياسية للبوليساريو وليس للنزاع، وهو ما يجب على المغرب التشبث به، خاصة من الناحية السياسية".

◄ **المغرب يطالب بحضور الجزائر كطرف في الحوار وليس كمراقب وهو ما ترفضه الجزائر مما يشكك في إمكانية مشاركتها**

ويصر المغرب على ضرورة حضور الجزائر كطرف في المفاوضات وليس كمراقب وهو ما سبق أن رفضته الجزائر مما يضع إمكانية مشاركتها محل شك للمتابعين.

وخلال هذا العام، عبّرت الجزائر عن رفضها لإجراء مفاوضات مباشرة مع المغرب كما تريد المملكة منذ أمد بعيد. وترى الجزائر أنّ النزاع يجب أن يحلّ بين الصحراويين والمغرب دون أن تستبعد "مواكبة" الطرفين في مباحثاتهما.

وكان رئيس الحكومة المغربية سعدالدين العثماني اعتبر الثلاثاء من المنبر ذاته أنّ الصحراء هي "مصدر عدم استقرار وعقبة أمام اندماج المغرب العربي". وطلب من الجزائر "تحمل مسؤولياتها السياسية والتاريخية" متّهما إياها بأنها تقف وراء الأزمة. وسبق للمغرب أن طالب أيضا بمشاركة موريتانيا في المفاوضات.

وأكدت الجزائر في أبريل الماضي، أن موقفها من نزاع الصحراء "لا يعني إطلاقا أنه يجب إشراكها في المفاوضات حول مستقبل المنطقة، وذلك في رد على تصريحات مغربية في هذا الشأن".

أخبار

«الولايات المتحدة لن ترضخ لما ترى أنه ترهيب صيني في بحر الصين الجنوبي، وستواصل الدفاع عن مصالحها ولن تتراجع».

مايك بنس
نائب الرئيس الأميركي

«هناك حاجة إلى مرونة أكبر خلال المفاوضات مع كوريا الشمالية لنزع الأسلحة النووية، وأعتقد أن الولايات المتحدة منفتحة على ذلك».

كانغ كيونغ هوا
وزيرة خارجية كوريا الجنوبية

الغرب يتهم روسيا بشن هجمات إلكترونية تهدد الأمن العالمي

● لندن تدرس مع حلفائها فرض عقوبات جديدة على موسكو ● واشنطن تتهم الاستخبارات الروسية بالقرصنة

اتهمت بريطانيا وهولاندا وكندا إضافة إلى الولايات المتحدة وأستراليا الخميس، روسيا بشن هجمات إلكترونية واسعة النطاق تهدد السلم العالمي، على إثر كشف أمستردام إحباطها لهجوم إلكتروني روسي على منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، ما يعمق الخلاف بين الغرب وموسكو التي نفت الاتهامات.

❑ **لندن**- قال وزير الخارجية البريطاني جيرمي هانت الخميس، إن بريطانيا سوف تبحث مع حلفائها احتمالية فرض عقوبات جديدة على روسيا، عقب ما تردد عن قيام الاستخبارات العسكرية الروسية بهجمات إلكترونية، فيما اتهمت واشنطن 7 رجال استخبارات روس بالوقوف وراء الهجمات، مؤكدة أنها ستضع في تصرف حلف شمال الأطلسي قدراتها في مجال التصدي للقرصنة المعلوماتية لمساعدته في مواجهة هذه الهجمات، بشكل أفضل.

وأضاف هانت "الحكومة الروسية ينبغي أن تدرك أنها إذا تعاملت مع القانون الدولي باستهانة، سوف تكون لذلك عواقب"، مؤكدا "بريطانيا سوف تناقش مع حلفائها ما هي العقوبات الأخرى التي يجب فرضها".

وأوضح "كما سوف نناقش أيضا كيف أنه ينبغي علينا التصدي مع أصدقائنا وحلفائنا لهذا النمط من الهجمات الإلكترونية، الذي يعد نمطا جديدا يتعين على العالم بأكمله التعامل معه".

جيرمي هانت:
على روسيا أن تدرك أنها إذا استهانت بالقانون الدولي ستكون لذلك عواقب

وأعلن وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس الخميس في بروكسل، أن الولايات المتحدة قررت أن تضع في تصرف حلف شمال الأطلسي قدراتها في مجال التصدي للقرصنة المعلوماتية لمساعدته في مواجهة هذه الهجمات الصادرة من روسيا، بشكل أفضل.

وقال ماتيس أمام الصحافيين إن واشنطن تحذو بذلك حذو دول أخرى من أعضاء الحلف التي سبق أن التزمت بتقديم "إمكانات معلوماتية" للحلف، مشيرا إلى بريطانيا والدنمارك وهولندا وأستونيا. وتحدث وزير الدفاع الأميركي أيضا عن محاولة القرصنة التي قام بها جهاز الاستخبارات العسكرية الروسية في أبريل لمقر منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وهي عملية كشفتها الخميس هولندا مشيرة إلى طرد أربعة روس، قائلا "إن هذه المحاولة تثبت إلى أي حد أصبحت الهجمات المعلوماتية متكررة أكثر ومعقدة أكثر ومدمرة أكثر".

ووجه حلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي انتقادات شديدة لروسيا واتهماها بشن هجمات معلوماتية واسعة النطاق لكن أيضا "حملات تضليل واسعة" وفق ما أعلن الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ.

وقال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك ورئيس المفوضية جان كلود يونكر ووزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني في بيان مشترك إن "هذا العمل العدائي يدل على ازدراء بالهدف السامي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية"، مضيفين "نأسف لمثل هذه الأعمال التي تمس بالقانون الدولي والمؤسسات الدولية".

وتواجه وكالة الاستخبارات العسكرية الروسية القوية اتهامات دولية بشن هجمات إلكترونية واسعة النطاق من بينها محاولة فاشلة لقرصنة نظام الكمبيوتر في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، كما اتهمت لندن ضابطين في الوكالة بتسميم الجاسوس السابق سيرجي سكريبال وابنته يوليا في مدينة سالزبري في إنكلترا في مارس باستخدام زجاجة عطر تحتوي على غاز أعصاب سام.

والوكالة هي واحدة من ثلاث وكالات استخبارات روسية إضافة إلى جهاز الأمن ووكالة الاستخبارات الخارجية، حيث لا تزال تعرف باسم وكالة الاستخبارات العسكرية الروسية رغم أنها غيرت اسمها إلى "المديرية الرئيسية" في حملة إصلاح في 2010.

ويعمل رئيس الوكالة ايغور كوروبوف تحت إمرة قائد هيئة الأركان المشتركة فاليري غيراسيموف ووزير الدفاع سيرجي شويغو، حيث تعد هيكلية الوكالة وعدد موظفيها وشؤونها المالية من أسرار الدولة وشعارها الرسمي هو وطواط يحلق فوق الكرة الأرضية.

شبكة تجسس مترامية الأطراف

وتملك الوكالة شبكة واسعة من الجواسيس في الخارج كما أن قواتها الخاصة العالية التدريب قاتلت في العديد من النزاعات بينها النزاعات في أفغانستان والشيشان.

وفي السنوات الأخيرة أصبحت الوكالة تعرف بارتباطها بعدد من أكثر الأنشطة الروسية في الخارج إثارة للجدل، حيث اتهمت بريطانيا وأستراليا الوكالة بشن العديد من الهجمات المعلوماتية في السنوات الأخيرة بأوامر من الكرملين بينها هجوم استهدف الحزب الديمقراطي الأميركي خلال انتخابات الرئاسة 2016.

وربط فريق بيلينغكات الاستقصائي إسقاط الطائرة الماليزية أم.اتش 17 في شرق أوكرانيا في 2014 بضابط في الوكالة قال إنه "أشرف على شراء ونقل الأسلحة".

وقالت هولندا الخميس إن جهاز الكمبيوتر المحمول الذي يعود إلى عناصر الوكالة وعثر عليه في لاهاي، أظهر أنشطة في ماليزيا ترتبط بالتحقيق في سقوط الطائرة، كما تم ربط الوكالة بمحاولة الإطاحة بحكومة مونتينيغرو عشية الانتخابات البرلمانية في أكتوبر 2016.

وفي 2010 قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن الأجهزة الروسية الخاصة لا تقتل الخونة، مقرا بأن السلطات السوفييتية كانت ترسل القتلة للتخلص من أعدائها، ولكنه قال إن روسيا المعاصرة لا تفعل ذلك، مؤكدا أنه "تمت تصفية مثل هذه الوحدات".

والأربعاء، وصف بوتين سكريبال بأنه "حقير" إلا أنه نفى المزاعم التي تفيد بأن موسكو كانت وراء الهجوم على الجاسوس السابق، قائلا "لم يسمم أحد أي شخص هناك في بريطانيا"، فيما تتهم الشرطة البريطانية اثنين من ضباط الوكالة قالت إنهما الكسندر بيتروف ورسلان بوشيروف بمحاولة قتل سكريبال وابنته.

وكان سكريبال، الكولونيل السابق في الاستخبارات العسكرية الروسية، سجن بسبب كشفه أمر عملاء لجهاز الأمن البريطاني أم.آي. 6. وانتقل للعيش في إنكلترا سنة 2010 في إطار عملية تبادل جواسيس.

وفي السابق انشق العديد من عملاء الوكالة وتوجهوا إلى الغرب، حيث كتب فلاديمير ريزون الذي انشق عن الوكالة وفر في السبعينات، سيرة ذاتية تحت اسم فكترو سوفوروف بعنوان "اكواريوم" وهو الاسم الذي يحمله مقر الوكالة في موسكو.

بروكسل تجدد عرض اتفاقية تجارية شاملة لتجاوز تعثر بريكست

❑ **بروكسل** - جدد رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك عرضه على بريطانيا إبرام اتفاقية تجارية وأمنية شاملة معها بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، مؤكدا في الوقت ذاته ضرورة الإسراع في محادثات الخروج.

وقال توسك، عقب لقائه مع رئيس الحكومة الأيرلندية ليو فراداكار الخميس في بروكسل، إنه بعد انتهاء مؤتمر حزب المحافظين البريطاني "علينا الآن أن نعود إلى موضوعنا".

وأوضح أن عرض اتفاقية "كندا مميزة مميزة مميزة" لا يزال قائما، ويعني به إبرام اتفاقية بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا على غرار اتفاقية إنشاء منطقة تجارة حرة بين الاتحاد الأوروبي وكندا "سيتا"، ولكن بشكل أشمل وأوثق بكثير.

وشدد على أن الاتحاد الأوروبي "جاد في سعيه للوصول إلى أفضل اتفاقية ممكنة"، غير أن بريطانيا تريد علاقات أوثق من ذلك بالسوق الداخلية الأوروبية.

وأكد فراداكار على رغبته في التوصل إلى اتفاق بين الاتحاد وبريطانيا بحلول نوفمبر، قائلا "إن هدف أيرلندا يظل تجنب وجود حدود شديدة الضوابط مع أيرلندا الشمالية والدخول في علاقات تجارية وثيقة قدر الإمكان مع بريطانيا عقب خروج بريطانيا من الاتحاد".

وشدد السياسيان على أن أوروبا تحاول الحد من الأضرار الناجمة عن خروج بريطانيا من الاتحاد قدر الإمكان، فيما رفض رئيس المجلس الأوروبي بشدة تصريحات وزير الخارجية البريطاني جيرمي هانت، الذي كان قد ذكر الاتحاد الأوروبي في سياق واحد مع الاتحاد السوفييتي.

وقال توسك مشيرا إلى هذه التصريحات "ملاحظات غير مقبولة تؤجج الأجواء ولا تجدي نفعا إلا ضياع المزيد من الوقت"، مضيفا "نحن الآن بحاجة إلى تحقيق أقصى قدر ممكن من التقدم حتى مع قمة الاتحاد الأوروبي القادمة". ويتخوف محللون من الأثر الاقتصادي لانفصال بريطانيا دون اتفاق مع أقرب حلفائها التجاريين، إضافة إلى مخاوف بشأن مخاطر ذلك على السلام الهش في أيرلندا الشمالية وإقامة نقاط تفتيش حدودية مع أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي.

ووفقا للتوقعات الأكثر تشاؤما، يمكن أن يكون السبت 30 مارس 2019 من أكثر الأيام فوضى في تاريخ أوروبا لما بعد الحرب، إذا تركت بريطانيا الاتحاد الأوروبي دون وجود اتفاق، حيث كان ينظر إلى حدوث هذا الأمر على أنه مستحيل عمليا، لكن الوقت ينفد.

انسحاب واشنطن من بروتوكول فيينا يثير مخاوف حلفائها

❑ رام الله - انتقدت السلطة الفلسطينية الخميس إعلان الإدارة الأميركية الانسحاب من البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية عقب تقديم دعوى فلسطينية ضدها في محكمة العدل الدولية، فيما تتنامى المخاوف بين حلفاء الولايات المتحدة بشأن التزام الإدارة الأميركية الحالية بالتعددية.

وقال وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني رياض المالكي، إن الانسحاب الأميركي "هروب لن يعفيها من المساءلة القانونية" وخطوة "تؤكد من جديد ازدراءها للقانون الدولي، والنظام الدولي القائم على القانون".

واتهم المالكي الإدارة الأميركية بأنها "تتعمد تقويض وتدمير النظام الدولي بسبب إصرارها على مواصلة دعم المشروع الاستعماري الإسرائيلي بلا هوادة وعدائها لفلسطين وشعبها".

وطالب المالكي المجتمع الدولي بالتصدي لهذه المواقف المتهورة من واشنطن "التي تهدد النظام العالمي ومعه الأمن والسلم الدوليين بحزم ووضوح".

وانسحبت الإدارة الأميركية الأربعاء من اتفاقيتين دوليتين بعدما اشتكت إيران والفلسطينيون في محكمة العدل الدولية من سياسات أميركية، في أحدث انسحاب للولايات المتحدة من اتفاقيات متعددة الأطراف. وندد مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون بمحكمة العدل الدولية واصفا إياها بأنها "مسيسة وغير فعالة"، معلنا أن واشنطن ستراجع كافة الاتفاقيات الدولية التي قد تعرضها لقرارات ملزمة من جانب محكمة العدل.

ومحكمة العدل الدولية -ومقرها لاهاي في هولندا- هي ساحة الأمم المتحدة لحل النزاعات بين الدول. ومنذ تولى منصبه قبل ما يقرب من عامين، انسحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي المبرم بين ست قوى عالمية وإيران ومن اتفاق عالمي للمناخ ومن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، وهدد الحلفاء العسكريين في حلف شمال الأطلسي بأن الولايات المتحدة "ستمضي بمفردها" إذا لم ينفقوا أكثر على الدفاع. وقال بولتون "إن الولايات المتحدة ستنسحب أيضا من 'البروتوكول الاختياري' بشأن حل النزاعات والملحق بمعاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961".

وأضاف "سنجري مراجعة لكافة الاتفاقيات الدولية التي ربما تعرض الولايات المتحدة لولاية قضائية مزعومة ملزمة وحل النزاعات بمحكمة العدل الدولية".

ومضى قائلا "لن تقف الولايات المتحدة مكتوفة الأيدي بينما تواجه مزاعم مسيسة لا أساس لها".

واعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة بفلسطين عام 2012 كدولة بصفة مراقب غير عضو. ولم تعترف أي من إسرائيل أو الولايات المتحدة بها كدولة.

واتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية هي معاهدة دولية وُقعت عام 1961 وتحدد إطارا للعلاقات الدبلوماسية بين الدول المستقلة، وتحدد امتيازات البعثة الدبلوماسية التي تمكن الدبلوماسيين من أداء وظيفتهم دون خوف من الإكراه أو المضايقات من قبل البلد المضيف.

وتشكّل الاتفاقية الأساس القانوني للحصانة الدبلوماسية وتعتبر مواده حجر الزاوية في العلاقات الدولية الحديثة، واعتبارًا من فبراير2017 تم التصديق عليها من قبل 191 دولة.

واشنطن لا ترى العدل في محكمة العدل

واشنطن تفرض عقوبات على شركة تركية بسبب كوريا الشمالية

❑ **واشنطن** - ذكر موقع وزارة الخزانة الأميركية على الإنترنت الخميس، أن الوزارة فرضت عقوبات جديدة تتعلق بكوريا الشمالية استهدفت شركة تركية وعددا من الأفراد بينهم اثنان من تركيا.

وأضاف الموقع أن الشركة التركية المقصودة هي (أس.آي.إي فالكون انترناشونال جروب) وأن العقوبات استهدفت أيضا مواطنا من كوريا الشمالية.

واندلعت مؤخرا أزمة سياسية حادة بين واشنطن وأنقرة على خلفية رفض الأخيرة إطلاق سراح القس الأميركي المحتجز لديها أندرو برانسون، ما دفع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى فرض عقوبات اقتصادية على تركيا تشكلت على إثرها أزمة اقتصادية حادة، وسط مخاوف من انهيار اقتصادي كامل.

وانهارت الليرة التركية بشكل غير مسبوق في تاريخها مؤخرا أمام الدولار بسبب العقوبات الأميركية التي تصرّ واشنطن على عدم التراجع عنها ما لم يتم إطلاق سراح القس دون شروط.

وفرضت واشنطن في أغسطس الماضي عقوبات على وزيرين تركيين وضاعفت الرسوم الجمركية على الصلب والألمنيوم لتتفاقم الضغوط على العملة التركية.

وكانت الليرة قد تراجعت إلى أكثر من 7 بالمئة مقابل الدولار قبل أن ترتفع مجددا، حيث بلغت خسارة العملة مقابل الدولار في الفترة ذاتها أكثر من 25 بالمئة.

وأثار توقيف القس خلافا دبلوماسيا مريرا بين البلدين وأضفى المزيد من التوتر على العلاقات الصعبة أصلا بين البلدين على خلفية النزاع السوري وأيضا بسبب وجود الداعية فتح الله غولن في الولايات المتحدة وهو الذي يتهمه رجب طيب أردوغان بتدبير محاولة الانقلاب عليه في صيف 2016.

وساهم أيضا في توتير العلاقات الدعم الذي تُقدّمه واشنطن لوحدات حماية الشعب الكردية في سوريا التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية، فيما تصنف تركيا هؤلاء المقاتلين الأكراد منظمةً إرهابية.

في العمق

«بعد أن اختارني البرلمان لرئاسة الجمهورية سأسعى للمحافظة على وحدة وأمن البلاد، وسأكون رئيسا لكل العراقيين وليس لفئة دون أخرى».

برهم صالح
الرئيس العراقي

«إن الإمكانيات الحالية المتوفرة للجيش الأميركي قليلة جدا مقارنة بما تطمح البلاد إلى القيام به لمواجهة التهديدات المتنامية لكل من الصين وروسيا».

هيذر ويلسون
وزيرة سلاح الجو الأميركي

العراق يغيّر قادة الحكم.. فهل يتحقق الاستقرار

● برهم صالح وعادل عبدالمهدي في مهمات شاقة ● مباركة أميركية إيرانية لا تحجب عمق الخلافات

بعد شلل سياسي استمر أكثر من تسعة أشهر في العراق، باتت الأنظار متجهة إلى ما ستحققه الوجوه الجديدة عقب اختيار برهم صالح رئيسا للجمهورية والذي كلف بدوره عادل عبدالمهدي بتشكيل الحكومة الجديدة في غضون 30 يوما، في سيناريو مغاير لما عرفه العراق منذ 15 عاما عقبت سقوط نظام صدام حسين، خاصة بعد نهاية سيطرة حزب الدعوة الإسلامي على رئاسة الوزراء وهيمنة الاتحاد الوطني الكردستاني على رئاسة الجمهورية.

❑ **السليمانية (العراق)** – يتيح اختيار سياسي كردي يحظى بالاحترام رئيسا جديدا للعراق، وتعيينه لشخصية توافقت عليها الآراء لرئاسة الوزراء فرصة مهمة للبلاد لتحقيق الاستقرار، بعد سنوات الصراع الطائفي والحرب والاضطرابات الاقتصادية.

فالرئيس برهم صالح (58 عاما) الذي انتخبه البرلمان يحظى باحترام كل من الولايات المتحدة وإيران الخصمين اللدودين اللذين غذى تنافسهما على النفوذ في العراق النزعة الطائفية في بلد كبلته صراعات طائفية عميقة.

ووجهت السفارة الأميركية في بغداد والرئيس الإيراني حسن روحاني التهنئة لصالح الأربعاء، الأمر الذي أثار الآمال أن يتمكّن من تنشيط الدور الشرفي التقليدي الذي يلعبه الرئيس ويتواصل مع طهران وواشنطن بما يحقّق النفع للعراق.

ريبوار طه:
برهم صالح يمتلك شخصية قوية وهو يحظى باحترام الغرب وإيران

ومنذ سقوط نظام صدام حسين في عام 2003، سيطر الاتحاد الوطني الكردستاني (حزب الرئيس الراحل جلال طالباني) على منصب رئاسة الجمهورية، بناء على اتفاق ضمني مع منافسه الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، الذي احتفظ في المقابل بمنصب رئاسة إقليم كردستان.

لكن المنافسة هذه المرة كانت شرسة، خصوصاً بعد تجميد منصب رئاسة الإقليم، واعتبار الحزب الديمقراطي الكردستاني الاتفاق السابق بحكم الملغى، خصوصاً وأنه صاحب الكتلة البرلمانية الكردية الأكبر في بغداد.

ويعتبر فوز صالح أمام فؤاد حسين، مرشح الزعيم الكردي مسعود بارزاني، ضربة ثانية للأخير الذي يعدّ مهندس الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان الذي باء بالفشل في سبتمبر 2017.

وقال النائب البارز من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ريبوار طه "الرئيس برهم صالح يمتلك شخصية قوية وهو يحظى باحترام الغرب والدول الإقليمية وأهمها إيران".

وينزع اختيار صالح لعادل عبدالمهدي (76 عاما) لرئاسة الوزراء الفتيل بعد توتر استمر شهورا بين الكتلتين الشيعيتين الرئيسيتين في العراق اللتين فازتا بأكبر عدد من المقاعد ولهما أقوى الفصائل المسلحة.

وسيكون عادل عبدالمهدي سيكون أمام مهمة شاقة وسط سعي ائتلافات عدة داخل البرلمان إلى تقديم نفسها كالأكثر حضورا، وبالتالي الأحق في تمثيل أكبر ضمن تركيبة الحكومة القادمة.

وتمثّل رئاسته للوزراء نهاية حكم حزب الدعوة الذي استمر 15 عاما هيمن خلالها على الحياة السياسية في العراق منذ الإطاحة بصدام حسين في الاجتياح الذي قادته الولايات المتحدة للبلاد في العام 2003.

وقال نواب إن هذا بالتحديد هو ما جعل عبدالمهدي اختيارا مغريا لا سيما لرجل الدين الشيعي القوي مقتدى الصدر الذي يعارض حزب الدعوة.

ويقود الصدر ورئيس الوزراء السابق حيدر العبادي إحدى الكتلتين الشيعيتين، بينما يقود الأخرى قائد الفصائل الشيعية المدعومة من إيران هادي العامري ورئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

والعامري والمالكي هما حليفا إيران الرئيسيان في العراق. وكان العبادي يعتبر المرشح المفضل لدى الولايات المتحدة، بينما يصوّر الصدر نفسه كسياسي قومي يرفض النفوذين الأميركي والإيراني.

الاصطدام بالاحتجاجات

أصبح للعراق الآن قياداته العليا الثلاث متمثلة في الرئيس ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان واقترب من تشكيل حكومة جديدة بعد شهور من الانتخابات البرلمانية غير الحاسمة التي شهدت إقبالا منخفضا بشدة على التصويت، وادعاءات واسعة الانتشار بالتلاعب في الأصوات.

وجاءت التعيينات الأخيرة بعد أسابيع من الاحتجاجات التي شهدتها البصرة الغنية بالنفط والتي تمثل قلب منطقة الانتشار الشيعي في جنوب العراق، الأمر الذي هدد بزعزعة استقرار البلاد.

ويرى الكاتب السياسي العراقي فاروق يوسف أنه من الواضح أن توليفة الحكم في العراق التي انتهى إليها ماراثون الكتل السياسية تعد ضربة لآمال الكثيرين في التغيير من أجل الإصلاح ومحاربة الفساد، ذلك لأنها لن تنتج إلا حكومة ضعيفة خاضعة لإملاءات الأحزاب التي لم تخسر شيئا من نفوذها في مقابل أنها لم تعد في الواجهة بما يعني عدم تحملها المسؤولية التي تنتج عن عجز الحكومة عن تلبية مطالب الشعب في الخدمات الأساسية وتحسين ظروف العيش.

وقد أقنع عجز الحكومة عن احتواء هذه الاحتجاجات وتوفير الخدمات الأساسية التي كان السكان يطالبون بها الصدر بالتخلّي عن حليفه العبادي رئيس الوزراء.

وقال مصدر وثيق الصلة بالصدر "بعد الاضطرابات في البصرة، مقتدى كان على قناعة بأن رئيس الوزراء الذي فشل في توفير الماء النظيف لشعبه سيفشل مطلقا في توفير الاستقرار لبلده".

وأضاف "هذا كان كافيا للصدر لكي يجلس مع العامري ويقبل بمرشح التسوية، عبدالمهدي".

وسيكون على عادل عبدالمهدي وفق فاروق يوسف أن يتحمل مسؤولية تردي الأوضاع فيما سيتعرض برهم صالح لغضب مسعود البارزاني الذي لا يزال رجل كردستان القوي، أما الحلبوسي الذي عُين رئيسا لمجلس النواب فإن ضعف خبرته السياسية سيجعل منه دمية بين أيدي نوري المالكي وهادي العامري اللذين وقفا وراء صعوده. ويمثّل انتخاب صالح رئيسا أول مرة تصعد فيها شخصية لأعلى المناصب في العراق دون اتفاق عبر مداولات مسبقة وهذه نتيجة ربما تشير إلى أن النواب يقدمون الاحتياجات الملحة للبلاد على المكاسب السياسية.

تنافس أميركي إيراني

منذ سقوط صدام تقاسمت الطوائف الثلاث الرئيسية في البلاد عرقيا ودينيا السلطة فكان منصب رئيس الوزراء الذي يعدّ أهم المناصب من نصيب عربي شيعي، ومنصب رئيس البرلمان من نصيب عربي سني، بينما كانت رئاسة الدولة من نصيب شخصية كردية وذلك رغم أن هذه الصيغة لم تضمن الاستقرار.

ويقول يوسف "إن ما جرى لا يدعو إلى التفاؤل لأنه لم يكسر القاعدة حيث كانت التسويات والصفقات هي الأساس الذي تم اعتماده في اختيار الأشخاص وكل ما قيل عن الكتلة البرلمانية الأكبر قد تم القفز عليه. أما الشروط التي وضعها مقتدى الصدر والتعليمات التي أصدرتها مرجعية النجف الدينية فقد تم تناسيها لصالح تنصيب أشخاص هم جزء من التركيبة السياسية التي سبق وأن تم تجريبها. وشكل انتخاب برهم صالح رئيسا للجمهورية وتكليف عادل عبدالمهدي لتشكيل الحكومة المقبلة، سقوطا قاسيا للقطبين السياسيين في بغداد وكردستان، اللذين أبعدا لصالح شخصيات تصالحية عابرة للأحزاب.

الاصطدام بالاحتجاجات

تتنافس كل من واشنطن وطهران منذ شهور على التأثير في شكل الحكومة العراقية المقبلة، لكن لا يستطيع أي منهما أن ينسب لنفسه الفضل في اختيار من يشغل منصب الرئيس.

وقال بلال وهب الباحث بمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى الموجود حاليا في بغداد "النتيجة لم تحسم مسبقا. ورغم التدخل الأميركي والإيراني كان الكل على الهاتف. كانت عملية سياسية فريدة. سياسة حقيقية. لكن هذا كان حدثا شاذا".

وكلّف الرئيس برهم صالح عادل عبدالمهدي بتشكيل الحكومة ويعتبره كثيرون من التكنوقراط وله سجل لائق في الحكومة.

وكانت التطورات الجديدة في المشهد السياسي العراقي بمثابة "ليلة سقوط الحزبين" أي حزب الدعوة الاسلامي والاتحادالوطني الكردستاني.

وحسبما قال الباحث في كلية الدراسات العليا في العلوم السياسية بباريس عادل بكوان، ما حصل فعلا هو "فشل غير مسبوق للدعوة الذي زرع من العام 2003 كوادره في المؤسسات حتى احتكرها".

ومع فقدان رئاسة الحكومة، لم تكن انتكاسة الحزب الذي تأسس إبان خمسينات القرن الماضي رمزية فقط، بل هناك أيضا خسارات مالية في بلد يحتل المرتبة الـ12 على لائحة البلدان الأكثر فسادا في العالم.

أسطورة «الجيش المقدس» تهدد الديمقراطية الأميركية

❑ **واشنطن** – في ظل ما شهدته الولايات المتحدة على مدار الأعوام الـ17 الماضية منذ هجمات 11 سبتمبر 2001 من أحداث أمنية استدعت تدخلات عسكرية على عدة جبهات، بذل الجيش جهودا واسعة عنوانها العريض "حماية أمن الأميركيين"، غير أن التطورات السياسية والنزاعات الدائرة بالشرق الأوسط أثارت تساؤلات حول مدى التوازن بين الخبرات العسكرية والمدنية، والذي يراه خبراء بمثابة صمام الأمان للديمقراطية الأميركية.

حاولت مجلة فورين بوليسي الأميركية الإجابة عن هذه التساؤلات في مقال تحليلي نشرته مؤخرا تحت عنوان "تقديس الجيش يضر الديمقراطية". واستنتجت المجلة أن الفجوة بين الخبرات المدنية والعسكرية في الولايات المتحدة على مدار 17 عاما منذ سبتمبر 2001 أدت بشكل تدريجي إلى ظهور آراء تشير إلى تآكل الثقة في القيادة المدنية لسياسة الدفاع في البلاد لصالح القيادة العسكرية.

وتشكلت هذه الآراء من واقع التفضيل الفائق للجيش على كافة أنواع أذرع الخدمات العامة الأخرى في البلاد، حتى أن الخبرة الميدانية في ساحات المعارك باتت الأكثر موثوقية لخبرات السياسة العسكرية، فيما بدت الخلفية المدنية الخالصة غير كافية للقيادة الدفاعية الإستراتيجية في الولايات المتحدة.

وباتت هذه الآراء تغذيها كل من المجتمعات العسكرية والمدنية على حد السواء، وأصبحت تؤثر على الرأي العام وكذلك مواقف العاملين في مجال الأمن القومي.

وتحولت إلى ما يشبه الأساطير (تقديس الجيش) لكنها أساطير هدامة أكثر منها بناءة، وإذا لم يتم الاعتراف بها وتحديدها ومعالجتها، فقد يواجه القادة المدنيون في المستقبل صعوبة في السيطرة على استخدام القوة، وهي مشكلة عميقة في نظام ديمقراطي.

حيث أن الأسطورة التي يؤمن بها معظم الأميركيين هي فكرة أن الخدمة العسكرية تتصدر التسلسل الهرمي للواجبات المدنية.

إلا أن اهتزاز الثقة في القيادة المدنية سيؤدي إلى إضعاف الأمن القومي للولايات المتحدة بل والجيش نفسه.

وقد كشف استطلاع للرأي أجراه مركز "بيو" للأبحاث (مقره واشنطن) عام 2011 أن 83 بالمئة من البالغين الأميركيين يعتقدون أن الأفراد العسكريين وعائلاتهم اضطروا إلى تقديم تضحيات منذ 11 سبتمبر، لكن في الوقت نفسه، اعتقد أقل من نصف السكان أن الرأي العام الأميركي يشاطر العسكريين عبء الحرب.

وتبعا لذلك بدأ هذا المفهوم يشكل تصورا بوجود عجز في الجانب المدني من المجتمع الأميركي. وبدأت فكرة "تقديس الجيش" تتغلغل في ثنايا المجتمع الأميركي بمختلف قطاعاته حتى أنها وصلت إلى مجال الإعلانات التلفزيونية عن الأحداث الرياضية المهمة، بل والإعلانات التجارية التي غالبا ما تتضمن مشاهد عن أفراد من الجيش أثناء تأديتهم الخدمة.

وامتد الأمر إلى منح الأفضلية للمحاربين القدامى في رحلات السفر الجوية، حيث تُعطى لهم الأسبقية في صعود الطائرات، كما تقدم سلاسل المتاجر عروضا خاصة لهؤلاء المحاربين دون غيرهم، كذلك فإن قضايا المحاربين تتصدر أولويات العطاء الخيري للعشرات من المؤسسات الخيرية الكبرى.

وبدا التعبير عن الامتنان للخدمة العسكرية، لا سيما في زمن الحرب، هو ببساطة الشيء الصحيح الذي يجب أن يفعله المجتمع الأميركي، لكن في المقابل فإن الإعجاب بالخدمة العسكرية يتجاوز احترام المؤسسات الأخرى على المستوى الوطني وأشكال الخدمة الأخرى.

وتضيف فورين بوليسي أن قدامى المحاربين أنفسهم مستاؤون من تلك المسألة ولا يستمتع الكثيرون بذلك. ونقلت عن كارل فورسلنغ، أحد المحاربين القدامى قوله "لا أريد الصعود على متن الطائرة أولا، ولا أريد مقعدا من الدرجة الأولى ولا أريد الدخول المجاني إلى المتنزهات الترفيهية".

وكشف استطلاع للرأي أجراه معهد "غالوب" (مقره واشنطن) عام 2017، أن ثقة الأميركيين في الجيش تصل إلى "أكثر من ضعف الثقة في الرئاسة وستة أضعاف الثقة في الكونغرس".

وتعني هذه الاتجاهات مجتمعة أن احتكار الجيش للثقة العامة قد يولد إحجاما عن مشاركة المدنيين في العملية الإستراتيجية العسكرية، وفي المقابل تغلغل الجيش في الحياة المدنية.

الإحباط من الساسة يمنح الثقة للجيش

> ◄ ثقة المواطنين الأميركيين في الجيش تصل إلى أكثر من ضعف الثقة في الرئاسة وستة أضعاف الثقة في الكونغرس

ومما لا شك فيه أن الخبرة العسكرية فكرة فريدة من نوعها، لكنها لا تعني كل المعرفة، إذ بينما يتقن العسكريون بعض المجالات ذات الصلة بجوانب القتال أكثر من غيرهم من المدنيين، فإن هناك مجالات أخرى يستطيع فيها هؤلاء المدنيون الإسهام بجانب جيد. على سبيل المثال، يستطيع المدنيون الذين يقضون أوقاتا في ساحات الصراعات كصناع سياسة أو باحثين أو ضمن فرق عمل منظمة غير حكومية أن يقدموا رؤية أوسع للصورة الإجمالية.

وتعود هذه الثقة المفرطة في الجيش لأسباب منها إحباط قطاع كبير من الشعب من قادته السياسيين، إذ أن الأميركيين باتوا يتشوقون لرؤية "أبطال" لرفع معنوياتهم.

وأوصت فورين بوليسي بأنه "من الأفضل أن يقوم المجتمع الأميركي ببناء سياسات أفضل وإعداد سياسيين أكثر حنكة وليس فقط إسناد أدوار غير عسكرية إلى عسكريين مخضرمين". وخلصت إلى القول إن "التنازل عن القيادة المدنية يعني التنازل عن الديمقراطية نفسها".

في العمق

«يجب ألا نبالغ في درجة التعاون بين تركيا وإيران. فتاريخيا كانت أنقرة وطهران متنافستين بدلا من كونهما شريكتين وثيقتين».

إف ستيفان لارابي
باحث في مؤسسة راند

«لقد داست طهران على جيرانها في المنطقة، في لبنان وسوريا واليمن، كما أن قادتها يتلاعبون بالشعارات الدينية».

نيكي هيلي
المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة

«الدين القومي» إرث إسرائيل الذي تحمله إيران وتركيا

أحمد أبودوح
كاتب مصري

❏ كانت صدمة حسين كبيرة في الخواجة ليتو، تاجر الماس اليهودي الذي كان يعتبره في مقام والده، صديق ليتو الذي مات، ليتولى الخواجة لاحقا الاعتناء بحسين إكراما لذكراه.

مشهد ليتو وهو يشير بمصباح يدوي للطائرات الإسرائيلية على أهداف مصرية حساسة في قلب القاهرة، خلال "العدوان الثلاثي" عام 1956، جعل حسين يعاقب ليتو بدس "تراب الماس" له في كوب الشاي، وهو يعلم أن ذلك سينهي حياته خلال مدة أقصاها شهر واحد فقط.

لم يخب ظن حسين. التحاق تونا، ابنة ليتو التي أحبها حسين طوال عمره، بالجيش الإسرائيلي كي تقاتل ضد بلدها الأصلي خلال حرب 1967 بينما كان هو يقاتل على الجبهة المقابلة، جعله يدرك أن مسألة العقيدة الدينية أغلى من أي وطن.

المستوى السياسي بين أنقرة وطهران قد يشكل بذلة أنيقة تغطي أسفلها صراعا أيديولوجيا قوميا أشبه بالحرب الباردة. هذا الصراع يبدو كمباراة يستثمر فيها الفريقان التاريخ من أجل الفوز بالمستقبل

لا يترك فيلم "تراب الماس"، المأخوذ عن رواية تحمل نفس الاسم للروائي الشاب أحمد مراد، أي التباس في تناول صراع الوطنية بمفهومها التقليدي، وعقائد شرسة تحولت إلى بديل للهوية الوطنية.

لم يكن أحد يدرك أن هذا الفيروس، الذي زرعته إسرائيل قبل أكثر من 70 عاما، سيلتهم الشرق الأوسط بأكمله. المشكلة الأساسية أن عقيدة إسرائيل باتت المتحكم الرئيسي في معادلة القوة في المنطقة.

ما الفرق اليوم بين إسرائيل وإيران وتركيا؟ ما هي الدوافع والمحددات التي تبني عليها هذه الدول مقومات النفوذ والقوة الناعمة، والخشنة أيضا، في المنطقة؟

ربما يكمن الفرق الوحيد في أن تعريف دولة إسرائيل نفسها قائم على "القومية اليهودية" كما أكد قانون الدولة القومية العنصري الذي أقرته إسرائيل في يوليو الماضي.

مأزق إيران وتركيا، في المقابل، يكمن في الأنظمة وليس في المجتمعات المكونة لهما. هذا يعني أن معادلة النفوذ الديني في المنطقة هرمية، تقترب عقائد حكامها كثيرا عند القمة، وتبتعد بنية شعوبها وأسباب بقائها كثيرا عند القاعدة.

نعم، شرعية قيام الدولة السعودية في بداية تأسيسها ارتكزت أيضا على خدمة حجاج الحرمين الشريفين، وهو ما يحوّلها إلى دولة ذات بعد ديني. لكن الفارق يكمن في أن السعوديين تعلموا الدرس خلال العقود الماضية عبر إبقاء فلسفة "الدولة الدينية" كبعد داخلي، وأدركوا، ولو بشكل متأخر، خطورة توظيفها لبناء النفوذ في الخارج. أيام دعم الإسلاميين والمتطرفين انتهت بعدما دفع السعوديون ثمنا باهظا.

لكن يبدو أن الإيرانيين والأتراك مازالوا في بداية عملية دفع الثمن. العملية الإرهابية التي استهدفت عرضا عسكريا في إيران أواخر الشهر الماضي، والعمليات التي تضرب أنقرة وإسطنبول ومدن تركية أخرى منذ اندلاع الحرب في سوريا لن تؤثر على نهج النظامين كما فعلت في السعودية من قبل. الفرق أن السعوديين، في علاقاتهم السابقة مع التنظيمات المتطرفة، كانوا يقفون على قاعدة تحكمها براغماتية خالصة بحثا عن النفوذ في الخارج.

في إيران وتركيا المسألة أيديولوجية تماما.

هذه المعادلة تزيل أي فروق بين علي خامنئي ورجب طيب أردوغان وبنيامين نتنياهو. في النهاية هؤلاء الأشخاص الثلاثة هم المتحكمون الجدد في النظام الإقليمي اليوم، في مواجهة مشروع عربي تقوده الإمارات مع السعودية، لم يصل إلى مرحلة النضج بعد.

ثمة تباينات ضئيلة في الممارسة لا ترتقي إلى أن تصنع فارقا. إسرائيل لا تحتاج مثلا إلى وكلاء إرهابيين كي يقوموا بعمليتها القذرة نيابة عنها، بل تتولى تنفيذها بنفسها في حق الشعب الفلسطيني مباشرة، تجنّبا لمخاطر الاعتماد على وكلاء في بيئة معادية، حتى لو كانت كلفة حدوث ذلك باهظة.

يصل التقارب إلى نقطة التماس في محاولات الدول الثلاث ركوب الأيديولوجيا الدينية (اليهودية أو الشيعية أو السنية) أمواجا قومية في سعيها للعبور إلى الآخر والاستيلاء عليه عقائديا وثقافيا ووجدانيا. هذا الآخر هو العربي دائما. إذا أمعنت النظر قليلا فستجد أن معنى الانتصار بين القوى الثلاث مشترك. هذا الانتصار يتمحور أولا في هزيمة الإنسان العربي، سواء كان في فلسطين أو سوريا أو العراق أو لبنان أو اليمن أو في أي مكان آخر. لا يفرق المكان، العرق والعقيدة الدينية أهم.

قد يشكل المستوى السياسي بين أنقرة وطهران بذلة أنيقة تغطي أسفلها صراعا أيديولوجيا قوميا أشبه بالحرب الباردة. هذا الصراع يبدو كمباراة يستثمر فيها الفريقان التاريخ من أجل الفوز بالمستقبل.

أنقرة وطهران تنظران إلى تقارب الضرورة، الذي لعبت السياسة الأميركية دورا حاسما في ترسيخه، كمرحلة انتقالية. بالنسبة لخامنئي، الباحث عن تمدد فارسي يصل إلى البحر المتوسط، لا يمكن التعايش مع الطموح العثماني الإمبراطوري الذي يعبر عنه أردوغان. وبالنسبة لأردوغان، هذا الصراع ليس إلا امتدادا للحروب العثمانية الصفوية، لكن بأدوات مختلفة.

التطلعات التي يمثّلها نظاما الحكم أشبه بدائرتين كبيرتين تتقاطعان لتشكلا معا فراغا مشتركا في المنتصف. هذا الفراغ يمثل عقيدة التوسع الإمبريالي الإسرائيلي "من النيل إلى الفرات".

المشكلة بالنسبة إلينا أن كل المساحة التي تغطيها الدائرتان الكبيرتان، بما في ذلك الفراغ المشترك بينهما في المنتصف، هي مساحة العالم العربي كله تقريبا. خلو هذه المساحة الضخمة من أي شكل من أشكال المقاومة العربية يوحي بأن المنطقة انتقلت من عصر صناعة النفوذ باستخدام الأدوات العسكرية كالانقلابات وإسقاط الأنظمة بالقوة، وما تلى ذلك من تحول البترودولار إلى المتحكم الرئيسي في النظام العربي، ووصلت أخيرا إلى معادلة الدين والقومية. من لا يملك هذه العملة الصعبة لا نفوذ له.

العمود الفقري لهذه المعادلة هو الولاء. الدين واللعب على الشوفينية العرقية أرخص الطرق لشراء الولاءات اليوم. لا فرق مثلا بين الخواجة ليتو، الذي رفع عقيدته الدينية اليهودية فوق انتمائه الوطني لمصر، وهادي العامري وأبومهدي المهندس اللذين دفعهما تطرفهما الشيعي للقتال ضد العراق في صفوف الجيش الإيراني خلال الحرب العراقية الإيرانية. هذا ما تعلّمه الإيرانيون والأتراك من الإسرائيليين. يوسف القرضاوي وخيرت الشاطر أيضا هما عامري ومهندس سنيان.

إسرائيل بدأت "الترنّد" العقائدي القومي في منتصف القرن العشرين، وإيران وضعت أسس "إمبراطوريتها" الشيعية الفارسية في المنطقة في أواخر القرن وها هي تحصد النتيجة اليوم، وتركيا بدأت نفس المشروع منذ عقد مضى وتنتظر بدورها حصد النتائج.

في النهاية نجح حسين في التخلص من الخواجة ليتو بسرعة، قبل أن يتحول إلى مشروع ويصبح حزاما ناسفا في خاصرة الدول العربية. لم يعد ليتو يشكل خطرا على بقاء المجتمعات العربية واستمرارها، كما يفعل هادي العامري وأبومهدي المهندس والقرضاوي. المشكلة الحقيقية أن حسين لم يعد قادرا على التخلص منهم بدس "تراب الماس" في كوب الشاي مثلما فعل مع ليتو.

السير على نهج إسرائيل

الدرون الصينية تحلق في ساحات القتال بالشرق الأوسط

● تقييد واشنطن لصادراتها من الأسلحة فتح الطريق أمام بكين

تعمل الصين على زيادة الإنفاق على المقاتلة الشبح وحاملات الطائرات والطائرات دون طيار ضمن خطة تهدف إلى تعزيز مبيعاتها العسكرية وبعض المعدات المتطورة مثل الغواصات الهجومية، للحاق بركب الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وألمانيا في إجمالي مبيعات الأسلحة. ويعد الشرق الأوسط من الأسواق الرئيسية التي تتطلع إليها الصين بنهم، خاصة في مجال الطائرات ذاتية القيادة التي أثبتت قيمتها وأهميتها.

❏ **لندن** – سُئل المفكر والخبير السياسي والاقتصادي الأميركي فرانسيس فوكوياما، في أحد الحوارات، حول صعود الصين الدولي وتأثيرات ذلك على دور الولايات المتحدة العالمي، فأجاب بأن هناك فارقا كبيرا بين الفضاءين الاقتصادي والسياسي. ومن الواضح أن التحول الأكبر بالنسبة للصين حصل في المجال الاقتصادي، أما التحول في مجال القوة السياسية فهو عملية أكثر بطئا.

ويستطرد فوكوياما قائلا "لكن بإمكاننا التأكد من أن الصين ستستمر في زيادة نفوذها في الشؤون الدولية على مدى المستقبل المنظور".

تحقيق هذا النفوذ يمكن قياسه من خلال التواجد الصيني في المناطق الاستراتيجية، على منطقة الشرق الأوسط، التي يعتبرها الخبراء المحرار الرئيسي لقياس درجة نفوذ دولة ما وتأثيراتها على الساحة الدولية.

وإلى حد سنوات قليلة ماضية، نجح التنين الصيني في اقتحام أسواق دول المنطقة والتمدّد فيها، مقابل حضور سياسي يطغى عليه الطابع الدبلوماسي البروتوكولي.

لكن، في ظل المتغيرات الدولية والحرب الأميركية والأوروبية ضدها، تحاول أن تجد موطئ قدم لها في المنطقة من باب التعاون العسكري والترويج للأسلحة الصينية التقليدية أو الذكية، للتأكيد على أنها قوة إقليمية تنافس بشراسة واشنطن. وترافق هذا التغيير في العقيدة الصينية مع سياسة توسع عسكري خارجي يعتمد على أنها تملك قواعد قريبة من البحر الأحمر وجنوب باكستان، وعلى مقربة من الخليج العربي وخليج عدن.

وتريد بكين الترويج لتكنولوجيا القيادة الذاتية في المنطقة بهدف منافسة واشنطن، في حين حظرت الولايات المتحدة بيع إنتاجها من الطائرات المسيّرة للعديد من دول الشرق الأوسط؛ بسبب المخاوف المتعلقة بالخسائر المدنية التي تقول إن تجار الأسلحة الصينيين، وهم الموزع الرئيسي للطائرات المسلحة المسيرة في العالم، لا يكترثون بها.

ونقلت وكالة أسوشيتد برس عن سونغ تشونغ بينغ، المحلل العسكري الصيني، قوله إن "المنتج الصيني لا تنقصه التكنولوجيا حاليا، لكنه يفتقر فقط إلى انتشار حصته في السوق". لافتا إلى أن "تقييد الولايات المتحدة لصادراتها من الأسلحة هو بالضبط ما فتح الطريق أمام صادرات الأسلحة الصينية".

وتساعد المبيعات في توسيع النفوذ الصيني في الشرق الأوسط وهي منطقة حيوية تخضع للنفوذ الأميركي والأوروبي. وقال دوغلاس باري، المتخصص في القوات الجوية في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية إن "الصينيين يتطلعون للاستفادة من هذه الاستراتيجية".

في بداية العام، صور قمر اصطناعي يمر فوق جنوب المملكة العربية السعودية طائرات استطلاع ذاتية القيادة أميركية الصنع في مطار، تقف إلى جانب طائرات مسلحة صينية الصنع. ووفقا لمركز دراسة الطائرة ذاتية القيادة في كلية بارد بنيويورك، كان هذا أول مثال موثق لنظامين لطائرات ذاتية القيادة يستخدمان في الحرب في اليمن.

ومن بين أكبر الصادرات الصينية سلسلة رينبو، التي تنتجها شركة تشاينا إيروسبيس ساينس آند تكنولوجي أو سي.آيه.إس.سي الحكومية، وهي أكبر متعهد لبرنامج الفضاء الصيني. وتعتبر موديلات الطائرات ذاتية القيادة سي.إتش 4 وسي.إتش 5 التي تنتجها شركة سي.آيه.إس.سي الصينية مساوية تماما لطائرات بريديتور وريبر الأميركية الصنع، لكن بتكلفة أقل.

ويقول محللون إن الموديلات الصينية تتخلف عن نظيراتها الأميركية، لكن التكنولوجيا جيّدة بما فيه الكفاية لتبرير السعر الذي قد يصل إلى نصف سعر الطائرات الأميركية الصنع. ويشير أولريك فرانك، الخبير في الطائرات ذاتية القيادة وزميل السياسات في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، إلى أنه في حين أن السعر يعتبر ميزة في حد ذاته، إلا أن سهولة التعامل مع هذا النوع من الطائرات يعتبر ميزة لا يمكن إغفالها أيضا.

ومنذ العام 2014، باعت الصين أكثر من 30 طائرة ذاتية القيادة من طراز سي.إتش 4 إلى بعض الدول بما في ذلك السعودية والعراق في صفقات تزيد قيمتها عن 700 مليون دولار، وفقا لشركة سي.آيه.إس.سي التي تجري حاليا مفاوضات مع عشر دول لشراء الطائرة سي.إتش 4. وباعت العام الماضي إلى الإمارات الطائرة وينغ لونغ 2، وهي مركبة جوية مسلحة ذاتية القيادة تعادل تقريبا الطائرة الأميركية الصنع إم كيو 9 ريبر.

كما تعمل طائرات صينية مسلحة ذاتية القيادة في مطار الزرقاء في الأردن، وفي قاعدة جوية في باكستان، ومن قواعد في مصر في شبه جزيرة سيناء وبالقرب من حدودها مع ليبيا، وفقا لصور التقطتها الأقمار الاصطناعية والتي حللها مركز دراسة الطائرة ذاتية القيادة.

وخارج منطقة الشرق الأوسط، استخدمت نيجيريا طائرات صينية مسلحة ذاتية القيادة في هجمات جوية استهدفت جماعة بوكو حرام المتطرفة.

ومع ازدهار مبيعات هذا النوع من الطائرات في الصين، يضغط صانعو الأسلحة الأميركية بشكل متزايد من أجل إزالة القيود للسماح لهم باللحاق بالركب. وكانت شركات صناعة الطائرات بلا طيار الأميركية مارست ضغوطا شديدة لتغيير القواعد، وذلك في ضوء المنافسة المتنامية التي تواجهها من الشركات الصينية المنافسة التي تبيع منتجاتها في الكثير من الأحيان في ظل قيود أخف.

وتعد المقومات الرئيسية للسياسة الجديدة بتقليل القيود على بيع الطائرات الأصغر حجما التي تستخدم في المطاردة والقتل وتحمل عددا أقل من الصواريخ وتقطع مسافات أقصر من الطرز الأكبر مثل الطائرة المعروفة بريديتور.

ونجح المشرعون الأميركيون في إقناع الرئيس دونالد ترامب بالتخفيف من هذه الضوابط والسماح لشركة جنرال أتوميكس ببيع منتجاتها من الأسلحة إلى الأردن والإمارات. وسمحت الإدارة الأميركية في 19 أبريل الماضي للمصنعين الأميركيين بتسويق وبيع الطائرات ذاتية القيادة بما في ذلك النسخ المسلحة.

وعلى الرغم من ذلك كان لا يزال على الحكومة أن توافق على صفقات البيع وأن تخفض تكلفتها، بعد مراجعات حقوق الإنسان والحصول على التفويض من الكونغرس. ولم تستجب شركة جنرال أتوميكس إلى طلب التعليق.

سي . إتش الصينية مساوية للبريديتور وريبر الأميركية، لكن بتكلفة أقل

آراء

«بدأنا خطوات الإصلاح وها نحن نتممها بقدر المستطاع، وقد تمكنا من جعل رئيس الوزراء مستقلا، وأوعزنا له بتشكيل حكومة دون ضغوط حزبية أو محاصصية طائفية».

مقتدى الصدر
زعيم التيار الصدري في العراق

«العراق لن يكون جزءا من سياسة المحاور بالمنطقة ونرفض التدخل في شؤون العراق الداخلية، أو استخدام أراضيه كساحة لتصفية الخصومات السياسية».

محمد الحلبوسي
رئيس مجلس النواب العراقي

أين أميركا في العراق؟

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ لا بدّ من النظر إلى ما جرى في العراق من زاوية العلاقة الأميركية – الإيرانية. هذا لا يعني أن التطورات الأخيرة التي شهدت تكليف عادل عبدالمهدي تشكيل الحكومة الجديدة وانتخاب الشخصية الوطنية المرموقة برهم صالح رئيسا للجمهورية ومحمد الحلبوسي (من سنّة إيران) رئيسا لمجلس النواب، كلها سلبيات. يكفي أن يكون برهم صالح الكردي الذي يضع عراقيته فوق أي اعتبارات أخرى، رئيسا للجمهورية للقول إن شمعة أضيئت في هذه الظلمة العراقية. لكن شخص برهم صالح وحده، بكل ما يمتلك من كفاءات وحسن نيّة ونزاهة وواقعية، لا يكفي لإخراج العراق من الدوامة التي أصبح في أسرها، خصوصا أن صلاحيات رئيس الجمهورية محدودة بموجب الدستور الجديد. معظم الصلاحيات في يد رئيس الوزراء الشيعي الذي يمارس دور القائد الأعلى للقوات المسلحة أيضا.

واضح أن إيران سجّلت نقاطا على الولايات المتحدة في العراق. فاز الجنرال قاسم سليماني قائد "فيلق القدس في "الحرس الثوري" الذي يعتبر المسؤول الإيراني الأول عن ملف العراق، إذ لا يرسل تقاريره سوى إلى "المرشد" علي خامنئي، على المبعوث الأميركي الخاص برت ماكغورك. لم يحقق سليماني انتصارا حاسما على ماكغورك بعد، لكنّ كلّ الدلائل تشير إلى أن إيران استطاعت تحسين مواقعها في العراق بعدما فقدت الكثير في السنوات الأخيرة، أي منذ خروج نوري المالكي من موقع رئيس الوزراء في العام 2014. يكفي إيران أنها استطاعت التخلّص من حيدر العبادي الذي اتخذ في الأشهر القليلة الماضية، خصوصا في مرحلة ما بعد الانتخابات التي أجريت في الثاني عشر من أيار – مايو الماضي، مواقف يفهم منها أنه وضع مصالح العراق فوق مصالح إيران. دفع العبادي ثمن رهانه على الدعم الأميركي وعلى وطنية عراقية، خصوصا في الأوساط الشيعية التي بدأت تظهر تذمرا من الطريقة التي أدارت بها إيران العراق منذ سلمتها إياه الولايات المتحدة على صحن من فضّة في العام 2003.

هناك الآن رئيس للجمهورية في العراق يمتلك قدرات كبيرة وصلاحيات محدودة. إنّه شخص عملي قبل أيّ شيء آخر. لا يمكن لبرهم صالح الإقدام على أي عمل متهور، خصوصا أنه مطّلع على كل الملفات، إضافة إلى أنه يعرف في العمق الأهمية الجغرافية لإيران، على الصعيد الإقليمي، بما في ذلك الحساسيات الموجودة بينها وبين الأكراد. لا يمكن القول إن برهم صالح معاد لإيران أو أنّه في جيبها، لكنّ الملفت أنّه على علاقة طيبة بالقوى الدولية، بما في ذلك الولايات المتحدة ودول أوروبا في الوقت ذاته.

يستطيع برهم صالح لعب دور يصبّ في إعادة الهدوء والاستقرار والطمأنينة إلى العراق في ظلّ المشاكل الكبيرة التي يعاني منها البلد. ستزداد هذه المشاكل في مرحلة ما بعد العقوبات الأميركية الجديدة على إيران التي تدخل حيز التنفيذ في الأسبوع الأوّل من تشرين الثاني – نوفمبر المقبل. سيكون مطلوبا من العراق الانحياز إلى إيران انحيازا كاملا. هذا ما رفضه العبادي. وهذا ما دفع ثمنه غاليا، أقلّه حتّى الآن. وهذا ما دفع إيران إلى تأديبه.

سيكون لبرهم صالح دور على الصعيد الوطني وإن في حدود معيّنة هي حدود صلاحياته كرئيس للجمهورية. ولكن ماذا عن عادل عبدالمهدي؟ ماذا يعني حدوث التقاء بين الأميركيين والإيرانيين والمرجعية الشيعية عند هذه الشخصية السياسية من خارج "حزب الدعوة" الذي يمتلك تاريخا حافلا بالتقلبات السياسية. بدأ بعثيا وانتهى لدى "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية" الذي أسسه محمد باقر الحكيم. مرّ، مثله مثل الكثير من الشباب المتحمس الباحث عن حيثية بتقلبات. التحق بالتيار الماوي (نسبة إلى الزعيم الصيني ماو تسي تونغ) الذي قاتل النظام العراقي في منطقة الأهوار جنوب العراق مطلع سبعينات القرن الماضي. بعد فشل تلك التجربة، انتقل إلى لبنان والتحق بما يسمّى "الكتيبة الطلابية" لحركة "فتح" التي قاتلت الميليشيات المسيحية اللبنانية في الجبال العالية في العام 1976 و1977. خرج بعد ذلك مع المقاتلين الفلسطينيين الذين انسحبوا من لبنان صيف العام 1982.

لا شكّ أن عادل عبدالمهدي يمتلك تجربة سياسية غنيّة. هل ستساعده هذه التجربة في تغيير شيء في العراق بعدما خبر اليسار ومغامراته وتجربة الأحزاب الدينية؟ سيعتمد الكثير على الهامش الذي ستتركه له إيران. لكن السؤال الأهمّ سيكون مرتبطا بالشارع العراقي، ومطالب الناس التي انتفضت على السلطة صيف هذه السنة. هل لدى عبدالمهدي أي حل من أي نوع لأزمة الكهرباء والمياه وللفوضى الأمنية. ما الذي سيفعله عندما سيتوجب عليه مواجهة أزمة معيشية من النوع الذي تعاني منه مدينة مثل البصرة؟

كان ملفتا أن الجنرال سليماني لعب لعبة في غاية الدهاء. أوصل عادل عبدالمهدي إلى موقع رئيس الوزراء بفضل كتلتي "سائرون" و"الفتح"، أي بواسطة مقتدى الصدر وهادي العامري، الذي هو في الوقت ذاته زعيم ميليشيا مذهبية منضوية تحت "الحشد الشعبي". عاجلا أم آجلا، سيتوجب على رئيس الوزراء العراقي تحديد موقف من الدور الذي سيلعبه "الحشد الشعبي" في تحديد مستقبل العراق. في النهاية لا يمكن لميليشيات مذهبية حكم العراق وأن يكون الجيش العراقي مجرّد متفرّج على ما يدور في البلد، اللهمّ إلا إذا كان المطلوب تكرار تجربة إيران الفاشلة في العراق، أي تحوّل "الحشد الشعبي" إلى الممسك بمفاصل السلطة في البلد، كما عليه الحال مع "الحرس الثوري" في إيران. هل جيء بعادل عبدالمهدي لتنفيذ هذه المهمة الإيرانية؟ هل يقبل بلعب هذا الدور، وهو الذي منعته إيران في 2005 من أن يكون رئيسا للوزراء؟

يبقى سؤال في غاية البساطة. أين الولايات المتحدة في العراق؟ من الواضح أن هناك ضياعا أميركيا جعل إيران تشقّ صفوف السنّة وتأتي بالحلبوسي إلى موقع رئيس مجلس النوّاب. هذا إنجاز إيراني كبير في العراق. للمرّة الأولى هناك كتلة سنّية تابعة لها في مجلس النواب العراقي. يشبه ما فعلته إيران في العراق ما حاولت عمله في لبنان عبر تقليص عدد نوّاب "كتلة المستقبل" في المجلس النيابي، إذ ركزت بكلّ الوسائل، عبر أدواتها في الداخل اللبناني، على إنجاح مرشحين سنّة معادين للرئيس سعد الحريري، وذلك في سياق مشروعها الهادف إلى بسط وصايتها على البلد كله.

مرّة أخرى، لا مفرّ من الاعتراف بأن إيران سجلت نقاطا على الولايات المتحدة في العراق. لكنّ ما لا مفرّ منه في المقابل هو التساؤل ما الذي سيؤول إليه الوضع في إيران؟ هل الولايات المتحدة جدّية في الذهاب إلى النهاية في تخيير إيران بين أن تكون دولة طبيعية في المنطقة، أو تدفع ثمن مغامراتها خارج أرضها، مغامراتها في العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين على وجه التحديد. يبدو أن تمزيق الولايات المتحدة لاتفاق الصداقة مع إيران للعام 1955، والذي أعلن عنه وزير الخارجية مايك بومبيو لا يشير إلى أن التفاهم الأميركي–الإيراني على تولي عادل عبدالمهدي موقع رئيس الوزراء في العراق يتجاوز حدود العراق...

> "أين الولايات المتحدة في العراق؟ من الواضح أن هناك ضياعا أميركيا جعل إيران تشقّ صفوف السنّة وتأتي بالحلبوسي إلى موقع رئيس مجلس النوّاب. هذا إنجاز إيراني كبير في العراق"

حكام يمتطون صهوة الأكاذيب

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

❏ في المقابلة المطولة، التي أجراها البلجيكي بسكال فريبوس معه، يصف الروائي والرسام الأميركي هنري ميلر السياسة بأنها عمل البلهاء والأوغاد، وعندما قال له فريبوس: أنتم أيضاً تتحدثون في السياسة، أجابه ميلر: للحظة وجيزة، وإذن أنا أيضا غبي كالآخرين.. لا لست رجل سياسة.

وطفق يروي له: ذات مساء جاء حاكم كاليفورنيا جيري براون ليصافحني، دخل من هذا الباب مبالغاً في ابتسامته كما في ملصقات الانتخابات. فقلت له "سيدي الحاكم. قبل أن تعبر الباب يجب أن تعلم شيئاً: أنا أكره السياسة"، فأجابني بالمثل "أتفق معك. أنا كذلك"، لكنه كان حاكماً ويحلم أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة. إنه الشعب الذي يولي رئيساً على رأس الكارثة. لكن قبل ذلك ينبغي توفير ملايين الدولارات لتنصيب مجرم أبله أو الاثنين معاً، داخل البيت الأبيض، يا له من سيرك. هل هو كذلك في بلجيكا؟

جاء حاكم الولاية الطامع بالرئاسة إلى ميلر لغرض سياسي، ولكنه كذب في خضم العمل السياسي، عندما قال إنه يكره السياسة، ولكن ستكون كذبة الحاكم الأميركي براون بيضاء وبريئة لو أن ميلر رأى ما يجري في بلد كالعراق، وعاش تسونامي كذب حكامه، الذين بدأوا من كذبة وواصلوا أكاذيبهم وهم على كراسي الحكم وسينتهون كاذبين، فقد شرعت "المعارضة" العراقية بأحزابها السبعة التي حملتها عربة الاحتلال الأميركي تبث أكاذيبها عبر تقاريرها "المعلوماتية" إلى أجهزة المخابرات الأميركية والبريطانية والإيرانية، وضاعفت نشاطاتها التجسسية في أعقاب عام 1990 وتواصلت تقاريرها طوال سنوات الحصار.

وكان أحمد الجلبي ومحمد باقر الحكيم وإبراهيم الجعفري وموفق الربيعي وإياد السامرائي في مقدمه الركب، وقد أغدقت وكالة المخابرات الأميركية عليهم بمكافآت مجزية لقاء التقارير والأكاذيب، وتم صرف مبالغ كبيرة لهم من رصيد قانون تحرير العراق.

الأكثر أهمية أن جميع رؤوس المعارضة ومن يليهم من الحواريين والأنصار اخترع كل واحد منهم لنفسه ما يسمى "السيرة الجهادية" تتحدث عن بطولات وهمية وعن مزاعم بأنهم حكم عليهم بالإعدام جراء مقارعتهم لنظام صدام حسين. وكان أولهم إبراهيم الجعفري الذي نسج رواية درامية عن جهاده وكذلك فعل نوري (جواد المالكي)، بل إن أكاذيب الجلبي لوحدها شكلت لدى الرئيس جورج بوش سبباً كافياً لشن العدوان على العراق واحتلاله، كما يبدو في الظاهر.

ينبغي أن لا ننسى أن الصفة، التي اقترنت بأكاذيب هؤلاء ضد العراق هي أنهم جواسيس بالمعنى الفقهي للكلمة، وطبقا للوقائع التي يعرفها العراقيون، وقد برهنت دولة المحاصصة أنهم كذابون بامتياز. لم ننس بعد وعود نوري المالكي وتعهداته وكانت النتيجة أن أجمع العراقيون على رفع شعار "نوري المالكي كذاب" حتى أصبح الشعار أهزوجة شعبية يرددها المتظاهرون في كل مناسبة. والأكاذيب ذاتها تجدها لدى أصحاب الفتاوى من المعممين، التي حولها الشعب الغاضب إلى نشيد احتجاجي "باسم الدين باكونا الحرامية" وغيرها.

"المعارضون الجدد" لنظام صدام حسين كانوا على دراية بأن المخابرات الأجنبية تبحث عن أي ذريعة لتدمير العراق، وتلقى أغلبهم تشجيعا من هذه الدول لتصنيع أكاذيب مقابل أموال ومنح جنسيات ووعود بمناصب بعد "تحرير" العراق، وهذا ما جرى فعلا.

تظاهرت المخابرات الأجنبية التي احتضنت هؤلاء بتصديق كلامهم، وهو، في الواقع، تشجيع لهم للمضي أكثر في صنع الأكاذيب. فهل من المعقول أن لندن وواشنطن تُصدِّقان معارضاً عراقياً ترك وطنه منذ أكثر من ثلاثة عقود يقول لهما "إن العراق يملك سلاحاً قادراً على تدميرهما معاً خلال 45 دقيقة؟" وهل من المعقول أن المخابرات الألمانية تُصدِّق أن رافد الجنابي كان خبيراً في المنشآت الكيمياوية العراقية، ويعرف لوحده أسرار الأسلحة الكيمياوية العراقية؟

المسؤولية العظمى تقع على الشعوب، الشعوب التي تتلقى كما أكبر من الأكاذيب وتقبلها وتعرف أنها أكاذيب هي الشعوب الأسهل في التلاعب بها. هذا ما يجري في العراق. إذا ما فكرنا بقلب هذا الواقع المر، الذي يمر به العراق، علينا أن نبحث في التطور الثقافي والتاريخي والنفسي والديني للشعب العراقي. الآن أصبح الدين هو السلاح السري للحكام في ديمومة الأكاذيب وتاليا استمرار تسلطهم. التعليم الجذري العميق الذي يغوص في كل الاتجاهات، والثورة الثقافية، كفيلان بقلب الواقع المؤلم.

هناك من لا يريد أن يسمع الحقيقة. هناك مَن يريد أن يسمع ما يريد سماعه وهكذا يفلت الحكام بالكذب.

الخطأ الإيراني الذي انتظرته الولايات المتحدة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ "سوريا دولة ليست ذات سيادة" تلك حقيقة واضحة يؤكدها منذ سبع سنوات قيام دول عديدة بتوجيه ضربات إلى الأراضي السورية، من غير أن تملك الحكومة السورية القدرة على الرد أو حتى الرغبة في ذلك.

منذ أن فُتحت حدود سوريا للجماعات المسلحة القادمة من مختلف أنحاء العالم تم تعليق مسألة السيادة الوطنية. فليست تركيا الجهة الوحيدة التي انتهكت حرمة تلك الحدود، بل إن الحكومة السورية نفسها فعلت الأسوأ حين فتحت الحدود مع لبنان لميليشيا حزب الله، والحدود مع العراق للميليشيات الشيعية الموالية لإيران.

كان يمكن أن تكون سوريا ساحة لحرب ميليشيات تستمر لما لا نهاية لولا التدخل الروسي. غير أن ذلك التدخل لم يقف حائلا دون استمرار تدفق الميليشيات الإيرانية وهو ما وهب إيران موطئ قدم في سوريا، ما كان من الممكن أن تحصل عليه لولا إدراك الحكومة السورية أن تفادي سقوطها مرتبط بفتح حدودها للمقاتلين الأجانب وعدم التفكير بمبدأ السيادة الذي قد يؤدي إلى انهيارها أمام موجات القادمين من تركيا من خلال حدود لم تعد تحت سيطرتها.

وإذا ما كانت إسرائيل لا تنتظر حربا في سوريا لكي تشن غاراتها على مواقع داخل الأراضي السورية، فإنها قد وجدت في تلك الحرب مناسبة لتكثيف نشاطها العدواني تحت ذريعة ضرب مقرات ومنصات صاروخية ومخازن أسلحة تابعة لإيران وحزب الله.

ليس مفاجئا أن تقوم إسرائيل بذلك فهي عدو تقليدي، غير أن المفاجئ أن يقوم الحرس الثوري الإيراني بدك الأراضي السورية بصواريخ باليستية تم إطلاقها من كرمنشاه. أي أن إيران فعلت ما يفعله العدو.

التفسير الإيراني لتلك الضربة غير المسبوقة يبدو متهالكا. فبعد الضربة التي وجهت إلى الحرس الثوري الإيراني في الأحواز اختارت إيران أن تنتقم عن طريق توجيه ضربة إلى مواقع جماعات إرهابية داخل الأراضي السورية. بالنسبة للولايات المتحدة، فإن الحراك الإيراني الجديد لن يضيف إلى ما تعرفه عن إيران شيئا ما دام ذلك الحراك يقع بعيدا عن الإضرار بمصالحها أو بالمصالح الإسرائيلية.

لتفعل إيران ما تشاء داخل الأراضي السورية التي صارت متاحة للجميع. ولكن ما لم تنتبه إيران له في خضم قلقها من تداعيات العقوبات الأميركية أن استعمالها لصواريخها الباليستية الموجهة من داخل أراضيها إنما يعد تأكيدا على الخطر الذي باتت تشكله على أمن المنطقة. وهو ما يستدعي تشديد العقوبات عليها من أجل إجبارها على الخضوع للشروط الإثني عشر التي وضعتها الولايات المتحدة.

ارتكبت إيران الخطأ الذي تنتظره الولايات المتحدة. ذلك الخطأ ضروري لكي تشهر إيران عن نزعتها العدوانية. لكنها هذه المرة تخطت حدود ما هو مسموح به بالنسبة لدولة بحجمها. ما فعلته إيران أنها قصفت أهدافا داخل الأراضي السورية عن بعد، وهو ما دأبت الدول العدوة أن تفعله. الحكومة السورية لم تعترض على القصف الإيراني لأنها تخلت منذ سنوات عن مبدأ السيادة. غير أن إيران قدمت دليلا على أنها ماضية في برنامج أسلحة الدمار الشامل الذي كان سببا في انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي.

وكما يبدو فإن سوريا، قد أصبحت مختبرا للصراعات الدولية. وهو رهان قد تخسره إيران إذا ما قررت الولايات المتحدة أن تمضي في تحجيم الدور الإيراني في المنطقة.

> "ارتكبت إيران الخطأ الذي تنتظره الولايات المتحدة. ذلك الخطأ ضروري لكي تشهر إيران عن نزعتها العدوانية. لكنها هذه المرة تخطت حدود ما هو مسموح به بالنسبة لدولة بحجمها"

آراء

«أعضاء أوبك ينهبون باقي العالم. نحن ندافع عن الكثير من تلك الدول دون مقابل، وبعد ذلك يستغلوننا ويرفعون أسعار النفط. هذا ليس جيدا».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

«كل ما صرح به قادة النهضة منذ عقد الندوة إلى الآن واجهة للابتعاد بالموضوع عن إطاره ولتزييف الحقائق، لماذا لا تجيب النهضة على المعطيات التي وردت في الندوة؟».

سهيل مديمغ
عضو هيئة الدفاع عن حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد والتيار الشعبي

ترامب والخليج: سوقية القول وحصافة العمل

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❏ يهدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب منظمة الأوبك، ودول الخليج ضمنا، متوعدا إياها بعواقب وخيمة إذا لم تعمل على خفض أسعار النفط. يقرر الرجل أن سعر البرميل مرتفع كأي تاجر يشكو من أن مزاج السوق لا يتناسب مع تجارته. لا ينخفض سعر النفط، ولا ترفع دول المنظمة النفطية مستويات الإنتاج ولا تزيد، بالتالي، العرض النفطي في الأسواق. لا بل إن خطابات سيد البيت الأبيض في هذا الشأن ترفع الأسعار وتفتح الآفاق نحو ارتفاع آخر. وفيما يُظهر الرئيس الأميركي حزما لم يُظهره رئيس أميركي من قبله، تبدو عواصم العالم تتعامل مع هذا الرجل في واشنطن بصفته ظاهرة صوتية لها قرقعة داخل الولايات المتحدة لحسابات بيتية أميركية، لا رابط لها مع أصول العلاقات الدولية وقواعد إدارة الموارد في العالم.

سبق لترامب، أثناء الحملة الانتخابية التي ساقته لرئاسة الولايات المتحدة، أن نال من دول الخليج بلدا بلدا. أفاض في التهديد بالنهل من ثروة الكويت، وبنيته التوجه إلى العراق ليخبرهم بـ"أني أريد نفطكم"، قبل أن يوزع وعيده ضد هذه العاصمة أو تلك. وعد الأميركيين بأنه سيجعل دولاً في الشرق الأوسط، كما في جنوب شرق آسيا، تدفع ثمنا غاليا للحماية التي توفرها بلاده لها. هاجم حلف شمال الأطلسي، لوّح بإمكانية سحب بلاده من داخله، قبل أن يجول على دول الاتحاد الأوروبي بالنقد والاستخفاف والسخرية والاستفزاز. فكان أن فاز هذا الرجل، بخطابه وملافظه وسوقية مقارباته مطيحا بـ16 مرشحا في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، قبل أن يطيح بهيلاري كلينتون منافسته عن الحزب الديمقراطي ويقفز إلى داخل البيت الأبيض مكذبا كافة استطلاعات الرأي التي توقعت عكس ذلك.

في خطابه الراهن صوب الأوبك أو السعودية أو أي طرف يلحظه صدفة، لا يتوجه ترامب إلى تلك الدول والأطراف التي من الواضح أنها لا تصغي إليه ولا تتأثر بضجيجه. يبعث الرجل بخطبه نحو الداخل الأميركي. يلقي بذوره التي ألقاها سابقا في حقول الحملة الرئاسية، في تراب الحملة الحالية المتعلقة بالانتخابات النصفية للكونغرس في نوفمبر الماضي. بدا أن حصد الأصوات، وفق خبرته، لا يستند على استمالة الناخب الواعي بأحوال الدنيا المدرك لقواعد عالم اليوم، بل على استمالة الناخب الذي تطربه نوستالجيا "الرجل الكاوبوي" وتشده شعارات أميركا سوبرمان ورامبو وكل الشلة التي لا تقهر. فإذا ما هدد الأوبك وتوعد، فإن رنين ذلك ما يسمعه المُنصت والمُتلقي في شيكاغو وبنسلفانيا وفلوريدا وتكساس... إلخ، وأن عدم اكتراث العالم بقرقعة ترامب لن تلحظه الكتلة الناخبة التي يعتمد عليها والتي لا يسعى إلى غيرها.

كتب الصحافي الأميركي جاستن ويب في جريدة التايمز اللندنية أن "أميركا التي انتخبت دونالد ترامب لا تزال تحبه، وعلى الليبراليين المنعّمين أن يعلموا أن الرئيس لم يتم انتخابه لأنه لطيف أو أمين". يتعرض الرئيس الأميركي لحملة قضائية قد تطيح به. تتراوح الاتهامات ضد هذا الرجل بين التهرب الضريبي تارة، والتحرش الجنسي تارة ثانية، والتواطؤ مع روسيا تارة ثالثة. يطيح ترامب بمَن مِن شأنه تشكيل خطر عليه داخل الإدارة والمؤسسات الأميركية. أقال وزير العدل بالوكالة سالي ييتس، وهو يجهد لتحمل وزير العدل الحالي جيف سيشنز. أقال بتغريدة على تويتر وزير الخارجية السابق ريكس تيليرسون وعين مايك بومبيو مكانه. وأقال مستشار الأمن القومي هربرت ماكمستر وأتى بجون بولتون مكانه. وأقال مدير مكتب التحقيقات الاتحادي (أف.بي.آي) جيمس كومي محاولا التخلص من تحقيقات يقودها الأخير ضده... واللائحة تطول. ومع ذلك ما زال ترامب، صاحب هذا المزاج وهذا اللسان، صامدا على رأس الموقع الأول في الولايات المتحدة.

انتخب ترامب رئيسا، وفق بعض نظريات علماء النفس الأميركيين، لأنه شرير فظّ سليط اللسان متهور الكلام متقلب المزاج... إلخ. يذكر ويب أن الأميركيين لم ينتخبوه لأنه "لطيف وأمين"، فلماذا يغير الرجل من أسلوب وطباع لا يعرف غيرها وسبق أن جُربت مع ناخبيه وأتت ثمارها؟ وفق ذلك ينتقل الرئيس الأميركي من منبر بيتي إلى آخر، ومن صرح دولي إلى آخر، مستثمرا مواهب في خدمة الحزب الجمهوري في انتخابات الكونغرس النصفية. يستحق الأمر أن يوزع الشتائم على هذه الدولة أو تلك أو ضد هذا الزعيم أو ذاك، ذلك أن انقلاب الأغلبية لصالح الحزب الديمقراطي لا يقوّض نفوذ حزبه فقط، بل سيسبب تصدعا بنيويا في الأبجديات التي جعلته صامدا في البيت الأبيض على الرغم من سيف التحقيقات ونيرانها.

لم يصافح الرئيس الأميركي المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل حين زارته في واشنطن في مارس 2017. كان يفترض أن يشكل الأمر إهانة لألمانيا نفسها، كما لشخص الزعيمة الألمانية. ومع ذلك تم التعامل مع الأمر بروح الدعابة، ولم يستدرج ردحا مضادا من قبل برلين. ذهب ترامب في يوليو الماضي إلى حد اتهام ألمانيا بأنها "أسيرة لروسيا" فلم يلقَ الحدث تعليقا ألمانيًا. راح في بروكسل يلقي محاضرة تأنيبية أمام الحلف الأطلسي. استمع الحضور بصمت وكأنهم لا يسمعون، قبل أن ينصرفوا وكأن شيئا لم يكن. وفي "اسكتشات" ترامب ما يروى ضد زعماء المكسيك وكندا وكوريا الشمالية، كما ضد كوريا الجنوبية والصين واليابان. وحده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بقي "مدلل" ترامب من دون منازع، وبقي لقاؤهما الأخير في هلسنكي غامضا لا تعرفه أجهزة واشنطن ومؤسساتها.

ليس لدول الخليج أن تباشر سجالا مع رجل الولايات المتحدة الأول في ما يمارسه من ردح طال دول العالم حلفاء وخصومًا. يعرف الخليجيون أن منطقتهم هي جزء تاريخي من مصالح الولايات المتحدة، وأن ما يمنّ عليه ترامب من حماية للمنطقة ما هو إلا دفاع أميركي عما تعتبره واشنطن منطقة حيوية للأمن الاستراتيجي الأميركي. ولئن باتت الولايات المتحدة غير مستوردة لنفط الخليج، إلا أن المنطقة ما زالت خزان الطاقة الأول الذي تلجأ إليه الصين واقتصادات صاعدة أخرى. وعلى هذا فإن العلاقة التاريخية الاستراتيجية الأميركية الخليجية هي ضرورة لواشنطن التي ما زالت تدافع عن موقعها الأول في العالم، في مواجهة أقطاب مثل روسيا والصين تزحف بدأب نحو العالم.

يتحدث ترامب بلغة السوق في السوق، لكنه في علم العلاقات الدولية ينصت بدقة لما ينبض داخل الدولة العميقة للولايات المتحدة. لم يتجاوز الرجل يوما ما يتحدد في وزارة الخارجية والبنتاغون ووكالات الأمن الكبرى. فحين ردح في السوق يوما أنه سيسحب القوات الأميركية نهائيا من سوريا، صوّبت "الدولة العميقة" هذا الشطط، فرجع عن كلامه وقرر إبقاء هذه القوات وتطوير مهامها إلى أجل غير مسمى.

ستنتهي الانتخابات النصفية وسيستغني ترامب عن خطابه السلعي ومساوماته الصوتية. سيعيد تكرار ذلك لا شك قُبيل الانتخابات الرئاسية المقبلة. ستضجر دول العالم أجمع من سماع نفس الأغنية وترداد نفس النغمات ويتركون لهذا الرجل تمارينه، دون أن يكرّموه بجدل أو يمنّوا عليه بردح.

> العلاقة التاريخية الاستراتيجية الأميركية الخليجية هي ضرورة لواشنطن التي ما زالت تدافع عن موقعها الأول في العالم، في مواجهة أقطاب مثل روسيا والصين تزحف بدأب نحو العالم

النهضة والتنظيم الخاص.. الإنكار سيد الأدلة

عبدالجليل معالي
كاتب تونسي

❏ منذ الندوة الصحافية التي عقدتها لجنة الدفاع عن حزب الوطنيين الديمقراطيين وحزب التيار الشعبي في حق الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، صباح الثلاثاء الماضي، تواتر حضور القيادات النهضوية في المنابر التلفزيونية والإذاعية وصفحات الجرائد، للرد على ما ورد في الندوة من تصريحات. وكانت كل التصريحات والردود تدور حول فكرة مركزية قوامها "يهمّ حركة النهضة إنارة الرأي العام الوطني بما يلي: أولا نفيها القاطع لوجود أيّ نشاط للحركة خارج إطار القانون المنظم للأحزاب"، وهو ما ورد في جزء من بيان مكتب الإعلام والاتصال في حركة النهضة.

خلاصة ما جاء في الندوة الصحافية للجنة الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، أن لحركة النهضة تنظيما خاصا ضالعا في الاغتيالات السياسية، ما يعني تحول موقف اللجنة من تحميل النهضة المسؤولية السياسية (باعتبارها تقود الحكم زمن الاغتيالين) إلى تحميلها المسؤولية الجنائية المباشرة عن الاغتيالين، (باعتبار ضلوع قيادات منها في التخطيط للعمليتين).

على أن الكلام الوارد في الندوة، بصرف النظر عن مدى وجاهته من عدمها، "كوفئ" بردود أفعال نهضوية بدأت من التكذيب والدحض والتنديد بـ"التوظيف السياسي"، ووصلت إلى اتهام اللجنة بضرب الدولة ومؤسساتها. جدير تأمل ما ورد في تصريحات عبدالكريم الهاروني، رئيس مجلس شورى حركة النهضة، بأن "النهضة أصبحت جزءا من الدولة وهؤلاء يرفضون الدولة ولا يقبلون القضاء ولا الأمن ولا رئاسة جمهورية، وهذا أمر خطير يعكس تفكيرا إقصائيا وفوضويا ويمثل خطرا على الدولة واستقرارها".

حركة النهضة في كل ردودها وتفاعلاتها مع الوثائق التي تتهمها، وبصرف النظر عن وجاهتها من عدمها، لم تلتفت إلى نقاش الوثائق ومضمونها، بل ركزت فقط على ابتكار تهم مقابلة للأطراف التي بسطت القضية للتداول العلني.

مراجعة كل التصريحات والبيانات الواردة منذ يومين، على خلفية الندوة الصحافية المشار إليها، تكفي لتبين أن النهضة انتفضت لا فقط رفضا للاتهام المباشر ولتحويل المسؤولية من جانبها السياسي الصرف، إلى بعدها الجنائي، بل أيضا لأن أغلب ما ورد في الندوة أشار إلى مسألة "التنظيم الخاص" لحركة النهضة. خطورة اتهام النهضة بالمسؤولية الجنائية عن الاغتيالين، لا تحجب خطورة اتهامها بوجود تنظيم خاص أو جهاز أمني داخل مؤسساتها، بل إن التهمة الأخيرة ربما تكون أكثر خطورة وأثرا من التهمة الأولى. ذلك أن وجود تنظيم خاص، وهو ما عكفت النهضة طيلة سنوات على نفيه وتكذيبه، يضرب الخطاب الذي تواظب الحركة على ترويجه منذ سنوات، وقوامه أنها تحولت عن قناعة إلى حزب مدني، بكل ما تحمله الكلمة من مسؤوليات وتبعات سياسية وقانونية.

لكن الحديث عن وجود تنظيم خاص للحركة، ليس وليد اللحظة السياسية الراهنة، وليس ردّ فعل سياسي اتكأت عليه اللجنة ومن وراءها من قوى سياسية للإساءة إلى الحركة التي تمثل الطرف السياسي الأكبر في تونس. الحديث عن وجود تنظيم خاص لحركة النهضة، هو حديث قديم ومتواتر ومتأصل، سواء في الانتقادات التي توجهها الحركات المناهضة للنهضة، أو حتى في المذكرات والوثائق التي أصدرتها قيادات نهضوية منذ سنوات، في سياق حديثها عن "سنوات الجمر" زمن حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي. ولحكاية التنظيم الخاص في النهضة منطلقات سياسية وأمنية وتاريخية وأيديولوجية متضافرة.

إصرار حركة النهضة على إنكار وجود تنظيم خاص داخلها، لا يحجب أن للأمر دفاتر قديمة وجب تفحصها. أول الدفاتر متصل بالأبعاد الأيديولوجية والتاريخية للحركات الإسلامية، وخاصة الجماعة الأم في مصر، التي عرفت من سنواتها الأولى بتنظيمها الخاص أو بجهازها السري الذي ينفذ الاغتيالات ويهدد الخصوم وغير ذلك من المهام التي تكتظ بها صفحات التاريخ.

اغتيال النقراشي باشا في 28 ديسمبر 1948 يمكن استعماله زمنا يؤرخ لبداية "منجز" التنظيم الخاص للجماعة عقب إقدامه على حل جماعة الإخوان في الثامن من الشهر نفسه، مع أن الحدث سُبق باغتيال القاضي أحمد الخازندار في 22 مارس 1948، إلا أن اغتيال النقراشي كان أكثر أثرا وخطورة. وللتنظيم الخاص منطلقات فكرية وأيديولوجية، حيث كان الانتماء إلى التنظيم قائما على الرغبة في الجهاد في سبيل الله، ويخضع المترشح لاختبارات كثيرة وتكوين طويل ينتهيان بأن يطلب من المترشح "تحسس المصحف والمسدس والقسم بالبيعة وبعدها يصبح المرشح عضوا في الجيش الإسلامي".

اتصل التنظيم الخاص داخل الجماعات الإخوانية، بمسألة السرية وبمسألة الموقف من الأنظمة القائمة، على ذلك فإن حركة النهضة لا تنكر أنها "اضطرت" إلى تأسيس جهازها الخاص، خاصة أثناء السنوات الأخيرة لحكم الرئيس الحبيب بورقيبة أو أثناء سنوات حكم بن علي، إلا أنها تصرّ على أن ذلك التنظيم تلاشى بتلاشي ظروف وجوده بعد الثورة.

الجهاز الخاص الذي ذاع صيته وكشف أثناء منعرج 7 نوفمبر 1987، والذي ورد في العديد من الوثائق والاعترافات والمذكرات والكتب (الكاتب التونسي أحمد نظيف تحدث باستفاضة ودقة كبيرتين عن التنظيم السري في كتابه "المجموعة الأمنية الجهاز الخاص للحركة الإسلامية في تونس وانقلاب 87)، والذي عرف خاصة في تلك السنوات باختراقه للجهاز الأمني والعسكري وبمحاولات تسريب عناصر الجماعة الإسلامية داخل الأمن والجيش، هل انتهى فعلا واستنفد أغراض وجوده، فعلا، بعد ثورة 2011 في تونس؟

هذا ما يجر إلى الحديث عن حقيقة تحول حركة النهضة من جماعة سياسية إسلامية، إلى حزب مدني شريك في العملية السياسية بكل ما يقتضيه ذلك من إيمان بالتداول السلمي على السلطة وباحترام الاختلاف والتطارح الديمقراطي. وهذا ما يحيل أيضا إلى وجوب التساؤل عن مدى التحول الحقيقي في الحركة من عقلية الجماعة إلى عقلية الحزب.

لا شك أن اتهام النهضة بأنها مازالت تحتفظ بتنظيم خاص رغم تغير الظروف السياسية في تونس، ورغم خروجها من مرحلة السرية إلى زمن الحكم، هو ما يزعجها أكثر من اتهامها بالمسؤولية المباشرة عن الاغتيال، ولو أن الاتهام الأول متصل جدليا بالثاني، لأن مجرد الإشارة إلى وجود تنظيم خاص لدى حزب سياسي حاكم، سيقوض كل ما حاولت الحركة تشييده طيلة سنوات، وحرصت من خلاله على صنع سياسة ناصعة قابلة للتسويق داخليا وخارجيا؛ داخليا لزوم الاحتياجات الانتخابية، وخارجيا لزوم الاعتراف الدولي الضروري في عالم متشابك ومتداخل.

حركة النهضة هي اليوم شريكة فاعلة في العملية السياسية التونسية، بل تقودها عبر هيمنتها على العديد من المؤسسات السياسية والدستورية، والزمن الراهن تسوده قناعة دولية وإقليمية ومحلية بمحاربة الإرهاب بشتى صنوفه وأجناسه ومذاهبه، وتونس التي تأذت، اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، من ضربات الإرهاب مجبرة بكل الدوافع على محاربته حتى تزيل كل العوائق أمام مباشرة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي تفرضها الأزمة الراهنة.

هي أبعاد متضافرة تجعل الحركة "تتألم" من مجرد اتهامها بوجود تنظيم سري داخلها، لأن ذلك يتناقض أولا مع ما تحرص منذ سنوات على تسويقه، ويتناقض ثانيا مع وجودها كحزب حاكم يشارك في "انتقال ديمقراطي"، وذلك ما دفع القيادات النهضوية إلى الهرولة في كل اتجاه لمحاولة نفي التهمة الكبرى، وتقديم إجابات سقط بعضها في التشنج وردود الفعل، بدل توفير تفاعل سياسي رصين يوفق بين تفنيد التهمة وعدم السقوط في التوتر.

تبرؤ النهضة من وجود تنظيم خاص داخلها، والقول إن ذلك التنظيم زال مع زوال أسبابه القديمة، يحيلان إلى سؤال يتردد كثيرا في تونس: هل أن حل التنظيم أو زوال أسبابه، يعني فعلا زوال العقليات التي أفرزتها سنوات السرية ومحاربة الدولة؟ وهل أن حل التنظيم يعني فعلا التخلص من الإرث الفكري والأيديولوجي الذي أدى إلى وجوده؟

> هل أن حل التنظيم أو زوال أسبابه، يعني فعلا زوال العقليات التي أفرزتها سنوات السرية ومحاربة الدولة؟ وهل أن حل التنظيم يعني فعلا التخلص من الإرث الفكري والأيديولوجي الذي أدى إلى وجوده؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«على الجزائر اللجوء للاقتراض الخارجي لتمويل مشروعات استثمارية يتم اختيارها بدقة بدل اللجوء إلى طبع النقود المحلية لسد العجز في الموازنة».

بيان رسمي
صندوق النقد الدولي

«جيف بيزوس مؤسس شركة أمازون للتجارة الإلكترونية ابتعد في صدارة أكبر أثرياء العالم بعد ارتفاع ثروته إلى أكثر من 160 مليار دولار».

تقرير إحصائي
مجلة فوربس الأميركية

السعودية توافق على الاستثمار في مصفاة جديدة في باكستان

● مشروع في تقاطع المواجهات التجارية بين واشنطن وبكين ● إسلام آباد حائرة في متاهة الخروج من أزماتها المالية

أكدت باكستان أن السعودية وافقت على الاستثمار في مصفاة نفط جديدة في قلب مشروع الممر الصيني. ويرى محللون أن المشروع الذي لم يؤكده المسؤولون السعوديون يمكن أن يثير حساسيات كثيرة لدى واشنطن وبكين، اللتين تشتبكان في مواجهات تجارية شاملة.

❑ **إسلام آباد** – قال وزير البترول الباكستاني غلام سرور خان أمس إن السعودية وافقت على الاستثمار في مصفاة نفط جديدة تمولها الصين في ميناء غوادر، النقطة النهائية في مشروع الممر الصيني الاستراتيجي.

وأكد الوزير للصحافيين أن شركة النفط الوطنية الباكستانية سوف تشارك في المشروع مع شركة النفط العملاقة أرامكو السعودية. وأضاف أن التفاصيل الخاصة بتكلفة المصفاة وطاقة إنتاجها ستوضع في وقت لاحق بعد الانتهاء من مذكرة تفاهم رسمية اعتمدتها الحكومة الباكستانية أمس.

يقع ميناء غوادر في إقليم بلوخستان في جنوب غرب باكستان، وهو أحد أكبر مشاريع مبادرة الحزام والطريق الصينية، والذي تتجاوز تكلفته 60 مليار دولار، ويمنح بكين منفذا على بحر العرب عبر باكستان.

وكانت باكستان قد دعت السعودية في الشهر الماضي إلى الاستثمار في المشروعات المتصلة بالممر الاقتصادي بين الصين وباكستان ضمن المبادرة التي تقودها بكين لإحياء طريق الحرير التاريخي، رغم أن إسلام آباد أوضحت خلال الأسبوع الحالي أن الصين مازالت الشريك الفعلي الوحيد.

وقال وزير البترول الباكستاني إن وفدا سعوديا زار ميناء غوادر يوم الثلاثاء الماضي. وأكد أن الوفد "أظهر اهتماما بالاستثمار الفوري في المصفاة". وأوضح أنه جرت "مباحثات أولية مع الجانب السعودي. وقرر الجانبان من حيث المبدأ أنه سيكون اتفاقا بين الحكومتين".

ويأتي هذا العرض بعد زيارة قام بها رئيس الوزراء الباكستاني الجديد عمران خان إلى الرياض في أول زيارة خارجية له بعد توليه منصبه.

وتتطلع الحكومة الباكستانية الجديدة منذ وصولها إلى الحكم في أغسطس الماضي، إلى جذب استثمارات من السعودية. كما تسعى للحصول على مساعدة مالية لتجنب مواجهة أزمة اقتصادية وشيكة.

عمران خان يكافح للخروج من الأزمات المالية في تقاطع الحرب التجارية الأميركية الصينية

وحذر المحللون من أن الاستثمار السعودي في منطقة تقع على الحدود مع إيران يمكن أن تكون له دلالات في الصراع بين الرياض وطهران. وقال المحلل الأمني فيدا خان "من الطبيعي ألا يشعر الإيرانيون بالراحة لرؤية السعوديين في فنائهم الخلفي".

وينطوي المشروع على تعقيدات أخرى بسبب علاقات السعودية الوثيقة مع الولايات المتحدة، التي تعارض المشروع الصيني وتعرقل لجوء باكستان للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي خشية تسرب الأموال لتسديد ديونها للصين.

وتشتبك واشنطن في مواجهة تجارية شاملة مع الصين شملت فرض رسوم جمركية على نحو نصف صادراتها إلى الولايات المتحدة. ويمكن لاستثمار السعودية في الميناء أن يتداخل مع تلك المواجهات.

وحذر محللون من أن استثمار السعودية الحليفة للولايات المتحدة في مشروع بدأته الصين قد يغضب بكين. وقال عرفان شاه زاد من معهد دراسات السياسة إنها "خطوة خطرة من قبل إسلام آباد، قد تثير استياء الصينيين".

وقالت الحكومة الباكستانية الجديدة في وقت سابق إن خطة الاستثمار مع الصين الموقعة من قبل الحكومة السابقة قد تدفع البلاد إلى "فخ ديون شرير" وهو ما تقوله واشنطن عن مشروع الحزام والطريق بشكل عام وتحذر من أنه سيرهق الدول المشاركة فيه بالديون.

وتحاول حكومة عمران خان تفادي اللجوء إلى صندوق النقد الدولي لتجنب فرض شروط تقشف قاسية وإيجاد توازن في تقاطع الحرب التجارية الأميركية الصينية.

جبهة في الحرب التجارية الأميركية الصينية

غلام سرور خان: السعودية وافقت على الاستثمار في مصفاة تمولها الصين بغوادر

شراكات سعودية جنوب أفريقية لصناعة السلاح

❑ **جوهانسبرغ** – أكدت الشركة السعودية للصناعات العسكرية أمس أنها تجري محادثات مع كبار منتجي السلاح في جنوب أفريقيا وتدرس شراء حصة في شركة دينيل الدفاعية الحكومية التي تواجه مشاكل.

وقال اندرياس شوير الرئيس التنفيذي للشركة السعودية إنه يتوقع استكمال اتفاقات الشراكة الأولى مع شركات جنوب أفريقية بحلول نهاية العام لكنه لم يحدد أسماء الشركاء.

وأقرت إدارة المشروعات العامة في جنوب أفريقيا التي تشرف على شركة دينيل بأن المحادثات جارية مع الشركة السعودية لكنها قالت إن من السابق لأوانه الحديث عن تفاصيل أي ترتيبات لشراكة محتملة.

وكانت مصادر مسؤولة في السعودية وجنوب أفريقيا قد أكدت في يوليو الماضي أن البلدين يتجهان لتعزيز التعاون الاستثماري في صناعة التكرير والبتروكيماويات وفي المجالات العسكرية والتجارية والصناعية.

وكشف رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للصناعات العسكرية أحمد بن عقيل الخطيب بعد لقائه مع وزيرة دفاع جنوب أفريقيا نوسيفيوي مافيسا نكاكولا في الرياض عن خطة تعاون بين البلدين لتطوير صناعة منظومات عسكرية دفاعية.

وأكد أن "اللقاءات والمباحثات ستستمر بين البلدين لتنفيذ برامج مشتركة تهدف إلى نقل وتوطين الصناعات العسكرية في السعودية في إطار 'رؤية المملكة 2030" ".

وقالت خوسيلا ديكو المتحدثة باسم رئيس جنوب أفريقيا إن الحكومة السعودية تعهدت باستثمار ما لا يقل عن 10 مليارات دولار في جنوب أفريقيا.

ويرى محللون أن تلك التعهدات تنسجم مع استراتيجية السعودية لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد من خلال الدخول في شراكات استثمارية في مشاريع التكرير والبتروكيماويات وصناعة السلاح.

وتستورد جنوب أفريقيا نحو 47 بالمئة من نفطها من المملكة العربية السعودية، التي تعد شريكها الاقتصادي الأكبر في الشرق الأوسط. كما تعد السعودية أيضا مستثمرا كبيرا في جنوب أفريقيا وخاصة في مجال الطاقة المتجددة.

الإيرانيون يواجهون خيارات صعبة بسبب نقص الأدوية

● تداعيات العقوبات الأميركية تطال معظم الأدوية الأساسية ● الحكومة الإيرانية تلغي الدعم المقدم للأدوية الأجنبية

امتدت تداعيات العقوبات الأميركية المفروضة على إيران لتطال الكثير من الأدوية الأساسية فتصبح من السلع النادرة في البلاد. وتفاقمت الصعوبات التي تواجه المرضى بعد إلغاء طهران وشركات التأمين لدعم مجموعة من الأدوية الأجنبية، الأمر الذي أدّى إلى تضاعف أسعارها في السوق السوداء.

❑ **طهران** – بعد إعادة فرض العقوبات الاقتصادية على إيران باتت أدوية أساسية للبعض من المرضى نادرة، كما هي حالة مسعود مير الذي يعاني من التلاسيميا وهو مرض جيني، يسمى أيضا فقر دم حوض البحر المتوسط، منتشر في إيران.

ومير البالغ من العمر 36 عاما هو واحد من المرضى في الجمهورية الإسلامية الذين لا يواجهون فحسب إعاقتهم الجسدية بل أيضا تداعيات العقوبات التي أعادت الولايات المتحدة فرضها في أغسطس الماضي إضافة إلى اقتصاد منهك وعملة منهارة ونقص في الأدوية المستوردة من الخارج وارتفاع الأسعار.

ودواؤه الرئيسي يصنّع في سويسرا وتقوم الحكومة حاليا بتقنينه وصرفه، ولا يمكن شراؤه إلا في السوق السوداء وبأسعار خيالية.

والأمر نفسه ينطبق على أدوية أساسية أخرى لعلاج التصلب اللوحي المتعدد والسرطان وأمراض القلب وحتى المخدر المستخدم في العمليات الجراحية.

والأربعاء، تدخلت أعلى هيئة قضائية لدى الأمم المتحدة وبتت لصالح إيران وطلبت من الولايات المتحدة وقف العقوبات.

وحكم قضاة محكمة العدل الدولية بالإجماع بأنه على واشنطن رفع العراقيل من أمام "حرية تصدير أدوية ومواد طبية ومواد غذائية ومنتجات زراعية إلى إيران" إضافة إلى قطع غيار للطائرات.

وتقرّ البيانات الرسمية الإيرانية بنقصان الأدوية وتقول إن البعض من الأدوية المستوردة لم تعد مدعومة.

وقال محمد نعيم امينيفرد عضو لجنة الصحة البرلمانية، لوكالة إسنا شبه الرسمية للأنباء، "نفتقر حاليا لثمانين نوعا من الأدوية".

وأضاف أن "الحكومة وشركات التأمين ألغت الدعم المقدم لأدوية أجنبية، وليس لها دواء موازٍ محلي، ما يزيد الضغوط على المرضى".

وتنتج إيران 96 بالمئة من الأدوية التي تستخدمها، بحسب نقابة مصنعي الأدوية الإيرانية لكنها تستورد أكثر من نصف المواد الخام الضرورية لتصنيعها.

ويضاف إلى العقوبات المصرفية انهيار العملة مما يجعل الاكتفاء الذاتي صعبا إن لم يكن مستحيلا.

وبالنسبة لعائلات أخرى يعاني البعض من أفرادها من المرض فإن العقوبات تثقل كاهلهم. فقد طرد علي، فني الكهرباء وهو في منتصف الثلاثينات من عمره، من وظيفته لأنه كان يمضي وقتا طويلا في المستشفى لزيارة ابنه المريض.

والشركة التالية التي وظفته أفلست، ورب عمله الحالي هو شركة هولندية إيرانية، لا تستطيع استيراد المعدات وتوقفت عن دفع الرواتب.

ونسبت وكالة فرانس برس لعلي، عندما كان أمام صيدلية ابان13– المزدحمة في وسط العاصمة طهران حيث كان يأمل في شراء دواء لعلاج التهابات فطرية تسبب بها علاج السرطان الذي يخضع له ابنه، قوله "لا يعطوني الدواء بسبب مشكلات في التأمين" الصحي.

وأضاف "قالوا إنه حتى ولو تمكنوا من إعطائي الدواء سيكون أقل مما أحتاج إليه بسبب التقنين. قد يموت ابني إذا تأخر الدواء ولو ليوم".

ورفض مسؤولو البيع في الصيدلية المملوكة من الحكومة والتي تركز على الأمراض النادرة، التعليق.

لكن آخرين في وسط طهران قالوا إن هناك "نقصا ملحوظا في البعض من مضادات التخثر والأدوية المستخدمة في علاج مشكلات ضغط الدم".

وقال صيدلاني لوكالة فرانس برس "إن الأدوية الموازية المحلية أرخص ثمنا لكنها ليست بنفس فعالية" الأدوية التي يتم استيرادها من خارج البلاد.

وأضاف "الأمور ستصبح أسوأ إذا استمرت العقوبات".

وعدد كبير من المرضى غير قادرين على دفع أسعار الدواء المعروضة في السوق السوداء ويجازفون بتعرضهم لعوارض جانبية من الأدوية الموازية المحلية الصنع، بحسب ما ذكره رئيس جمعية التلاسيميا الإيرانية ميسم رمضاني لوكالة تسنيم مؤخرا.

وقال رمضاني إن سبعة مرضى بالتلاسيميا توفوا في مارس وحده مندد بوجود "إما أدوية ذات نوعية رديئة وإما عدم توفر الحقن".

ويحمل الكثير من الإيرانيين على مواقع التواصل الاجتماعي المسؤولية لجهات عدة: الولايات المتحدة لفرضها العقوبات، وسوء الإدارة الاقتصادية للحكومة وشركات الأدوية التي تفرض أسعارا باهظة.

وقال الجراح حميد رضا وفائي إن رفض البنوك الدولية التعامل مع إيران هو التحدي الأكبر.

الأوضاع تسير نحو الأسوأ

50 بالمئة على الأقل من المواد الخام الضرورية لتصنيع الأدوية تستوردها إيران من الخارج

محمد نعيم امينيفرد: إيران تفتقر حاليا إلى أكثر من ثمانين نوعا من الأدوية الأساسية

وقد انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي المبرم مع إيران في العام 2015 وأعادت فرض عقوبات على قطاعات رئيسية من الاقتصاد منها العلاقات المصرفية الدولية والتعاملات بالدولار الأميركي.

وقال وفائي لفرانس برس "حسب علمي ليس هناك بيان رسمي حول فرض عقوبات على تجارة الأدوية مع إيران".

وأضاف "ومع ذلك فعندما لا نستطيع الارتباط بعلاقات مصرفية (مع العالم) نكون بالفعل تحت نظام عقوبات للأدوية غير معلن. الحقيقة هي أنه ليست هناك أي شركة يمكن أن تبيعنا أدوية حاليا".

ويتذكر مريض التلاسيميا مسعود مير بغضب أنه عند فرض العقوبات بين 2010 و2016 استغلت الشركات الوضع بتخزين الأدوية والتلاعب بالأسعار.

ويقول مير إن الشيء نفسه يحدث حاليا في ظل أزمة نقص الأدوية في البلاد.

ويحصل مستوردو الأدوية على سعر صرف عملة مدعوم من الحكومة، لكن أسماءهم غير معلنة ما يجعل من الصعب مساءلتهم في حال عدم توفر الأدوية في صيدليات حكومية.

وقال مير "في 2011 استمروا في تأكيد عدم توفر أي كمية (من دوائه) في السوق بسبب العقوبات" وتابع موضحا "غير أنني كنت قادرا على الخروج من الصيدلية وشراء الدواء من أحد الباعة في الشارع بأسعار جنونية".

وأضاف "ليس الجميع قادرا على دفع ذلك المبلغ، وقد يواجهون موتا بطيئا".

اقتصاد

«الاتحاد الأوروبي تبنى خطة لدعم المشاريع الخدمية في محافظة البصرة من خلال خطة استراتيجية تهدف إلى احتواء أزمة نقص الخدمات العامة في المحافظة».

محمد التميمي
النائب الأول لمحافظ البصرة

«السعودية زادت إنتاجها النفطي إلى 10.7 ملايين برميل يوميا في أكتوبر الجاري لتلبية طلب المستهلكين المتنامي، وهي تستعد لضخ المزيد في شهر نوفمبر».

خالد الفالح
وزير الطاقة السعودي

منجم «أبو طرطور» يضع القاهرة على خارطة الفوسفات العالمية

● 3 تحالفات دولية تتنافس لإعادة الحياة للمنجم بعد 4 عقود من التعثر ● 1.6 مليار دولار قيمة الاستثمار ليبدأ الإنتاج بحلول 2021

اقتربت مصر من اقتحام النادي العالمي لمصدري الفوسفات بدخول 3 تحالفات دولية ميدان المنافسة للاستثمار في منجم "أبو طرطور"، الذي يحتوي على احتياطات كبيرة يمكن أن تحقق عوائد بمليارات الدولارات لقرابة ربع قرن، بعد عقود من المحاولات المتعثرة.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – عادت الحياة إلى منجم "أبو طرطور" بعد أن قدمت 3 تحالفات عالمية عروضا للاستثمار في المنجم الواقع جنوب مصر، والذي يعد أقدم منجم فوسفات في البلاد.

وتلقت شركة الوادي لصناعة الفوسفات المالكة للمنجم تلك العروض من تحالفات تقودها شركات "ساين" الإيطالية و"انتكسا" الإسبانية و"تشاينا ستيت" الصينية للاستثمار في المشروع.

وكشف مدحت منير، رئيس الشركة المصرية، أنه سيتم البت في العروض خلال الشهرين المقبلين، على أن يتم توريد المعدات في نهاية الربع الأول من العام المقبل. وقال لـ"العرب" إن الشركة تستهدف دخول المشروع حيّز الإنتاج الفعلي خلال الربع الثالث من عام 2021.

ومن المتوقع أن تصل استثمارات المشروع الإجمالية إلى نحو 1.4 مليار دولار، تتوزع على مصنع ومنظومة نقل الخامات، إضافة إلى إعادة تأهيل خط للسكك الحديد يصل طوله إلى 700 كيلومتر يربط المنجم في محافظة الوادي الجديد بميناء سفاجا على البحر الأحمر.

وتشير البيانات إلى أن الاستثمارات تتضمن وحدات متحركة من جرارات وسيارات إلى جانب منشآت للتعدين النهائي تقام قرب ميناء سفاجا.

وكان قد تم إسناد مشروع منجم "أبو طرطور" إلى خبراء من الاتحاد السوفييتي السابق في عام 1974، ولم تستطع موسكو على مدار عقدين تطوير المنجم ووضعه على طريق الإنتاج.

خالد الغزالي حرب:
إجمالي احتياطات المنجم تقدر بنحو مليار طن ما يعطيه أمدا لنحو 25 عاما

بانتظار الاستثمارات الأجنبية

خالد سلامة:
400 مليون دولار إيرادات سنوية متوقعة من تصدير حمض الفوسفوريك

وأوضح خالد الغزالي حرب، رئيس شركة فوسفات مصر، التي تمتلك حصة في شركة الوادي في تصريح خاص لـ"العرب"، أن إجمالي احتياطي المشروع من الفوسفات يصل لنحو مليار طن، ما يعطيه أمدا لنحو 25 عاما.

وقال "نستهدف تصدير كامل الإنتاج خارج البلاد، ما يضع القاهرة على خارطة الفوسفات العالمية، ويحسن من سمعة تلك المنطقة التي كان يفر منها المستثمرون خلال العقود الماضية".

وتظهر دراسة لبنك الاستثمار القومي بمصر تصدّر المغرب المركز الأول في إنتاج الفوسفات بنحو 30 مليون طن سنويا، وتقتسم كل من مصر والأردن المركز الثاني بنحو 6 ملايين طن، وتحل تونس في المركز الثالث بنحو 5 ملايين طن، ورابعا السعودية بنحو 3 ملايين طن.

وعرضت شركة فوسفات مصر، التي تمتلك نحو 25 بالمئة من شركة الوادي للصناعات الفوسفاتية، فكرة إحياء هذا المشروع خلال المؤتمر الاقتصادي بشرم الشيخ في العام 2015.

وتتوزع باقي حصص رأس مال شركة الوادي على 20 بالمئة لشركة الأهلي كابيتال التابعة للبنك الأهلي المصري، و10 بالمئة لشركات إنبي وبتروجيت التابعتين لوزارة البترول، وغاز الشرق، وأبو قير للأسمدة، وبنك الاستثمار القومي، و5 بالمئة لهيئة الثروة المعدنية.

واستولت عصابات مسلحة على خطوط وقضبان ومهمات خط سكك حديد "سفاجا–قنا" في فبراير 2014، والمخصص لنقل الفوسفات والقمح المستورد، ضمن عمليات نهب بدأت منذ عام 2011.

وقدرت مصادر في هيئة السكك الحديدية المسافة التي استولت عليها العصابات المسلحة بنحو 200 كيلومتر، وتمتد من قنا حتى مناجم الفوسفات وميناء أبو طرطور بمدينة سفاجا. وقد تسببت تلك الأزمة في توقف حركة الاستثمارات في المشروع، نتيجة هروب المستثمرين بسبب الانفلات الأمني.

وقال مسؤول في هيئة السكك الحديدية إن آلاف الأطنان من القضبان الحديدية تم قطعها وبيعها لتجار الخردة لتوريدها لمصانع الحديد بالإسكندرية والقاهرة، فيما توقفت حركة القطارات على الخط بالكامل.

وقدرت مصادر خسائر عمليات السطو بأكثر من 40 مليون دولار ذهبت لجيوب العصابات المسلحة ومصانع الحديد وتجار الخردة.

ودشنت الحكومة هذا الخط مطلع ثمانينات القرن الماضي لنقل الفوسفات من أبو طرطور إلى ميناء سفاجا، وتكلف حينها قرابة مليار جنيه (56 مليون دولار) وتم إهماله بعد توقف العمل بالمشروع.

وقدر خالد سلامة، مدير المشروع، الإيرادات السنوية المتوقعة من المنجم بحوالي 400 مليون دولار، من تصدير الخامات والتي تستخدم في صناعات الأسمدة الفوسفاتية والأدوية والمنتجات الكيميائية.

وأضاف لـ"العرب" أنه سيتم تأسيس عدد من الوحدات الإنتاجية بالمشروع لإنتاج حمض الفوسفوريك المركز بنسبة 54 بالمئة، والذي سيصدر لأسواق شرق ووسط آسيا وأوروبا.

ويفتح المشروع فرصا كبيرة للتشغيل وتأسيس صناعات تحويلية مرتبطة بخام الفوسفات في تلك المنطقة الوعرة، التي باتت ملاذا للخارجين عن القانون.

وقدم البرلمان استجوابا في عام 2010 اتهم فيه القائمون على المشروع بالتقصير، وأصدرت وزارة البترول بيانا تفصيليا حينها حول حقائق المشروع.

وقالت الوزارة إنه تضمن عددا من المشروعات التكميلية والخدمية منها خط سكة حديد، وتأسيس ميناء سفاجا محطة لإنتاج الكهرباء ومدينة سكنية وطرق برية.

وأكدت أن هذا الإنفاق لا يعتبر خسارة إنما هو أصول ثابتة يتم استخدامها لخدمة المجتمع في محافظة الوادي الجديد، فضلا عن أن هذه المشروعات تأتي ضمن التخطيط المركزي لتنمية الدولة.

الاتحاد الأوروبي يقود تطوير المشاريع الخدمية في البصرة

● برنامج واسع لتطوير البنية التحتية وتدريب العاطلين عن العمل ● بروكسل ترصد 400 مليون يورو لتطوير الخدمات العامة في العراق

كشف الاتحاد الأوروبي جهوده لدعم تطوير البنية التحتية في محافظة البصرة وأنحاء أخرى من العراق، في إطار برنامج مساعدات تبلغ تعهداته الأولية 400 مليون يورو، إضافة إلى برامج أخرى من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

❑ **البصرة (العراق)** – كشف محمد التميمي، النائب الأول لمحافظ البصرة جنوب العراق أن الاتحاد الأوروبي تبنى خطة لدعم البنية التحتية والمشاريع الخدمية في المحافظة، الغنية بالنفط.

وقال في مؤتمر صحافي عقده أمس في مبنى المحافظة مع سفير الاتحاد الأوروبي في العراق رامون بليكوا لدى وصوله مع وفد أوروبي إلى البصرة، إن الخطة تهدف إلى احتواء أزمة نقص الخدمات العامة في المحافظة.

وأكد بليكوا إن الهدف من زيارة وفد الاتحاد الأوروبي إلى محافظة البصرة هو التأكيد على الدعم الذي أعلنه الاتحاد للعراق واستكشاف سبل تنفيذه لتطوير البنية التحتية والخدمات العامة في المحافظة.

وأضاف أن "هذا الدعم عبرت عنه الممثلة العليا للسياسة الخارجية الأوروبية، فيديريكا موغيريني، عندما أعلنت في فبراير عن تقديم 400 مليون يورو لدعم قطاعات اقتصادية وخدمية واجتماعية في العراق".

وقال سفير الاتحاد الأوروبي إن "المشكلة في العراق ليست في توفير الموارد، ولكنها تكمن في وجود مشكلة حقيقية في طريقة إدارة تلك الموارد".

ولا تقتصر المساعدات الأوروبية على برامج الاتحاد الأوروبي، حيث تنفذ بعض الدول الأعضاء برامج منفصلة وخاصة ألمانيا التي تتعاون مع شركة سيمنز في برامج لتحسين البنية التحتية وقطاع التعليم والتدريب.

وتعاني البصرة ومعظم أنحاء العراق من تهالك البنية التحتية بعد 15 عاما من الفوضى في قطاع الخدمات وشلل النشاط الاقتصادي بسبب ضعف كفاءة المؤسسات الحكومية وتردي الوضع الأمني وانتشار الفساد.

وكانت البصرة مهد انطلاق الاحتجاجات المتواصلة على نحو متقطع منذ 9 يوليو في محافظات وسط وجنوب العراق ذات الغالبية الشيعية، على تردي الخدمات العامة مثل الكهرباء والماء، إضافة إلى قلة فرص العمل.

وتختزل البصرة معاناة المحافظات الأخرى لأنها مركز صناعة النفط في البلاد ومنفذها البحري الوحيد وثاني أكبر المحافظات من حيث الكثافة السكانية بعد العاصمة بغداد.

وقال التميمي خلال المؤتمر الصحافي إن الاجتماع مع وفد الاتحاد الأوروبي "ناقش عدة ملفات، أهمها خطة التنمية الاستراتيجية والمشاريع التي تبنى الاتحاد إقامتها في محافظة البصرة، من ضمنها مشروع تدريب العاطلين عن العمل. وأضاف أن الخطة تشمل مشروع تطوير المنطقة القديمة في قلب مدينة البصرة ومعالجة مشاكل نقص المياه، إضافة إلى مشاريع أخرى تتعلق بعوائل الشهداء.

وكشف عن وجود مفاوضات مع "شركات أجنبية عديدة قدمت عروضا لتنفيذ محطات لتحلية المياه وخطوط لنقل المياه، إضافة إلى إنشاء محطة الفاو الكهربائية بطاقة 3 آلاف ميغاواط مع توفير مليون متر مكعب من المياه".

ويتصدر الاتحاد الأوروبي جهود الدول المانحة في إعادة إعمار العراق، ويكاد يكون الجهة الوحيدة التي تنفذ على الأرض برامج واسعة لتحسين مستوى حياة العراقيين.

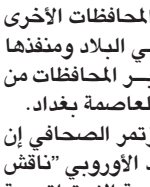

رامون بليكوا:
مشكلة العراق ليست في توفر الموارد. هناك مشكلة حقيقية في إدارتها

المياه عملة صعبة في مدينة شط العرب

نقص المياه يقلص زراعة العراق الشتوية

❑ **بغداد** – أعلنت وزارة الزراعة العراقية أمس أنها تعتزم تقليص مساحة زراعة المحاصيل الشتوية بنسبة 55 بالمئة في موسم 2018–2019 نظرا لنقص المياه. وقالت في بيان إن مساحة الأراضي المروية والمزروعة بالقمح سوف تقل عن 316 هكتارا.

وذكر البيان أن وزارتي الزراعة والموارد المائية تقومان بدراسة "إمكانية إضافة مساحات إلى الخطة الزراعية الشتوية في حالة توفر إيرادات مائية تفوق التوقعات الحالية نتيجة سقوط الأمطار".

وكانت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) قد ذكرت في وقت سابق أن خفض المساحات المزروعة قد يؤدي إلى تراجع إنتاج البلاد من القمح بما يقارب 80 بالمئة، وهو ما يعني ضمنا ارتفاع الواردات.

ويستورد العراق القمح لإمداد برنامج دعم الغذاء الذي بدأ في عام 1991 لمواجهة العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة، ويغطي البرنامج الطحين (الدقيق) وزيت الطهي والأرز والسكر وحليب الأطفال.

ويوشك العراق على دخول مرحلة زراعية حرجة غير مسبوقة، بعدما قلصت كل من تركيا وإيران إمدادات المياه في نهري دجلة والفرات بسبب إنشاء عشرات السدود على منابع النهرين في كلا البلدين.

وقررت وزارة الزراعة في يونيو الماضي، حظر زراعة 8 محاصيل كثيفة الاستهلاك للمياه أبرزها الأرز، الذي تنتشر زراعته في وسط وجنوب العراق منذ مئات السنين.

ويقول محللون إن الأزمة المائية، تنذر بإحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية وديمغرافية كبيرة، وقد أدت بالفعل إلى هجرة أعداد كبيرة وخاصة في الأهوار.

أفكار

ما يعيشه الفلسطينيون في الضفة الغربية ربما يمهّد لما ستكون عليه حياة المليارات من الناس في جميع أنحاء العالم.

نحن نحتاج إلى الاستثمار في استكشاف وتطوير العقل البشري، بقدر ما نستثمر في استكشاف وتطوير التقنيات الجديدة.

يوفال نوح هراري: الخوارزميات صارت تشكل مواقفنا

● العالم يشهد نهاية قصة الليبرالية التي عملت على استمرارية الغرب لأكثر من قرن

البشرية تحتاج إلى التأقلم مع عصر ما بعد الليبرالية

أصبح المؤرخ والباحث يوفال نوح هراري ظاهرة عالمية بسبب كتبه التي تستكشف ماضي الإنسانية ومستقبلها، وتحاول الإجابة على الأسئلة التي تكمن وراء وجودنا. جعل هراري من دراسة البشر مهنته. تغوص أفكاره في عمق الحياة البشرية وما تشهده من تطورات على مدى التاريخ وإلى أين ستؤول في عصور الذكاء الاصطناعي، ضمن قراءات تبدو للوهلة الأولى وكأنها "خيال علمي"، إلا أنها في الحقيقة من صميم هذا الواقع الذي مر بمرحلة تغيير وجودي تحتاج فيها البشرية إلى التعاون.

❑ **لندن** – روبوتات تقوم بوظائف بشرية وذكاء اصطناعي يخترق الدماغ البشري، إلى حد قريب كانت مثل هذه الفكرة مجرّد سيناريو لفيلم خيال علمي، لكنها اليوم في طريقها لتتبلور كحقيقة وأمر واقع، تحتاج البشرية إلى أن تتأقلم معه، مثلما هي بحاجة إلى أن تتأقلم مع متغيرات كثيرة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا. ويعني التأقلم هنا، وفق الباحث والمؤرخ يوفال نوح هراري، الاستثمار في استكشاف العقل البشري وتطويره، حتى لا يفقد إمكانياته، حيث "يجدر بنا أن نحاول أن نفهم عقولنا بصورة أوضح قبل أن تعمل الخوارزميات على تشكيل مواقفنا بالنيابة عنا".

يعتبر عالم المستقبليات يوفال نوح هراري من أبرز الباحثين المعاصرين الذين يهتمون بالبحث في التطور البشري، في علاقة بكل ما يحيط به سياسيا واقتصاديا وتكنولوجيا واجتماعيا وأيديولوجيا. وهو يرى أن البشرية ستعيش عدة سنوات صعبة سيتعين على الناس فيها إعادة تدريبهم، وتظهر وظائف جديدة، وبعض الناس لن يكونوا قادرين على الحصول على هذه الوظائف الجديدة، ثم ستظهر كنتيجة لذلك مشكلة البطالة الكبيرة. ولكن في النهاية تستقر الأمور ويحدث بعض التوازن، وسيتولد نوع جديد من الاقتصاد. أما بخصوص ما يشهده النظام الدولي القائم من تغييرات، فيرى أن إصلاحه يكون بالجمع بين الهوية الوطنية وروح الشعوب العالمية.

جلب هراري الانتباه سنة 2011 بكتابه "العاقل- موجز تاريخ الجنس البشري"، وفيه انشغل بالبحث عن الإنسان، وكيف وصل إلى حالته الراهنة؟ وكيف سيكون مستقبله؟ وما هي العلاقة بين التاريخ وعلم الأحياء؟ وهل هناك عدالة في التاريخ؟

وفي سنة 2015 أصدر كتابه الثاني "هومو ديوس" أو "موجز تاريخ الغد"؛ ومن خلاله يعود إلى الماضي، متناولا تجربة الإنسان مع القضايا الأخلاقية المستمدة من التاريخ. وحاول رسم صورة لمستقبل البشرية من خلال دراسة فردية الإنسان هذه المرة، إضافة إلى ما أنجزته البشرية في الزمن الراهن واتصال هذا بمسار الإنسان.

ومؤخرا، شغل يوفال نوح هراري العالم بأحدث إصداراته، وهو كتاب "21 درسا للقرن الحادي والعشرين"، وتطرق فيه إلى قضايا أكثر ارتباطا بما يجري على الساحة الدولية الراهنة، وإلى الحديث عن الرئيس الأميركي دونالد ترامب وظاهرة تغير المناخ واحتمال نشوب حرب عالمية ثالثة، وهشاشة الديمقراطيات الليبرالية والأخبار الملفّقة وتدفق البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي.

وقد كتب جون ثورنهيل، في صحيفة فاينانشال تايمز، عن هذا الكتاب قائلا "إذا كنت تشعر بخيبة أمل بشأن حالة العالم، فمن الأفضل ألا تقرأ كتاب '21 درسا للقرن الحادي والعشرين'، وهو أحدث كتاب للنجم الفكري يوفال نوح هراري". وأضاف "في هذا الكتاب تُعلن وفاة القصة الليبرالية التي ألهمت وعملت على استمرارية الغرب لأكثر من قرن من الزمان، وهي تتبع إلقاء القصص الفاشية والشيوعية في مزبلة التاريخ"، واليوم تحتاج البشرية إلى التأقلم مع "عصر ما بعد الليبرالية".

تراجع الديمقراطية الليبرالية

يتحدث يوفال نوح هراري، في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، عن نقاط الضعف وتراجع الديمقراطية الليبرالية، مشيرا بقوله "إنني أواجه معضلة شخصية خطيرة عندما يتعلق الأمر بالليبرالية. فأنا أعتقد أن القصة الليبرالية معيبة، كما أنها لا تقول شيئا عن حقيقة الإنسانية، وبالتالي علينا أن نتجاوز ذلك من أجل البقاء والازدهار في القرن الحادي والعشرين".

ويضيف في مقابلة أخرى مع صحيفة لوموند الفرنسية أن الديمقراطية الليبرالية تفترض أن الدماغ البشري أشبه بصندوق أسود مليء بالرغبات والأفكار. ويتخذ البريكست كمثال للتوضيح، قائلا "هذا النظام يفترض أن الناخب يعرف ما يفعله. نقرّر خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي لأننا نعطي قيمة عالية لشعور الناخب البريطاني. ولا أحد يشكّك في مصداقيّة هذا الشعور. ومع ذلك، تنشأ الأزمة الحالية من حقيقة أن لدينا تقنيات لقرصنة الناس، وليس فقط أجهزة الهاتف أو أجهزة الكومبيوتر المحمول. الثورة هي أنه يمكننا أن نفهم رغباتك، مشاعرك وأفكارك ومن ثم نحكم السيطرة عليك".

ويربط هنا بين تأثير الأخبار والإعلانات والمعلومات والبيانات الضخمة المتدفقة عبر الشبكة العنكبوتية، وطريقة التأثير في ذلك الصندوق الأسود (الدماغ)، مشيرا إلى أن الشركات تستخدم الذكاء الاصطناعي لفهم الناس بشكل أفضل وبالتالي التلاعب بهم. ويستطرد موضحا أنه يمكن خلق شبكة مناعة ضد هذه القرصنة من خلال استخدام التقنيات نفسها للسماح للناس بفهم بعضهم البعض بشكل أفضل. ويقول "نحن عرضة للخطر اليوم لأننا لا ندرك ضعفنا. ولهذا السبب يجب أن نبدأ بالتخلي عن وهم الإرادة الحرة الكاملة".

إرادة حرة

في كتابه "هومو ديوس" يقول هراري "إن العلم يثبت أن البشر ليست لديهم إرادة حرة، ولكن الخوارزميات البيولوجية هي التي توجههم. وإن قراراتنا ليست نتيجة لعملية عقلانية، حتى إذا كنا نعتقد ذلك"، وحول ما قاله في كتب أخرى عن كيفية جعل الناس يفكرون في المستقبل، وأن تكون لديهم القدرة على اتخاذ القرارات بصورة أفضل في العالم الذي يرغبون في العيش فيه، يفسر هراري ذلك قائلا إن "البشر لديهم إرادة، وهي ليست حرة. فأنت لا يمكنك اختيار ما ترغب في الحصول

> **الفكرة التي ترى أن البشر كائنات مستقلة تماما، تختار أفكارها ورغباتها بحرية، هي فكرة سخيفة علميا وخطيرة سياسيا**

عليه. ومن المؤكد أن البشر يتخذون خيارات، ولكن هذه الخيارات ليست مستقلة بذاتها، فكل خيار يعتمد على الكثير من الظروف البيولوجية والاجتماعية والشخصية، التي لا يمكنك اختيارها بإرادتك. فأنت لم تختر جيناتك ونوعك ووالديك وجيرانك وثقافتك".

ويضيف أن "الفكرة التي ترى أن البشر كائنات مستقلة تماما، تختار أفكارها ورغباتها بحرية، هي فكرة سخيفة علميا وخطيرة سياسيا"، ويوضح أنه "في القرون السابقة كان الخطر محدودا، لأنه لم تكن لدى أي حكومة أو مؤسسة المعرفة البيولوجية والقدرة الحاسوبية اللازمة للتحكم في أفكارك ورغباتك، ولكن الآن، بعض الحكومات والمؤسسات تكتسب القدرة على الاختراق والتلاعب بالآخرين، وأسهل من يمكن التلاعب بهم، هم أولئك الذين يعتقدون أنه لا يمكن التلاعب بهم، لأن لديهم 'إرادة حرة'".

وعما إذا كان ذلك يمثل تحذيرا، قال إنه يحاول "تنبيه البشر إلى حقيقة أنهم حيوانات قابلة للاختراق، ولأنهم ليسوا كائنات مستقلة تماما، يمكنني محاولة التأثير في قراراتهم". ويضيف أن "بعض القرارات تسبب الكثير من المعاناة، في حين أن القرارات الأخرى تساعد في منع المعاناة. أما السؤال الكبير بالنسبة لي، فهو كيفية تحرير أنفسنا من المعاناة، إن أحد الشروط المهمة جدا لتجنب المعاناة، هو الهروب من الأوهام التي تستولي علينا بشأن أنفسنا، والتي تشمل الوهم بأن رغباتنا تعكس 'إرادة حرة'".

ويوضح أنه "من الممكن أن يساعد إدراك ذلك في أن نصبح أقل انشغالا بشأن رغباتنا. ويعطي البشر أهمية كبيرة لرغباتهم، ويحاولون السيطرة على العالم بأسره وصياغته وفقا لتلك الرغبات. إذا كنت تفهم أن رغباتك ليست نتيجة اختيار حر، فمن المأمول فيه أن تكون أقل انشغالا بها. إذا فهمنا أنفسنا ورغباتنا كما هي حقا، فسيجعل ذلك العالم مكانا أفضل بكثير مما لو كنا نحاول تحقيق أي رغبة تطرأ على أذهاننا فقط".

ويؤكد هراري "ما نعتقد أنه أكثر مشاعرنا أصالة يمكن أن يكون نتيجة للتلاعب الخارجي. لا يمكننا الوثوق في أنفسنا كليا. كانت لدينا تعويذة في القرن العشرين: 'ثق بنفسك، اتبع قلبك'. لكن قلبك يمكن أن يكون عميلا روسيا! هذا لا يعني أنك لا تستطيع أن تثق في أحد. لكن يجب أن ندرك أننا عرضة للتلاعب".

شكل جديد للبشر

يفترض أن الذكاء الاصطناعي سوف يصل إلى حده الأقصى بحلول عام 2025، وهو أبعد ما يكون عن الحقيقة. نحن لا نقترب حتى من القدرة الكاملة للذكاء الاصطناعي. هو فقط يُسرع في تطوره، إلى درجة أن بعض التغييرات الضخمة ستحدث في هذا المجال بحلول عام 2025. لكن ستشهد البشرية تغييرات أكبر بكثير في عام 2035 على سبيل المثال، وحتى تغييرات أكبر في عام 2045، وسيتعين على الناس حينها إعادة ضبط أمور حياتهم ومعيشتهم بناءا على ذلك.

وتنبأ هراري بأنه من الممكن أن يؤدي دمج التكنولوجيا الحيوية والذكاء الاصطناعي إلى شكل جديد آلي من البشر، أو إنسان شبه مبرمج، وأنه من الممكن أن تتم معالجة بعض البشر بمخلوقات أكثر تعقيدا، كما نعالج بعض الحيوانات اليوم، لكن كيف يمكن وقف هذا التطور؟

يجيب هراري على ذلك قائلا "نحتاج إلى فهم أفضل بكثير للعقل البشري. من المرجح أن تستخدم الحكومات والمؤسسات والجيوش التكنولوجيا لتعزيز المهارات التي تحتاجها، مع إهمال احتياجات البشر الأخرى والإمكانيات البشرية المجهولة".

ويضيف "على سبيل المثال، من المحتمل أن تشجع الحكومات والمؤسسات على تطوير الذكاء والانضباط، مع الاهتمام قليلا بتنمية الروحانية، والتعاطف مع الآخرين والشعور بما يمرّون به. وستكون النتيجة عندئذ بشرا يتمتعون بقدر كبير جدا من الذكاء والانضباط، ويفتقرون إلى التعاطف والعمق الروحي".

ولتوضيح ذلك قال هراري "قمنا بتطبيق ذلك مع الأبقار، بتربية أبقار تتسم بالهدوء، تنتج كميات هائلة من الحليب، ولكنها أقل نشاطا من أسلافها البرية". ويمضي قائلا "إننا نقوم حاليا بخلق بشر يعملون كشرائح فعالة في آلية ضخمة لمعالجة البيانات... في الواقع، من الممكن أن نفقد جزءا كبيرا من إمكاناتنا البشرية دون أن ندرك حتى أنها لدينا. ولتجنب ذلك، نحن بحاجة إلى الاستثمار في استكشاف وتطوير العقل البشري، وذلك بقدر ما نستثمر في استكشاف وتطوير التقنيات الجديدة، على الأقل".

ثلاث أخطار

يرى هراري أن البشرية تواجه أزمة وجودية بسبب ثلاث مشكلات متداخلة: الحرب النووية والاضطراب التكنولوجي، وأيضا تغير المناخ. ويقول هراري في هذا السياق إن "أزمة البيئة ليست سوى واحدة من ثلاثة أخطار كبيرة تواجهها البشرية حاليا، وهي تغير المناخ، والحرب النووية، والفوضى التكنولوجية. حتى لو نجحنا في منع تغير المناخ والحرب النووية، فإن الذكاء الاصطناعي والهندسة البيولوجية من شأنهما تعطيل سوق العمل والنظام العالمي، وحتى أجسادنا وعقولنا".

تبين أفكار هراري أنه يميل إلى العولمة باعتبارها النظام الأفضل لتأمين مستقبل البشرية، حيث يرى أنه "على البشر العمل معا لحماية قيمهم وتعزيز مصالحهم المشتركة. وتعد أفضل طريقة لتعزيز هذا التعاون هي تسهيل حركة الأفكار والسلع والأموال والأشخاص في جميع أنحاء العالم".

تتعارض هذه الفكرة مع توجهات الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يتوجه إليه هراري محذرا إياه من أن "الوطنية" (بمعنى الانغلاق) لا يمكنها أن تحل التهديدات العالمية وتبعد الأخطار عن الولايات المتحدة الأميركية. ويؤكد بقوله "لا يمكنك بناء جدار ضد الشتاء النووي أو ضد الاحترار العالمي ولا يمكنك تنظيم الذكاء الاصطناعي أو التكنولوجيا الحيوية على أساس وطني". ويضيف "ما سيحدث بالفعل ليس حتميا، فهو يعتمد على قراراتنا. ولكن لمنع أسوأ النتائج، نحتاج إلى تعاون عالمي. فليس من الممكن أن تقوم أي دولة بمفردها بحل واحدة من هذه المشكلات".

ويشدد على أن "الاستقلال مجرد خيال. لكن لم تعد هناك أي دولة مستقلة في العالم. لا يهم ما هو مكتوب في بعض الوثائق". ويبرر هذا الموقف نظرة هراري القاتمة من عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والتي وصفها بأنها "في الأساس تشويش. لا أعتقد أنها بطبيعتها فكرة سيئة... لكن التوقيت رهيب... إذا انشق الاتحاد الأوروبي إلى 28 دولة مختلفة، فسيكون من الصعب للغاية التفاوض على اتفاقيات المناخ، ووجود جبهة مشتركة ضد عمالقة التكنولوجيا. كل دقيقة تنفق فيها معاهد المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي على بريكست تأتي على حساب القضايا الوجودية".

يوفال نوح هراري قام بتسجيل تاريخ البشرية في كتابه «العاقل: تاريخ مختصر للجنس البشري»، ثم تبعه بتأملات مثيرة للتفكير حول مستقبل البشرية في كتابه «هومو ديوس»، الذي تُرجم إلى حوالي 15 لغة، لم تكن بينها اللغة العربية. وفي كتابه الأخير «21 درسا للقرن الحادي والعشرين»، يقدم هراري قراءة لما يحدث الآن في العالم ويحاول معرفة تأثير ذلك على البشرية على امتداد بقية هذا القرن.

وجوه

جبهتان أساسيتان تتصارعان حول الملفات السياسية الكبيرة في العراق. تقف الأولى إلى جانب طهران، فيما تنحاز الثانية إلى واشنطن. وفي العادة تترجح كفة إحداهما على الأخرى، وفقا لحجم الدعم الذي تتلقاه من العاصمة الراعية.

العراقيون يتوقون إلى رئيس قوي يعيد هيبة الدولة المفقودة

برهم صالح

رئيس جمهورية العراق بمزاج إيراني أميركي

❑ **بغداد** – من النادر أن يتنازع اثنان بشأن ميل مزاج سياسي عراقي، إلى الولايات المتحدة أو إيران، ولكن هذا الجدل يدور حول الرئيس العراقي الجديد منذ يومين، في بغداد، فالرجل يوصف بأنه "صديقهما معا، بالدرجة نفسها".

ويكاد قطب الرحى في العملية السياسية العراقية يدور حول العلاقة بالولايات المتحدة وإيران، فكلما كانت علاقة سياسي ما بإحدى الدولتين وثيقة، كانت فرصه في لعب أدوار سياسية مؤثرة وكبيرة.

ويمكن بسهولة، تمييز مكونات جبهتين سياسيتين في العراق، تقف الأولى إلى جانب طهران، فيما تنحاز الثانية إلى واشنطن. وتتصارع الجبهتان حول الملفات السياسية الكبيرة، وفي العادة تترجح كفة إحداهما على الأخرى، وفقا لحجم الدعم الذي تتلقاه من العاصمة الراعية.

صراع على الرئاسة

ولكن وصول برهم صالح إلى منصب رئيس الجمهورية، فتح الباب على سؤال يتعلق بإمكانية وجود شخصيات عراقية في صدارة المشهد السياسي، يمكنها موازنة النفوذين، الأميركي والإيراني، في العراق.

تقول مصادر "العرب"، إن صالح "يرتبط بعلاقات عميقة، مع مسؤولين بارزين، حاليين وسابقين، في كل من الولايات المتحدة وإيران". وتضيف أنه "لعب دورا مهما في إنجاح مفاوضات الملف النووي الإيراني بين طهران والإدارة الأميركية السابقة، بعدما طلب مساعدته الطرفان".

> برهم صالح يعرف بدوره الهام الذي لعبه في إنجاح مفاوضات الملف النووي الإيراني بين طهران والإدارة الأميركية السابقة، بعدما طلب مساعدته الطرفان

ويمكن لهذا الوضع، أن يمنح صالح فرصة لضمان ساحة عراقية هادئة إلى حد ما، حتى في ظل تفجر النزاع بين طهران وواشنطن.

وقد بدا أن واشنطن ستفقد صلتها بصالح، بعدما رفض التخلي عن منصب رئيس الجمهورية لمرشح الزعيم الكردي مسعود البارزاني. لكنها سارعت إلى طمأنة الرئيس العراقي الجديد، بمجرد تأكيد فوزه رسميا بهذا المنصب. فهنأ وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، صالح، على انتخابه رئيسا جديدا للعراق.

وبحسب بيان صادر عن الناطقة باسم الخارجية الأميركية، هيذر ناورت، فقد جاءت التهنئة خلال اتصال تليفوني أجراه بومبيو مع الرئيس الجديد.

> الدستور العراقي يتيح لرئيس الجمهورية مشاركة الحكومة في التداول بشأن القرارات السياسية والسيادية، لكنه لا يمنحه حق التصويت. وينص الدستور، كذلك، على أن السلطة التنفيذية تتكون من الحكومة ورئاسة الجمهورية

البيان قال إن "الوزير بومبيو، شدد خلال الاتصال على استمرار الدعم الأميركي من أجل عراق قوي ومزدهر، وذي سيادة، وذلك بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي الثنائي مع العراق".

ويبدو أن صالح اشتبك في جدل حادّ مع بومبيو، بعدما رفض طلب الولايات المتحدة الانسحاب من سباق المنافسة على منصب الرئيس لصالح حسين المرشح المدعوم من قبل زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني.

وتسربت أنباء تلفت إلى أن صالح، قال ردا على الطلب الذي نقله بومبيو إن "هذا شأن عراقي".

لكن بريت مكغورك المبعوث الخاص من قبل الرئيس دونالد ترامب إلى التحالف الدولي، سارع إلى تهنئة صالح بعد إعلان فوزه من قبل مجلس النواب، مؤكدا أن "الرئيس العراقي صديق قديم".

ولم تمض سوى لحظات حتى نشر مكغورك على حسابه في "تويتر" صورة بدا أنها التقطت حديثا، تجمعه بصالح وهما يتصافحان، مشيرا إلى أن وزير الخارجية الأميركي طلب منه نقل تهنئة واشنطن إلى صالح بمناسبة انتخابه رئيسا للعراق.

وتقول المصادر إن الولايات المتحدة دعمت رغبة البارزاني في حصول حزبه على منصب رئيس الجمهورية، لكن تمسك الاتحاد الوطني الكردستاني بالمنصب والمرشح له حال دون ذلك. ووفقا للمصادر فإن "واشنطن حريصة على بقاء البارزاني قويا بوصفه شريكا موثوقا للولايات المتحدة، بالرغم من التوتر الذي شاب علاقة الطرفين عقب استفتاء الانفصال الذي رعاه الزعيم الكردي، في سبتمبر من العام الماضي".

ولد صالح العام 1960، في مدينة السليمانية، معقل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي أسسه وتزعمه سنوات عدة، الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني. وانخرط في الحزب العام 1976.

وكان قد اعتقل من قبل النظام السابق مرتين، بتهمة العمل السياسي المعارض، فغادر على إثرها العراق إلى بريطانيا حيث أكمل دراسته الأولية والعليا، حتى الدكتوراه، بالتزامن مع ترقيه في صفوف حزب الطالباني، حيث انتخب العام 1992، عضوا قياديا فيه.

وشغل منصب رئيس حكومة إقليم كردستان للفترة بين 2001 ومنتصف 2004، حيث سمح له سقوط الرئيس الأسبق صدام حسين بالانتقال إلى بغداد ليشغل هناك منصب نائب رئيس الوزراء العام 2004. كما عمل أيضاً وزيرا للتخطيط في الحكومة العراقية الانتقالية عام 2005 ونائبا لرئيس مجلس الوزراء في أول حكومة منتخبة العام 2006 حيث تولى مهمة الملف الاقتصادي رئيسا للجنة الاقتصادية.

في العام 2009 عاد مرة أخرى لشغل منصب رئيس حكومة إقليم كردستان حتى 2011. وترشح لمنصب رئاسة الجمهورية العام 2014، إلى جانب معصوم، لكنه لم يحصل على تأييد القوى الكردية في الإقليم، لينشق بعدها عن الاتحاد الوطني الكردستاني في 2016، ويؤسس حزب "تحالف من أجل الديمقراطية" الذي فاز بمقعدين برلمانيين في الانتخابات العراقية العامة التي جرت في مايو الماضي. أخيرا عاد صالح للاتحاد الوطني الكردستاني بعد الانتخابات العامة، وترك حزبه الجديد، بعد حصوله على ضمانات من الاتحاد الوطني بالترشح لمنصب رئيس الجمهورية.

كرسي رئيس العراق

وينظر العراقيون إلى منصب رئيس الجمهورية، على أنه شكلي إلى حد كبير، بسبب افتقاره إلى صلاحيات تنفيذية. لكن المراقبين، يقولون إنه يوفر مساحة كبيرة لمناورات سياسية مؤثرة.

لذلك، ترتبط قوة منصب رئيس الجمهورية في العراق، بقوة الشخصية التي تشغله، وهو ما جسده الزعيم الكردي الراحل جلال الطالباني، عندما حول رئاسة الجمهورية، إلى مطبخ لحل الخلافات السياسية بين الفرقاء، وتجاوز الأزمات التي تواجه الطبقة السياسية.

لكن أثر المنصب، تراجع كثيرا، مع شغله من قبل فؤاد معصوم، خليفة الطالباني، إذ بدا أن إيقاعه البطيء لا يتناسب مع التطورات المستمرة في الملف العراقي.

وتنتظر الأوساط السياسية العراقية، أن يعيد صالح لمنصب رئيس الجمهورية حركيته. ووفقا لمصادر قريبة من الرئيس العراقي، تحدثت مع "العرب"، فإن صالح، ربما يطلب حضور بعض جلسات مجلس الوزراء العراقي، الذي يعمل عادل عبدالمهدي على تشكيله.

ويتيح الدستور العراقي لرئيس الجمهورية مشاركة الحكومة في التداول بشأن القرارات السياسية والسيادية، لكنه لا يمنحه حق التصويت. وينص الدستور، كذلك، على أن السلطة التنفيذية تتكون من الحكومة ورئاسة الجمهورية. لكنه يقيد صلاحيات الرئيس ببعض المهام الشكلية.

ومع ذلك، يمكن لشخصية مثل صالح، استثمار الإمكانيات المالية الهائلة التي تخصص لرئاسة الجمهورية، فضلا عن مركزها القانوني المؤثر، وأهميتها السياسية، لإنتاج التغيير الذي يحتاجه المشهد السياسي في البلاد.

وبوجود صديقه القديم عادل عبدالمهدي، على رأس مجلس الوزراء، يتوقع مراقبون أن يحرص صالح على بناء شراكة فعّالة مع الحكومة.

لكن ذلك التفاؤل سيصدم بتغير المزاج الكردي، فصالح دخل قصر السلام في بغداد من دون رضا البارزاني، الأمر الذي يعني أن الأكراد سينقسمون على أنفسهم في المشهد السياسي الجديد.

تناقضات كردية

نيجيرفان البارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان العراق ونائب رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني أعلن، على الفور، أن آلية انتخاب رئيس جمهورية العراق لا تعبر عن إرادة شعب كردستان، وأن ما جرى سيؤثر بالتأكيد على آلية تشكيل حكومة الإقليم المقبلة.

وقال "إننا ذهبنا إلى بغداد للحفاظ على وحدة الصف الكردستاني، ولكن ما جرى وما أقدم عليه الاتحاد الوطني والآلية التي اتبعت لانتخاب الرئيس هي خارج عن إرادة شعبنا وهي سابقة وبداية خطيرة للمرحلة المقبلة".

وأوضح قائلاً "نحن أبدينا كل المرونة من أجل أن نتوافق مع الاتحاد بشأن ترشيح شخصية واحدة، ولكن الاتحاد اختار طريقا آخر، وبذلك شق وحدة الصف الكردستاني وسيكون لها تداعيات عراقيا وتأثيرات كبيرة كردستانيا، وسنتعامل مع الاتحاد على أساس جديد عند تشكيل الحكومة كما تعاملوا هم في مسألة رئاسة الجمهورية".

وبنبرة لا تخلو من تشدد، أضاف البارزاني "وليعلم الجميع وبصراحة شديدة نحن لا يهمنا المنصب بذاته، ولكن حاولنا لأقصى حد الحفاظ على وحدة الصف الكردستاني ولكن بناء على ما تعامل الاتحاد سنتعامل معه في كردستان بأسلوب جديد".

وردا على سؤال بشأن انتخاب صالح رئيسا للجمهورية قال بارزاني "إننا نحترمه كشخص ولكن الجميع يعرفون بأنه عاد إلى الاتحاد من أجل هذا المنصب فقط، بعد أن خرج من حزبه وأسس تحالفا، فيبدو أنه لم يكن وفيا لا لحزبه ولا لتحالفه، فنتمنى أن يكون وفيا لكردستان".

إلا أن النائب البارز في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ريبوار طه وصف صالح بالرئيس الذي يمتلك شخصية قوية ويحظى باحترام الغرب والدول الإقليمية وأهمها إيران.

ورغم الموقف الكردي المتحفظ على صالح إلا أن الجميع يعلم أن الرئيس العراقي الجديد كان قد صوت بـ"نعم" في الاستفتاء الذي أجري العام الماضي حول انفصال إقليم كردستان. قال برهم صالح، حينها "من أجل كل الذين ناضلوا من أجل استقلال وحرية كردستان، ومن أجل أجدادنا الذين رقدوا على حلم كردستان مستقلة، ومن أجل إنهاء الظلم التاريخي على شعبنا، أدليتُ بصوتي لصالح استقلال وطني". في موقف يراه البعض اليوم مفارقة سياسية لدى رئيس جمهورية مقتنع بإمكانية تفكّك دولته.

> العراقيون ينظرون إلى منصب رئيس الجمهورية على أنه شكلي إلى حد كبير، بسبب افتقاره إلى صلاحيات تنفيذية. لكن المراقبين يقولون إنه يوفر مساحة كبيرة لمناورات سياسية مؤثرة وكبيرة

● نيجيرفان البارزاني يقول إن برهم صالح "لم يكن وفيا لا لحزبه ولا لتحالفه، فنتمنى أن يكون وفيا لكردستان". رغم أن الرئيس العراقي الجديد كان صوت بـ"نعم" في الاستفتاء الذي أجري العام الماضي حول انفصال إقليم كردستان.

● وجود صديق برهم صالح القديم عادل عبدالمهدي، على رأس مجلس الوزراء، يجعل المراقبين يتوقعون أن يحرص صالح على بناء شراكة فعّالة مع الحكومة العراقية الجديدة.

ثقافة

يستضيف معرض الكتاب الدولي في الجزائر في دورته الـ23 بالجزائر العاصمة، الروائي الصيني مو يان الفائز بجائزة نوبل للآداب عام 2012.

كزم منتدى شـهرياد مؤخرا في بيروت الشـاعر بلال شرارة في أمسـية احتفائية خاصة جمعت نخبة من الشعراء والمثقفين والإعلاميين.

الكاتب الإسباني سيركاس يكرس رواياته لشخصيات حقيقية

● الحقيقة تعطي الكاتب نفسا ملحميا ليصنع واقعا خياليا ● «ملك الظلال» رواية إسبانية عن أبطال مخدوعين

إلـى أن توفـي الجنرال فرانكو عـام 1976، ظلت الروايات التي كتبهـا أجانب مراجع أساسـية لفهم تراجيديا الحرب الأهلية التي عصفت بشـبه الجزيـرة الإيبيرية من عام 1936 إلى عام 1939. من بين هذه الروايات يمكن أن نذكر "الأمل" للفرنسي أندريه مالرو، و"المقابـر الكبيرة تحت القمر" للفرنسـي الآخر جورج بارنانـوس، و"لمن تقع الأجراس للأميركي آرنسـت همنغواي. ولا ننسـى أيضا الشـهادة المؤثرة التي كتبها البريطاني جورج أورويل بعنوان "تحية إلى كاتالونيا" لكن تأخر الكتاب الإسبان في الكتابة عن هذه المرحلة الدقيقة.

حسونة المصباحي

❏ انطلاقا من الثمانينات من القرن الماضي، شـرع الروائيون الإسـبان فـي التطرق إلى الحـرب الأهليـة التـي عصفـت بإسـبانيا منتصف القرن العشرين، من جوانب مختلفة، كاشفين خفاياها وأسرارها، ومعرين عيوبها وكوارثها.

ويمكن اعتبار خافيير سـيركاس المولود عـام 1962 واحدا من أهم الروائيين الإسـبان راهنـا، الذيـن تناولـوا بعمق فتـرة الحرب الأهلية. ورواياتـه التي ترجمت إلى أزيد من عشـرين لغة، وأحـرزت على جوائـز عالمية رفيعـة، نالت إعجاب كبار الكتـاب من أمثال ماريو فارغاس يوسا، وكوتزي الحائزين على جائزة نوبل للآداب.

مـا يتميز بـه خافيير سـيركاس هو أنه اختار أن تكون شخصيات جل الروايات التي أصدرهـا إلى حد هذه السـاعة حقيقية. لذلك هو يبحث في الأرشـيف طويلا، ويسـتجوب الكثيريـن قبل أن يشـرع في كتابـة الرواية. وهـذا ما فعلـه في روايتـه الأولـى "جنود سـالمين" الصادرة عـام 2001. وقد حققت له هذه الرواية التي حولها أحد المخرجين إلى فيلم نال إعجاب عشـاق السـينما في جميع أنحاء العالم شهرة عالمية.

بطـل روايـة "جنـود سـالمين"، وهـي الوحيـدة التـي ترجمت إلى اللغـة العربية، هو رافائيل سانشـيز مازاس الذي كان كاتبا يمينيا مـن أنصـار الجنرال فرانكـو. وكان قد أسّـس في بداية الحـرب الأهلية الكتائب العسكرية التي لعبت دورا أساسيا في إلحاق هزيمة مرة بالقوات الجمهورية واليسـارية. كما أنـه كان مُقربا من خوزيه أنطوان ريفيرا الذي اختاره الجنـرال فرانكو وزيرا أول في أول حكومة يمينية.

وخلال الحرب الأهلية، ألقى الجمهوريون القبـض علـى رافائيـل سانشـيز مـازاس. وكانوا على وشـك إعدامه رميـا بالرصاص مـع مجموعة من أنصـاره إلاّ أنـه تمكن من الفرار. وخلال الملاحقة، رآه جندي جمهوري متخفيا في غيضة إلا أنه لم يرغب في الإبلاغ عـن مكانه. وهكذا نجا مـن موت محقق. وقد أشـاد ماريو فارغاس يوسـا برواية "جنود سـالمين"، معتبـرا إياهـا شـهادة على أن الأدب الحقيقي الذي يطـرح قضايا كبيرة، لا يـزال حيا في زمن طغت فيـه الأعمال الأدبية السـطحية الملبيـة لرغبات مـن يريدون أن يكون الهدف من القراءة هو التسلية فقط.

وفي روايته الأخـرى "المحتال"، يتطرق خافيير سـيركاس إلى خفايا سـيرة أنريكو ماركو الذي اشـتهر في مرحلة ما بعد فرانكو بمعاداتـه المطلقة لنظام هذا الأخير، ناسـبا لنفسـه بطولات فـي النضال ضد الفاشـية، بـل إنه ادعى عبر البرامـج التلفزيونية التي كان يقدمهـا، وأيضا عبـر المقالات التي كان ينشرها في الصحف والمجلات، والتي كانت تحظـى بجماهيريـة واسـعة، بأنـه أمضى سنوات في المعتقلات النازية. لكن سرعان ما كشفت التحقيقات التي أجريت أنه كان عميلا ومخبرا لنظام فرانكو.

فـي روايتـه الجديـدة "ملـك الظـلال" الصـادرة حديثا في ترجمة فرنسـية عن دار "أكـت سـود"، يعـود خافيير سـيركاس إلى حيـاة واحـد من أفـراد عائلته. وهـو يدعى مانويل مونا. وفي البداية لم يكن يملك سوى صـورة لـه فيها يبـدو باللباس العسـكري، وسـيما وعلى ملامحه براءة الشباب. بعدها شـرع في اسـتجواب أفراد عائلتـه، وأيضا شـيوخ عاشـوا فترة الحرب الأهلية. وشيئا فشـيئا انكشـفت له حياة مانويـل مينا. فقد كان في السـابعة عشـرة من عمـره لما تأثر بالفاشـي بريمو دو ريفيرا الذي وعد بـ"فجر جديد لإسـبانيا". لذلك لم يتردد في الالتحاق بالكتائب المناصـرة للجنرال فرانكو، ليقاتل في صفوفها، مظهرا شـجاعة مذهلة، معتقدا أن الموت في سـبيل الوطـن واجب لا بد من أدائه على الوجه الأكمل والأفضل.

ولم يكـن مانويل مينا يعلـم أنه لا يدافع عن الوطـن، ولا عن مصالح الطبقـة الفقيرة التي ينتمي إليها، بل عن أفكار فاشـية زرعها فرانكو في نفوس أنصاره فباتوا مسـتعدين للموت من أجلها. وفي معركة دارت في "آبر" في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر 1938، قتل مانويـل مينا، وكان آنذاك في التاسـعة عشرة من عمره.

وفـي روايته المذكـورة، يطـرح خافيير سـيركاس قضايا مهمة مثل قضيـة الوطن. وهـو يقـول إن طـرح هـذه القضيـة ليس اعتباطيـا إذ أن الشـوفينية عادت لتكتسـح أوروبا مجددا، منذرة بعواقب وخيمة.

وفـي الروايـة يقول أحدهـم "الوطن هو المـكان الـذي نحظى فيـه بأول قبلـة". أما سيركاس فيعتقد أن مفهومه للوطن يتناقض مع المفهوم السـائد. ولعله يكـون قريبا من مفهوم سـارفانتس الـذي كان يعتبر الوطن قريـة، أو حيـا، أو مدينـة صغيـرة، وأمكنة يتـرك فيها الإنسـان آثـارا وذكريـات. لذلك يمكننـا أن نتحدث عن أوطان وليس عن وطن واحـد. ويرى خافييـر سـيركاس أن لجوءه إلى شـخصيات حقيقية منحه نفسا ملحميا لكتابـة الرواية بحيث يصبح الواقع متخيلا. ثم إن التاريخ يعيد نفسـه بأقنعة مختلفة في كل مـكان من العالـم. وهـو لا يعتبر الحرب الأهليـة من الماضـي، بل هي مـن الحاضر أيضـا إذ أننا لا نسـتطيع أن نفهم أبعاد هذا الحاضر إلا بالعودة إلى الماضي لأن الحوار بينهما قائم دائما وأبدا.

الحرب لها وجوه يجب كشفها

◄ ما يتميز به الكاتب خافيير سيركاس هو أنه اختار أن تكون شخصيات جل الروايات التي أصدرها إلى الآن حقيقية

◄ «ملك الظلال» رواية تطرح قضايا مهمة مثل قضية الوطن وهذا ليس اعتباطيا إذ أن الشوفينية عادت لتكتسح أوروبا مجددا

الرياض تحتضن منتدى الجوائز الأدبية العربية الأول

❏ **الرياض** – في إطار احتفالها بمرور 40 عاما على تدشينها نظمت جائزة الملك فيصل العالمية في الرياض يوم الأربعاء الثالث من أكتوبر فعاليات "منتدى الجوائز العربية"، الذي انعقد في مقر الجائزة بالرياض، واستمرت فعالياته على مدار يومين، حيث ضم تحت سقفه مجموعة من المؤسسات الثقافية العربية الرائدة في منح الجوائز العلمية والتقديرية.

وبحسب اللجنة المنظمة فإن "منتدى الجوائز العربية"، الذي يعد الأول من نوعه في تاريخ المنتديات الخاصة بالجوائز، يأتي ليعكس حرص جائزة الملك فيصل على تدعيم وتطوير سبل التعاون في المجال العلمي والثقافي والتبادل المعرفي، من خلال تطوير منصة تجمع المؤسسات العربية المانحة للجوائز، من أجل بحث سبل التعاون المشترك وتفعيل قيم التبادل المعرفي وتسليط الضوء على واقع قطاع الجوائز المعرفية والعلمية والثقافية واستشراف مستقبلها في ظل متطلبات العصر الحديث بما يضمن استدامة التطور والرقي.

ويشارك في المنتدى كل من الدكتور علي بن تميم، الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب، والدكتور أسعد عبدالرحمن الأمين العام لجوائز فلسطين الثقافية، وعزالدين المدني رئيس جائزة أبي القاسم الشابي، وفالنتينا قسيسية الرئيس التنفيذي لمؤسسة عبدالحميد شومان، وهنري العويط المدير العام لمؤسسة الفكر العربي. وشهد اليوم الأول للمنتدى عقد ندوتين، الأولى بعنوان "الجوائز العربية: الواقع والرؤى المستقبلية" وناقشت دور الجوائز العربية، وأثرها في الحراك الثقافي والعلمي في العالم العربي. بينما حملت الندوة الثانية عنوان "الجوائز العربية: الفائزون والأثر" لتستعرض التأثير المباشر على المسيرة العلمية للفائزين بالجوائز.

◄ «منتدى الجوائز العربية» الأول من نوعه يسعى إلى تدعيم وتطوير سبل التعاون في المجال العلمي والثقافي والتبادل المعرفي

وبهدف الاستفادة من الخبرات المتراكمة والتجارب المتباينة بين الجوائز التقت في اليوم الثاني جائزة الملك فيصل في اجتماع مغلق، مع مسؤولي ورؤساء الجوائز العربية المشاركة بهدف التعرف على معايير وآليات عمل الجوائز، والقواسم المشتركة بينها وأوجه الاختلاف.

وشاركت في المنتدى أكثر من عشرين جائزة من الجوائز العربية الرائدة مثل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وجائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية من الكويت، وجائزة نجيب محفوظ للرواية العربية من مصر، وجائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي من السودان، وأبي القاسم الشابي من تونس، وجائزة الأركانة العالمية للشعر من المغرب، وجائزتي عبدالحميد شومان للباحثين العرب وجائزة الملك عبدالله ابن الحسين للإبداع من الأردن، وجائزة الإبداع العربي من لبنان، كما شاركت جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والأدب من سلطنة عمان، وجوائز فلسطين الثقافية، وجائزة شنقيط من موريتانيا، وجائزة عيسى لخدمة الإنسانية من البحرين، هذا بالإضافة إلى مشاركة مجموعة كبيرة من أعلام ورجالات الثقافة العربية من روائيين وشعراء وكتاب من السعودية وخارجها.

ويذكر أن مؤسسة الملك فيصل الخيرية منحت جائزة الملك فيصل للمرة الأولى في العام 1399هـ/1979م لمكافأة الأفراد والمؤسسات على إنجازاتهم الفريدة في خمسة فروع مختلفة هي خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والأدب، والطب، والعلوم. وتهدف الجائزة إلى خدمة المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم وحثهم على المشاركة في كل ميادين الحضارة، كما تهدف إلى إثراء الفكر الإنساني والمساهمة في تقدم البشرية. ويتم اختيار الفائزين بالاستناد فقط إلى مدى أهليتهم وجدارتهم المطلقة، كما تقوم لجان اختيار متخصصة بمراجعة أعمالهم بدقة واختيار الفائزين.

العبث بالمفكر مالك بن نبي

أزراج عمر
كاتب جزائري

❏ خلال هذا الأسبوع ذكرت يومية الشروق الجزائرية أن جهة ما في وزارة الثقافة الجزائرية تعرقل تنفيذ وعد وزير الثقافة الجزائري الحالي الذي التزم به للناشر الجزائري السيد مرابط محمود، لطبع ألف نسخة من الأعمال الكاملة للمفكر الجزائري الراحل مالك بن نبي، وذلك من أجل الترويج لأفكار هذا المثقف البارز، الذي حاربه النظام الجزائري حيا ولا يزال ينظر إلى إنتاجه بعين الريبة بعد رحيله عن دنيانا.

وهنا نتساءل باستغراب: هل طبع ألف نسخة لمفكر من طراز مالك بن نبي له شهرة دولية وفي الجزائر التي يبلغ تعداد سكانها أربعين مليون نسمة وعدد الطلاب والطالبات الذين يزاولون الدراسة فيها سنويا يقدر بتسعة ملايين، أمر يساهم حقا في نشر فكره أم أن هذه الكمية يخجل منها أي كاتب ناشئ؟

ومن الغريب أيضا أن هذا الناشر الجزائري الذي أشار إلى أنه قد استأذن من ورثة مالك بن نبي، لم يذكر أحدا منهم بالاسم، علما أن الدولة الجزائرية لا يحق لها طبع أعمال بن نبي لأنها محكومة بقانون المؤلف الذي لا يسمح لمؤسساتها بطبع كتب أي مؤلف إلا بعد مضي 50 سنة على وفاته وسقوط حقوق التأليف عن الورثة، سواء كانوا من عائلته أو من أصدقائه الذين حدد أسماءهم في وصيته الرسمية.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه في حدود علمي فإن المفكر مالك بن نبي قد ترك في عام 1971 وصية لدى المحكمة الشرعية في طرابلس بلبنان، أوصى فيها رسميا للسيد عمر مسقاوي بتحمل مسؤولية كتبه المعنوية والمادية، وفي هذا الخصوص كتب السيد مسقاوي قائلا "وإنني لأرجو من أصدقاء مالك وقارئيه، مساعدتنا على حفظ حقوق المؤلف في كل ما ينشر بالعربية أو الفرنسية مترجما من قبل المترجمين أو غير مترجم. فقد حملني، رحمه الله، مسؤولية حفظ هذه الحقوق، والإذن بنشر كتبه، فإن وجدت طبعات لم تذكر فيها إشارة إلى إذن صادر من قبلنا فهذه طبعات غير مشروعة، ونرجو إبلاغنا عنها".

> جهة ما في وزارة الثقافة الجزائرية تعرقل تنفيذ وعد وزير الثقافة الجزائري الحالي الذي التزم به للناشر الجزائري السيد مرابط محمود، لطبع ألف نسخة من الأعمال الكاملة للمفكر الجزائري الراحل مالك بن نبي

لا بد من التنويه هنا بجهود السيد مسقاوي الذي ما فتئ يحرص فعليا على طبع ونشر وتوزيع معظم مؤلفات المفكر مالك بن نبي في المشرق العربي وفي المنطقة المغاربية ضمن سلسلة "مشكلات الحضارة"، حيث مكنت هذه الجهود الإيجابية من توصيل أفكار بن نبي إلى الأجيال الجديدة بعد أن عانى من التهميش المنهجي على مدى سنوات طويلة في بلاده الجزائر.

ولا شك أنه بذلك قد أنقذ تراث هذا المفكر البارز من أشكال النسيان والانتهاكات المادية وممارسات التشويه والطمس التي ما فتئ يتعرض لها المؤلفون الجزائريون في مختلف مجالات الإنتاج الثقافي والفكري والفني.

مكتبة الإسكندرية تبدأ في تنفيذ مشروع «ذاكرة العرب»

❏ **الإسكندرية (مصر)** – بدأت مكتبة الإسكندرية الخطوات التنفيذية لمشروع ذاكرة العرب الذي يهدف إلى بناء أكبر موقع على شبكة الإنترنت يوثق للمنطقة العربية.

وذكرت المكتبة في بيان صحافي، مؤخرا، أن الدكتور مصطفى الفقي؛ مدير مكتبة الإسكندرية، وقع مع الدكتور سليمان الحربش؛ المدير العام والرئيس التنفيذي لصندوق أوبك للتنمية الدولية (أوفيد)، اتفاقا يقضي بتمويل صندوق الأوبك لمشروع ذاكرة العرب خلال العامين القادمين، ويعد هذا النشاط من المشروعات الثقافية والعلمية التي يوليها صندوق الأوبك في فيينا اهتماما خاصا.

وأكد الفقي أن هذا المشروع يجري التعاون فيه مع العديد من المؤسسات العربية، ويستعين بعدد من الخبراء العرب في هذا المجال.

ولفت إلى أن الموقع سوف يضم مستودعا رقميا للوثائق وآخر للصور، وأرشيفات للصحافة العربية والسير الذاتية لأعلام العرب المعاصرين، وسيركز أيضا على الفنون، حيث تعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لإطلاق مشروع المكتبة العربية للفنون التشكيلية.

وصرح الفقي بأن المكتبة ستصدر مجلة ذاكرة العرب، وهي مجلة فصلية تقدم الذاكرة العربية بصورة مبسطة للأجيال الجديدة.

وأضاف أن هناك عددا من ورش العمل والندوات لمناقشة أسس المشروع مع الشركاء العرب، خاصة أن مشروعا بهذا الحجم يتطلب فتح نقاش عربي عربي حوله.

مسرح

بعد نجاح تجربته مع فرقة «مسرح مصر»، يعود الفنان أشرف عبدالباقي من جديد لخوض تجربة مسرحية جديدة، سيتم الكشف عنها قريبا.

ينظم مسرح الأوبرا بمدينة الثقافة بتونس عرضا موجها للأطفال لمسرحية «سيدة القلوب» من إخراج محمد علي أحمد، وذلك يوم 07 أكتوبر الجاري.

مخرجون عرب يتساءلون عن مستقبل المسرحيات القصيرة

● نقاش مفتوح في الشارقة والقضية تبقى شائكة ● تساؤلات عميقة حول نمط مسرحي مثير للجدل

يظل المخرج والممثل المسرحي أكثر وعيا وإدراكا بآليات وتقنيات العمل المسرحي سواء على مستوى التأليف أو التمثيل أو الإخراج، خاصة إذا كان أيضا دارسا ومتخصصا في علوم المسرح، حيث ينطلق في حديثه من تجربة يمارسها، وهذا ما أكدته جلسات الملتقى الفكري لمهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة، حيث تميزت بعمق الطروحات التي قدمها المشاركون فيها من الفاعلين المسرحيين.

محمد الحمامصي

❑ تميزت الجلسة الثانية من جلسات الملتقى الفكري "المسرحيات القصيرة بين النص والعرض" في إطار فعاليات الدورة السابعة من "مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة"، بجديتها وحثها على التساؤل الحر والعميق والواعي في نقاشاتها، حيث ناقش المشاركون فيها طول وقصر المسرحية وتأثير ذلك على موضوعاتها أو ما تتناوله من قصص وثيمات، وهل يمكن القول إن طول النص المسرحي أو قصره يفرض طريقة إخراجه؟

وقد شارك في هذه الجلسة التي أدارها المخرج والممثل المسرحي الإماراتي محمد يوسف، كل من المخرج والممثل الأردني محمد بني هاني والمخرج المسرحي المغربي خالد الجنبي والفنان والمخرج الكوميدي الفرنسي المغربي هشام شكيب والمخرج والممثل المسرحي التونسي نوفل العزارة.

تساؤلات كاشفة

بدأ المسرحي التونسي نوفل العزارة حديثه مؤكدا أنه على يقين يقترب من التمامية بأن العروض المسرحية القصيرة مستوردة ومستعارة، لا خبرة للمسرح العربي فيها، إلا في ما قل وندر. حتى وإن سلمنا بفرضية القليل النادر فإن جذور تجربة العروض المسرحية القصيرة تبقى أوروبية غربية. للثقافة العربية الإسلامية معها فروق في الرمز وإنتاج العلامة وأنظمتها العلائقية التي يقدر على تحديدها وفهمها ذهن دون آخر.

وطرح العزارة تساؤلات حول كيفية الملاءمة التي يمكن من خلالها معاينة التحول الزمني في العرض المسرحي، سواء أكانت المعاينة تقوم على المشاهدة والملاحظة أو المعاينة التي تقوم على المعرفة بالنظر العقلي حيث التحليل والتوليف وطرائق المنهج العقلاني والجدلي. وما هي المعرفة الجديدة التي أنتجتها العروض المسرحية القصيرة؟ أين ومتى وكيف برزت ملامح التحولات الزمانية في مدة العرض المسرحي؟ ماذا يعني فكريا هذا التحول؟ كيف نفهمه ونفسره؟ وكيف نقيم آثاره على المجتمع؟ ألا تمثل تجربة العروض المسرحية القصيرة خنقا وإنكارا وقتلا لا إيلاد من بعده للرموز والعلامات والمعاني وأنظمتها العلائقية؟ أم أن نظرية التقليص في مدة العرض جاءت بداعي الانتقاء الذي يحدث انطفاء جزئيا لبعض الرموز والعلامات حتى يصبح المسرح أكثر تكيفا مع ما يريده إنسان اليوم الذي يركز انتباهه ناحية التغيير السريع لكل الأشياء؟

وواصل العزارة طرح تساؤلاته مستعرضا تاريخ تطور المسرح قديما وحديثا، مؤكدا أن الأسئلة تشكل محاولة تجهير تجربة الزمن في المسرح تجهيرا دقيقا، قصد استخراج بعض المعايير والقواعد التي على أساسها يتم شق النص المسرحي وتقطيع أجزائه إلى أقسام وقسيمات يتراوح زمانها بين الطويل والقصير. وقال إن المسؤولية العظمى ملقاة على المخرج في كل عملية شج أو شق للنص، وهي في الأصل عملية تتسم بالقسوة والعنف، عنف رمزي طبيعي مطلوب بالضرورة كرابط من روابط العلاقة الوجودية بين النص بوصفه فضاء عيش العلامات والرموز والمعاني، والمخرج وهذه الرابطة ذات البعد الطبيعي العنيف يجب أن تبنى على قاعدة من الاحترام وإبداء التقدير، وذلك دون أن يسقط المخرج في الولائية والتبعية العمياء للنص.

وخلص العزارة إلى أنه لا يجب النظر إلى معايير التجزئة الزمانية في المسرح كونها ضرورة تقنية، بل لا بد أن ننظر إليها كونها جوهر الوسائل المسرحية الإبداعية حتى تعيدنا دائما إلى ما هو إنساني في المسرح.

الطول والقصر

انطلق هشام شكيب متسائلا "أيمكن القول إن طول النص المسرحي أو قصره يفرض طريقة إخراجه؟". وأضاف "هل يمكننا القول إن المسرحيات القصيرة تعتبر شكلا من أشكال الدراما تحد من وسائل التعبير وحجم المواضيع؟ هذا النوع من الأداء المسرحي يتطور ضد درامية ثقيلة، تعتمد على وفرة الموظفين والمجموعات، وجمهور كبير وأبهة المسرح البرجوازي. يتم توحيد الكتابة من خلال استخدام قواعد بسيطة. وعلى العكس من ذلك يحتل النص المسرحي القصير مكانة مهمة في الأدب حيث أنه نص وعرض في نفس الوقت. يكتب النص ليتم تمثيله، أي مجسدا في كلمة حية 'صوت وإلقاء وتمثيل' وترجمته مرئيا، هذه الخصوصية تشير إلى وضع قراءة خاصة".

وأضاف أن اخراج النص القصير يفرض مجموعة من الاختيارات الملموسة التي تمثل العديد من التأويلات للنص بمعنى: إعطاء معنى أو ـ بشكل أكثر تحديدا ـ لاختيار معنى المعنى، لإعطاء معنى واحد. وتنتج عن التداخل بين النص المسرحي القصير والإخراج فرضية: الكتابة المسرحية تقتحم من جميع النواحي، خلال نشأة النص، بحدوث العناصر المسرحية.

وتواصلت التساؤلات حيث تساءل محمد بني هاني حول المسرحيات القصيرة بين النص والعرض، وهل ما إذا كانت أكثر قابلية للقراءة منها إلى العرض؟ هل تنتمي للأدب المسرحي أم هي أقرب للخشبة وأوثق نسبا بذاكرة الإخراج المسرحي؟ وقال "أنحاز لكونها كتابة إخراجية أقرب إلى الـ'story board' (الكتابة الصورية/ الإخراجية)، حيث نجد أن أغلب هذه النصوص اعتمدت اللغة الإخراجية والتفتت إلى أدق التفاصيل محاولة تصور كامل عناصر الفضاء المسرحي الدرامي ومكونات بيئته السمعية والبصرية وما يحتويه من أفعال وإشارات دلالية، راسمة المخطط الحركي بشكل تفصيلي كما في مسرحية 'فصل دون كلمات' لصموئيل بيكت مثلا، "حيث نحن أمام مخطط إخراجي تفصيلي يشرح إيقاع العمل ويحدد شكل الأداء وحركة الممثل وتعابيره دون أن تكون هناك جملة نصية منطوقة واحدة. إذا هي نصوص استبدلت شعر الكلام بشعر الفضاء/ الفعل/الحدث".

> ◄ المحاضرون بينوا كيفية معرفة المخرج للنص الدرامي القصير، بغض النظر عن كونها مهمة قد لا تنسب لتخصصه

وأضاف بني هاني أن طول أو قصر العرض المسرحي يتحدد بناء على ماذا يريد أن يُرسل المرسل، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الهدف من عملية الأداء هو إيجاد خبرة مكثفة لكل من يشارك فيها وليس مجرد محاكاة لفعل أو حالة شعورية ما، فإن زمن العرض الواقعي مرتبط وبشكل كلي بماذا يريد صناعه طرحه ومشاركته مع الجمهور، تأكيده أو نفيه، وإذا ما اتفقنا أن أي عمل فني ينطلق بداية من سؤال ماذا يريد المرسل أن يقول؟ وهذا ما يتعلق بالطرح/ الموضوع/ الحالة.. فإن السؤال كيف يريد أن يقول؟ والذي يتعلق بالحرفة الإخراجية، الأسلوب، المفردات، الشكل.. فإن طول أو قصر العرض مرتبط ارتباطا كليا بماذا وكيف وما قد يتفرع منهما من أسئلة كأين ومتى ولماذا؟".

النص القصير

أما المخرج المسرحي المغربي خالد الجنبي فقال إن السؤال الكبير الذي أود طرحه هو ما هي الرهانات، أو على الأقل بعضها، في عملية الإخراج المسرحي في ما يخص المسرح القصير؟ ما الذي يفرضه هذا النوع من المسرح في ذهن المخرج المسرحي بالتحديد؟ وما هي الضوابط والآليات التي من خلالها يستطيع صناعة عرض بهذه المواصفات؟ ما الرهانات التي يفرضها بقوة النص الدرامي القصير بالنسبة إلى عملية الإخراج المسرحي؟ هل يمكن اعتبار هذه العملية هي نفسها بغض النظر عن طول وقصر النص الدرامي؟

وأوضح الجنبي "بالنسبة إلى المخرج المسرحي يستطيع ببساطة معرفة النص الدرامي القصير من مجرد النظر إلى قلة الصفحات التي يتشكل منها ومن خلالها، لكن لا يمكن لنا الجزم بأن هذا هو المعيار الحقيقي الذي يمكنه من تصنيف هذا النوع من النصوص، لأن الأمر يتعدى ذلك، بالرغم من أنه من حيث الشكل يعبر عن السمة الأساسية والظاهرة لهذا النوع من النصوص. إننا نتساءل الآن عن كيفية معرفة المخرج للنص الدرامي القصير، بغض النظر عن كون هذه المهمة قد لا تنسب لتخصصه أو لمجال اشتغاله، لكنها من وجهة نظرنا تعتبر عاملا مهما في تحديد إطار عام وتصور شامل للتعامل مع هذا النوع من المسرح وليس مع نوعية العمل الدرامي المكتوب".

وأضاف المخرج "كما أن أهمية النقاش حول المسرح القصير من زاوية رؤية المخرج تكمن في علاقة هذا الأخير بالنص الدرامي المكتوب وبما يمكن أن تشكله هذه العلاقة كمحور رئيسي في تشكيل ملامح شبه واضحة لهذه التجربة، وكي لا نتوه كثيرا يمكن لنا أن نصف بشكل موجز السمات الأساسية للنص الدرامي القصير والتي من خلالها يمكن أن نبني عليها أفكارا أكثر شمولية وانفتاحا، والتي ندرجها كالتالي: وجود وحيد وأوحد لحدث درامي قصير وموجز. اللغة مركزة ومكثفة وسريعة الإيقاع وجود عدد قليل من الشخصيات بشكل نسبي ـ ينتهي النص الدرامي بعد ذروة الأحداث ـ نهاية مفاجئة أحيانا ـ نهاية مفتوحة".

كيف تتشكل المسرحيات القصيرة

التكثيف لعبة الأداء والإخراج المركز

«ربيع آخر» و«الحصرم» يختتمان عروض «ملتقى المونودراما» في الدمام

❑ **الدمام (السعودية)** – اختتم بيت المسرح بجمعية الثقافة والفنون بالدمام الأربعاء فعاليات "ملتقى المونودراما" الذي شهد مشاركة 8 عروض مسرحية على مدى ثلاثة أيام.

وأقيم في اليوم الختامي عرضان مسرحيان بعنوان "ربيع آخر" و"الحصرم".

وعرضت بداية مسرحية "ربيع آخر" لفرقة النورس وهي من بطولة الفنان حسن العلي وتأليف وإخراج لين السيوفي، فيما شارك في التأليف والتنفيذ الموسيقي عبدالعزيز العباس، وإضاءة محمد اليوسف.

وتناول العرض حالة الاضطراب النفسي الذي يعيشه بطل المسرحية "ربيع" بسبب المشكلات الأسرية التي نشأ وسطها بعد أن تزوج والده زوجة أخرى، فيما بالغت والدته في رعايته والخوف عليه من كل شيء ليتحول بعدها إلى شخصية مهزوزة يخشى من كل شخص غريب، فيما لا يتردد عن إيذاء المقربين منه دون رحمة.

وتميز العرض بجمال المعزوفات الموسيقية التي تنقلت ببطل الحكاية من حالة إلى أخرى، لترصد كيف قتل والدته وبائعة الحلوى الصغيرة فيما تسبب بإيذاء ابنة جيرانهم، وذلك بسبب الأوهام التي يعيشها.

وتطرق الجمهور خلال الندوة التطبيقية التي تلت العرض وأدارها أحمد السرحاني للإشادة بمخرجة العرض التي قدمت تجربة أولى استحقت عليها التحية الكبيرة، إضافة إلى مجموعة من التوجيهات والملاحظات لثقتهم بأن فريق العمل لديه الكثير في حال ركز أكثر على تكثيف الجرعة الحركية وتقليل الأداء الحواري.

> ◄ طاقات شابة جديدة استطاعت أن تلفت الأنظار لما تملكه من موهبة فريدة في التمثيل والكتابة والإخراج وفنون أخرى

وفي العرض الختامي قدمت فرقة أقواس الدوائر مسرحية "الحصرم" من تأليف عبدالباقي بخيت وسينوغرافيا وإخراج راشد الورثان وبطولة الفنان معتز العبدالله الذي استطاع أن ينقل جزءا كبيرا من قوة النص إلى خشبة المسرح يرافقه بذلك ديكور وإضاءة ومكياج وموسيقى جعلت من العرض لوحة متكاملة بنسبة كبيرة جدا. فيما حوارات المسرحية المتقنة زادت من عمق الحكاية التي اتضحت بالعزلة الفوضوية في أحد المواقع النتنة التي يعيش فيها بطل العرض اعتقادا منه بأن هروبه من المجتمع سيوفر له الأمان، إلا أن ذلك لم يتحقق بل جعله يصارع ذاته لإثبات صحة اختياره رغم اقتناعه بأنه على خطأ.

وشارك في الطاقم الفني للمسرحية عازف العود فاضل معتز، وإضاءة حمد المويجد، ومكياج هيثم عسيري، وإدارة مسرحية جلوي الحبابي.

وفي الندوة التطبيقية التي أدارها سلطان المقبالي اتفق الجمهور في مداخلاته على قوة نص المسرحية الذي تضمن لغة شعرية قوية، إضافة إلى الكثير من الرمزية والدلالات التي أخذت المتلقين إلى الإحساس بعنوان المسرحية "الحصرم" الذي يقصد به نهاية الأشياء لدرجة الفناء.

وبعدها أقيم الحفل الختامي لملتقى المونودراما في نسخته الأولى من خلال تكريم الفرق واللجان المشاركة، فيما أكد مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام يوسف الحربي أن الملتقى لم يكن ليحقق النجاح لولا تكاتف الفنانين والجماهير في إحيائه، وهو ما يثبت علو شأن الفن المسرحي الذي كسب طاقات شابة جديدة استطاعت أن تلفت الأنظار لما تملكه من موهبة فريدة في التمثيل والكتابة والإخراج إضافة إلى الفنون الأخرى المرافقة للعرض المسرحي. فيما أكد مدير بيت المسرح بالجمعية الكاتب عباس الحايك أن جميع الفرق المشاركة فازت باحترام الجمهور، بعد أن حرصت في الدورة الأولى من الملتقى بأن يكون دون مسابقة أو منافسة على الجوائز التقليدية للمهرجانات المسرحية.

سينما

تعاقد النجم المصري أحمد مكي مع المنتج أحمد سمير، للقيام ببطولة الفيلم الجديد الذي سيحمل عنوانا مبدئيا «عقد يعقد»، والذي من المنتظر عرضه في صيف 2019.

يعود النجم أرنولد شوارزنيغر إلى جمهور السلسلة الخيالية «ذا تيرميناتور» في نسختها السادسة، والتي من المتوقع عرضها في الصالات العالمية في 15 نوفمبر 2019.

«الكاتشر كان جاسوسا» لاعب البيسبول المكلف بالقتل

● فيلم يفتح ملفا غامضا من ملفات الحرب العالمية الثانية ● نهاية محبطة لا تشفي غليل المُشاهد

رغم حبه لاستيلا لم يتزوجها أبدا

إجادة البطل اللغات وإخلاصه وراء تجنيده في المخابرات

بول رود أدى الشخصية في حدود الدور المرسوم في السيناريو

يستند الفيلم الأميركي "الكاتشر كان جاسوسا" الذي أخرجه الأسترالي بون لوين (من أصل بولندي) على كتاب ذائع الصيت بالعنوان نفسه يروي فيه مؤلفه نيكولاس دويدوف، قصة حياة لاعب البيسبول الأميركي الشهير موريسون بيرغ (أو "مو" حسبما ينادونه في الفيلم).

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ "مو" بطل فيلم "الكاتشر كان جاسوسا" The Catcher Was a Spy تلقى تعليما جامعيا على أرقى مستوى، ثم برز كلاعب للكرة الأميركية (البيسبول) ظل يحافظ على وجوده لسنوات ضمن فرق أميركية كبيرة، والواضح أنه عرف بالغموض الكبير الذي أحاط حياته، لكن الأهم والأخطر، وهو ما دفع صناع هذا الفيلم إلى التقاط قصته، هو دوره في العمل لحساب "مكتب الخدمات السرية"، أي وكالة التجسس الأميركية التي سبقت تأسيس وكالة المخابرات المركزية.

هذا فيلم من أفلام التجسس التقليدية، وهو يدور حول شخصية واحدة هي شخصية "الكاتشر"، أي اللاعب الذي يمسك بالكرة ويبعدها، وتظل باقي الشخصيات التي يلتقيها أو يحتك بها، شخصيات ثانوية مساعدة فقط، يظهر بعضها ثم يختفي.

وليس هذا عيبا بالطبع، لكن الملاحظة الأولى أن الفيلم يخلو من المواقف الدرامية الكبيرة، إنه يتمتع ببناء يولد الكثير من الترقب والإثارة والتكهنات بشأن ما يمكن أن تصل إليه شخصية مو غريبة الأطوار في المهمة التي ستكلف بها، لكنه لا ينجح في استنباط الدراما الداخلية التي تنتج عن تناقضات الشخصية الرئيسية، كما لا تبدو النهاية التي انتهى إليها الفيلم مشبعة، بل تظل التساؤلات الطبيعية مطروحة بعد أن ينتهي الفيلم.

شخصية متعددة الأوجه

مو بيرغ هو أولا حسب ما يصوره الفيلم: لاعب كرة أميركية (بيسبول) ونجم شهير في عالم الرياضة، يهودي، مثلي الجنس (غالبا)، جاسوس بالفطرة، شجاع مستعد للموت في سبيل بلده، وهو ثانيا طبقا لما يقوله هو عن نفسه في الفيلم: يفضل الاختباء على الظهور، يحفظ الأسرار جيدا، مراوغ، يخفي أكثر ممّا يظهر.

هنا يصح التساؤل عن مدى نجاح الفيلم في التعامل مع تلك الوجوه المتعددة للشخصية، بحيث تبدو أمامنا شخصية حقيقية من لحم ودم لا مجرد كائن سطحي مغلف بالغموض المفتعل. ولا شك أن الاختبار الأول في هذه الحالة يتركز على مدى نجاح السيناريو الذي كتبه روبرت رودات (كاتب سيناريو الفيلم البديع "إنقاذ الجندي ريان").

> ◄ الفيلم يتميز بالتصوير الجيد، مناظر الليل بوجه خاص، وينتقل في سلاسة وبراعة بين المواقع المختلفة

أن تكون القصة حقيقية عن شخصية حقيقية وما عاشته من أحداث ووقائع ومواقف، لا تعتبر ميزة في حد ذاتها. لماذا؟ لأن الفيلم منذ أن يصبح فيلما فإنه يمتلك عالمه الخاص، ولا يعد ممكنا مقارنة الخيال السينمائي وهو في جميع الأحوال "خيال" مهما قارب الواقع، بأحداث التاريخ الثابتة الموثقة، طالما أن هدف الفيلم الأساسي سرد قصة محكمة تثير اهتمام الجمهور، وتجعله يخرج منها بدلالات معينة، إلا أن الأمر يختلف إذا كان الفيلم يريد توصيل رسالة سياسية معينة عند تناوله إحدى الشخصيات "التاريخية" التي اختلف الناس حولها، والتي لعبت دورا في التاريخ السياسي في بلادها كشخصيات الرؤساء والزعماء على سبيل المثال.

هاجس القنبلة

يبدأ الفيلم في عام 1944، في المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، لكن الهاجس الذي يسيطر على المؤسسة العسكرية الأميركية يدور حول ما إذا كان الألمان قد نجحوا في صنع قنبلة ذرية يمكنها أن تحسم الحرب لصالحهم، في وقت كان البرنامج النووي الأميركي قد أوشك على الاكتمال.

لكن المشهد الذي يبدأ به الفيلم موصولا بالأسطر التي تظهر في البداية على شاشة سوداء يوضح لنا أن مو (بول رود) كُلف بالذهاب إلى زيورخ لمعرفة ما إذا كان العالم الألماني فيرنر هيزنبرغ (مارك سترونغ) الحاصل على جائزة نوبل في الفيزياء النووية، قد تمكن من صنع القنبلة الذرية، أو أنه في الطريق إلى صنعها، وفي هذه الحالة يتعين أن يغتاله مو.

البداية غير موفقة لأنها تكشف جوهر الحبكة قبل أن يبدأ الفيلم وقبل معرفة أي شيء عن الشخصية الرئيسية، لذلك سرعان ما يعود الفيلم ثماني سنوات إلى الوراء، إلى عام 1936 في "فلاش باك" بطول الفيلم كله تقريبا، مع تعرجات أخرى مربكة، لكي يروي كيف كان مو يمارس البيسبول وكيف كان مهتما بمطالعة الصحف الأجنبية (يتحدث 5 لغات بطلاقة ويجيد ثلاث لغات أخرى)، وكيف يصل في عنفه إلى درجة أنه كاد يفتك بزميل له كان يعتقد أنه "مثلي"، لكننا سنجد أن مو على علاقة بامرأة جميلة تقيم معه هي استيلا (سيينا ميللر)، يحبها ويمارس معها الجنس، لكنه لا يريد أن يتزوجها، فهو كما سنرى له اهتمامات بالرجال.

إلاّ أن هذا الميل أو هذه المثلية التي كان يمكن أن تساهم في تعميق أزمة الشخصية وتفسير ميلها نحو الهروب، والإقدام على المغامرة الخارجية، يهملها الفيلم تماما.

صحيح أننا نشاهد مو في رحلته اليابانية وحده (بعد أن رفض بإصرار أن يصطحب معه استيلا) يصادق أستاذا يابانيا في التاريخ (يدعى كواباتا)، ولكن العلاقة بينهما لا تتجاوز تلامس اليدين، أما المشهد نفسه، فهو أحد المشاهد المنسوجة جيدا سواء من حيث الإخراج أو الأداء. كما يتميز بالحوار الهادئ البديع، وخلاصته أن كلا الرجلين يشعران بأن الحرب قد أصبحت حتمية بين بلديهما.

تجسس مبكر

لسبب غير مفهوم يستغل مو وجوده في طوكيو فيعتلي سطح مبنى مستشفى قديم لكي يصوّر بكاميرا سينمائية صغيرة فيلما للميناء والقطع البحرية اليابانية الراسية فيه، وهو الفيلم الذي سيقدمه تطوعا إلى وكالة التجسس الأميركية بعد أن تنشب الحرب بالفعل بين أميركا واليابان.

وسيتم تجنيد مو وإرساله مع عالم الفيزياء اليهودي الهولندي غولدشميت (بول جياماتي) الذي فر من بلاده ولجأ إلى أميركا، والخبير العسكري دونوفان (جيف دانييلز): أولا إلى إيطاليا، حيث يخوضان مغامرة وسط الاشتباكات العسكرية العنيفة بين الألمان والأميركيين في معركة تحرير روما، ثم يصلون إلى البروفيسور أمالدي الإيطالي الذي يرتبط بصداقة مع العالم الألماني هيزنبرغ لمعرفة ما إذا كان قد نجح في صنع القنبلة، ثم تنسيق مقابلة معه في زيورخ حيث تدور لعبة شبيهة بلعبة القط والفأر بين موريسون وهينزبرغ.

هل سيقتله؟ هل سيقنعه بالانضمام إلى الحلفاء ضد هتلر، خاصة وأن شبح الهزيمة أصبح يحلق فوق ألمانيا؟

> ☚ بول رود بدا في الفيلم كما لو كان رجلا اجتماعيا، فجاء أداؤه شبيها بشخصية جيمس بوند، وليس لاعب البيسبول الذي أصبح جاسوسا

ما الذي يمكن للاعب البيسبول أن يفعله وهو أمام عالم مدني مرموق يبدو مسالما تماما، هل سيقدر فعلا على إغلاق مفاتيح مشاعره الإنسانية وقتله بدم بارد من دون أي استفزاز، بينما الرجل يحاول بشتى الطرق أن يتحاشاه وأن يؤكد خلال المحاضرة التي ألقاها أو بعدها في حفل العشاء، أنه من دعاة السلام بين الشعوب؟ وهل سيتمكن مو في حالة قتل العالم الألماني من الإفلات من رجل الغستابو الذي يراقب الموقف في صمت أم سيضطر إلى استخدام كبسولة السم التي أعطاها له رئيسه في جهاز التجسس لكي ينتحر؟ أسئلة تدور في ذهن المتفرج خلال المشاهد الأخيرة، لكن الحصيلة محبطة للغاية.

تطور الشخصية

المشكلة الأساسية أن شخصية مو تبقى من البداية حتى النهاية دون تطور حقيقي، ولا أقصد تطور في علاقتها بالآخرين، بل تطورها على الصعيد النفسي بحيث تكشف عن الوجه الإنساني الحقيقي، عن حالة الاغتراب التي ربما تكون السبب في اندفاع الشخصية إلى الهرب، إلى الاختباء الدائم، كما يقول.

عندما يسأله رئيس وكالة التجسس أثناء المقابلة بينهما قبل توظيفه "هل أنت مثلي؟"، يجيب مو بذكاء "إنني بارع في إخفاء الأسرار". وهي إجابة تحمل معنيين: أولا أنه قد يكون مثلي، لكنه يخفي هذه الحقيقة ببراعة، وثانيا: أنه يمكن التعويل عليه في عدم إفشاء ما يكلف به.

كون مو يهوديا ومثليا وميله للفرار والاختباء جوانب غائبة عن الفيلم، بل تمر على نحو عابر، ومسألة ميله "الفكري" للتجسس الذي يتضح في قيامه بتصوير مادة عسكرية خطيرة قبل أن تنشب الحرب بالفعل والتطوع بتقديمها هدية للمخابرات، لا يبدو مفهوما أو مبررا حتى لو كان هذا ما حدث في الحقيقة. والأكثر مدعاة إلى الإحباط أن الفيلم بعد أن ينتهي تظهر أسطر كثيرة تتعاقب على الشاشة تروي لنا ما لم يروه الفيلم، مثل أن مو منح أعلى "ميدالية الحرية" التي تمنح لمدني من الرئيس الأميركي تقديرا لما قدمه لبلاده من خدمات أثناء الحرب، لكنه رفض قبولها دون أن يفصح عن السبب، وأن العالم هيزنبرغ كشف للحلفاء بعد الحرب عن مخزون ألمانيا من المياه الثقيلة (التي كانت ستستخدم في صنع القنبلة الذرية)، وأن مو لم يتزوج وقضى حياته وحيدا (دون إشارة إلى مستقبله المهني) بينما تزوجت استيلا من ضابط شاب في البحرية.

يتميز الفيلم بالتصوير الجيد (مناظر الليل بوجه خاص) وينتقل في سلاسة وبراعة بين المواقع المختلفة، وينجح المخرج مع المصور أندريه باريكه (مصور "مدام بوفاري" و"زوجة حارس حديقة الحيوان") في محاكاة الإضاءة في الشوارع في تلك الفترة، مع خلق تكوينات توحي بالغموض وتحيلنا إلى أجواء "الفيلم – نوار"، كما يتميز الفيلم بالدقة في محاكاة طبيعة الفترة، وتصميم الملابس، والديكورات، والإكسسوارات.

> ◄ أن تكون القصة حقيقية عن شخصية حقيقية وما عاشته من أحداث ووقائع ومواقف، لا تعتبر ميزة في حد ذاتها

لكن مشهد المعركة بدا هزيلا، أفسده المخرج بجنوحه إلى الكوميديا من جانب الممثل جياماتي، أما أداء بول رود فعلى الرغم من ثقته الكبيرة وثباته أمام الكاميرا إلا أن هناك بعدا أساسيا بدا مفقودا يتعلق بغموض الشخصية وميلها للعزلة، فقد بدا بول رود كما لو كان رجلا اجتماعيا من مرتادي النوادي ومخالطة البشر والقدرة على المداعبة أيضا (في حواره الخاص مع هيزنبرغ مثلا)، أي أنه جاء شبيها بشخصية جيمس بوند، وليس لاعب البيسبول الذي أصبح جاسوسا، ورغم هذه الملاحظات إلا أن الفيلم يظل عملا جديرا بالمشاهدة لتميزه الفني.

تشكيل

يتواصل حتى الرابع والعشرين من أكتوبر الجاري المعرض الاستعادي للتشكيلي المصري الراحل زكريا الزيني بغاليري «سفر خان» بالعاصمة المصرية القاهرة.

يواصل التشكيلي الفلسطيني عبدالرحيم واكد في منتدى الرواد الكبار بالعاصمة الأردنية عمان، عرض مجموعته الفنية الجديدة التي حملت عنوان «تأملات في الطبيعة».

بصير محمود يجعل من التنافر أسلوب حياة وفنا

● فنان باكستاني يبتكر مشاهد فوتوغرافية وامضة بأسلوب سينمائي

قدم الفنان الباكستاني المتعدد الوسائط بصير محمود مجموعة من الأعمال الفنية تحت عنوان "عيون شوهدت حديثا"، قوامها بعض الصور الفوتوغرافية الجديدة وأخرى قديمة، أنجزها في السنوات الخمس الأخيرة، وشريط فيديو احتل جزءا كبيرا من صالة "ليتيسيا" بالعاصمة اللبنانية بيروت.

استخفاف بفكرة الثبات والاستقرار

❑ **بيروت** – بدأ الفنان الباكستاني بصير محمود مسيرته الفنية بالرسم لينتقل إلى الفيديو آرت والتجهيز الفني وفن الفوتوغرافيا، حيث وجد فيها ما يُناسب توجهه الفني دون أن يتخلى كليّا عن فن الرسم.

ويعرض الفنان الباكستاني المولود في مدينة "لاهور" سنة 1985، أعماله الفنية في قاعة "ليتيسيا" البيروتية تحت عنوان "عيون شوهدت حديثا"، حيث قدم خصيصا من أمستردام ليحضر حفل الافتتاح.

وأقام الفنان الباكستاني من خلال الأعمال المعروضة وبهدوء لا يشي باختلال السياق الزمني والفكري واختلاف المناطق التي استمد منها مواضيعه، أسلوبا جديدا للسرد أسّسه على قواعد حياتية مبتكرة اعتمدت بشكل أساسي ليس على محطات ثابتة وواضحة الحدود، بقدر اعتمادها على الحلقات المفقودة التي تربط وتفكك ما بينها في آن واحد، فبدت أعماله المعروضة حاليا في الصالة وتلك التي قدمها سابقا، وحدات وعيّنات ونتفا من حياة بشرية معاصرة هي كلية التجربة المعيشة، تجربة غير درامية بالرغم من تفكّكها.

والمفارقة أن أعماله المعروضة- المُفككة، وليس بالضرورة عن سابق إصرار وتصميم، من الصعب استيعابها إلا عبر النظر إليها ككل واحد يجمع تفككها.

فقد غابت التراتبية وغلبت المشاهد الوامضة بأسلوب سينمائي يعرف كيف يستخدم خزعبلاته، ليفرض ذاته كنص متماسك، عليك أن تقتنع به أو أن تغادر قراءته واستقراءه من دون أي ندم.

"عيون شوهدت حديثا" هو عنوان يشي بهذا التنافر والاستخفاف بفكرة الثبات والاستقرار، فالعين التي ترى هي التي تُرى، وقد شُوهدت "حديثا"، ممّا يترتب عن ذلك الإشارة إلى السرعة في الحكم على المشاهد المعيشة من ناحية، والتساؤل حول ماهية ونوعية تلك الحاسة التي تَرى العين كمشاهد متقطعة ومتجزئة من ناحية أخرى، ولكن وفق منظومة جديدة لفعل النظر ولوساطة العين في الربط ما بين المشاهد وبين ما تشير إليه.

> ◄ المفارقة أن أعمال بصير محمود المعروضة - المفككة، من الصعب استيعابها إلا عبر النظر إليها ككل واحد يجمع تفككها

كما أن هذه "العين التي شُوهدت حديثا" توحي بأنها موضوع قائم بذاته للرصد والملاحقة، لشدة تحركها وانتقالها السريع ما بين مختلف فضاءات الوجود زمنيا ومكانيا.

ومن الناحية المذكورة آنفا، ليس من السهل أبدا، النظر إلى أعمال الفنان ومحاولة استقراء ما يقدمه خلف صور ظاهرها البساطة والهدوء، ليس من السهل استيعاب ما يريد أن يعبر عنه في صالة "ليتيسيا" لا سيما خارج معرفة ما قدمه سابقا من أعمال فنية، لأنها تقدم صيغة جديدة في الرؤية والتعامل مع عناصر العالم بشرا ومناطق وأشياء.

ويُمكن استيعاب نظرة الفنان إلى الفن والحياة بشكل أكبر، حينما ندرك أن خاصية التنقل وعدم الاستقرار والترحال بين الحضارات والبلدان ومُغادرة الأهل والأصحاب التي وصمت حياته، نسجت جزءا كبيرا من نظرته إلى العالم الخارجي.

ومن الأعمال المعروضة نذكر فيديو "رسالة إلى البحر"، وصورة "المياه المقدسة من مكّة المُكرمة"، وصورة "كل الأشياء الجديدة"، وأيضا "لا مكان للصيادين" و"المساواة للجميع" التي تحيل إلى توزيع الموارد الغذائية وغيرها بالتساوي (أو عدمه) بين الجميع.. أعمال ترصد أيضا مظاهر العالم والعمل المضني الذي تقوم به فئة كبيرة من البشر لقاء أجر زهيد.

ويلفت الفنان بصير محمود النظر إلى مهنة الصيد التي تواجه شتى المصاعب ليقرّر "الصياد" في شريط الفيديو أن يدخل عمق البحر ليبعث بقاربه، كرسالة، إلى أفق البحر، رسالة رجاء، أو وداع؟ كمشاهدين نحن مدعوون إلى الأخذ بمضمون العمل بالشكل الذي نريده أو نفهمه.

أما أسلوب الومض الذي اعتمده محمود في إلقاء الضوء على تلك المشاهد، سواء من ناحية اختزال الأشكال المصورة أو من ناحية التقشف اللوني والهدوء في تجسيد الحركة، لا سيما من فنان قادم من باكستان التي تعج بالألوان والتفاصيل والصخب، يدل على رغبة الفنان إراديا أو لاإراديا في التعبير عن الهشاشة وسرعة عبور المشاهد الحياتية وزعزعة البنى الاقتصادية والاجتماعية والعاطفية على السواء التي تحكم نمط العيش المعاصر.

وحول معرضه يقول الفنان بصير محمود "أنا مهتم باكتشاف موقفي كفنان من خلال تبني أدوار متعددة، من ضمنها مؤلف يكتب روايات، ومُبتكر يصنع صدامات بين الناس، ثم يرتجل سيناريوهات بهدف ابتكار قصص أصيلة ومميزة، ومُراقب ينقل الأحداث التي تحصل ضمن المواقف اليومية أو خارجها، ويشاهدها عن قرب من الداخل والخارج..".

أما حول أهمية إقامة هذا المعرض في مدينة بيروت، فتقول مُنسقة المعرض لورين ويتمور، إن الكثير من أعمال بصير محمود "ذات صلة بالسياق في بيروت، بدءا بتصوير تلك العلاقة المترابطة والمتداخلة بين البشر والبحر، وصولا إلى اكتشاف الوضع الاجتماعي لما يُسمّى العمال الذين لا يتمتعون بأي مهارات".

وتحتضن أعمال بصير محمود سلسلة واسعة من المضامين والمواضيع، وذلك يتضح عبر الطريقة التي يسمح لنا من خلالها بتجاوز ذاك الفرق بين طريقة رؤية الفنان للعالم، ورؤية الناس العاديين.

* م.ع

20 دولة تحتفي بالكتاب كمثير بصري في مكتبة الإسكندرية

ناهد خزام

❑ يشارك في الدورة الثامنة لبينالي كتاب الفنان، التي تستضيفها مكتبة الإسكندرية حتى السابع من أكتوبر الجاري، 50 فنانا مستقلا يمثّلون أكثر من عشرين دولة مختلفة.

وتشهد دورة هذا العام عرض مجموعتين فنيتين دوليتين هما مجموعة مشروع "كتاب الكوميديا الإلهية" الذي شارك فيه عشرة فنانين من دول مختلفة تحت إشراف الإيطالي بابلو سباتيني، ومجموعة دار نشر "لادیان فرانسيز" المختصة بإصدار الكتب يدوية الصنع.

وتتميز دورة هذا العام من بينالي كتاب الفنان بزيادة عدد المشاركين فيها مقارنة بالدورات السابقة، وتعدد الاتجاهات الفنية والأساليب في معالجة الفكرة المطروحة.

ونحن هنا أمام حالة من "الشغب الفني" كما يصفها البيان المصاحب للعرض، وهو شغب فني يحاول الوصول إلى أقصى ما يمكن طرحه من أفكار إبداعية، فكل فنان من الفنانين المشاركين في هذه الدورة هو فنان مشاغب ومتمرد، على مستوى الأفكار والخامات والأساليب.

ويقول البيان "بينالي خيال الفنان هو فرصة للمولعين بالتجريب والمغامرة الفنية، خاصة أن الفن والكتاب يرتبطان معا في تاريخ الحضارات الإنسانية بالتدوين والتوثيق، فمنذ البداية كانت الفنون هي وسيلة الإنسان الأول للتوثيق والتدوين والتأريخ، وبعد ظهور الكتابات استمرت العلاقة الوثيقة بين الفن والتدوين بمختلف الحضارات، وتنامت وتنوعت أساليب استخدام الفنون في علاقتها بالنصوص، خاصة مع ظهور الطباعة".

ويعد مصطلح كتاب الفنان في تاريخ الفنون الحديثة، مصطلحا جديدا نسبيا وإن كان اسمه يدل على أنه ببساطة كتاب قام بعمله فنان ما، وهو الحال في أحيان كثيرة، ولكن في الواقع قد يتجاوز هذا المفهوم تلك الحدود الضيقة إلى أبعاد أخرى أرحب.

ويُعنى بينالي كتاب الفنان بتصور العلاقة بين الفنان والتطبيق الذي قد يتمثل في "كتاب فني" يقترب في شكله من شكل الكتاب المتعارف عليه بصفحات ورقية بها رسوم ونصوص قد تكون من وحي خيال الفنان نفسه. وقد يكون كتاب الفنان معبّرا عن إبداعات متأثرة بنص أدبي كلاسيكي أو معاصر لكاتب تأثر به الفنان فأوحى له إبداعا بصريا زاوجه مع كلمات هذا النص، ومن الممكن أيضا أن يتمثل كتاب الفنان هنا في الاستخدام البصري لإيقاع وشكل الحروف والكتابة فقط، دون الاهتمام بالمعنى والمضمون، فتكون الأهمية للوقع المرئي، أو ككتاب تحمل صفحاته رموزا مترابطة تحكي قصة ما أو غير مترابطة يؤدي تلازمها إلى إيصال حالة معيّنة نظمها الفنان؛ لتعكس إحساسه الداخلي، أو أن يستخدم الفنان كتابا بالفعل كخامة لعمل فني، كما فعلت الفنانة الدنماركية مالون ديتريتش في عملها ثلاثي الأبعاد الذي يعتمد على كتاب حقيقي تم تحويله إلى كتاب منحوت.

وقد يستخدم الفنان أيضا طريقة التجميع لخامات وعناصر متعددة ويكوّن منها مجموعة يضعها في سياق، حيث تعطي شكلا بصريا ثابتا أو متغيرا، يريد به الفنان مداعبة خيال المتلقي؛ فيتصوّر ويحسّ الحكاية وراء هذا العمل مثلما يوحي به، كعمل الفنانة الأميركية باميلا سبيتزمولر المكوّن من قصاصات من الأوراق وأغصان الشجر الجافة والكتب الصغيرة المجمّعة في وعاء من الزجاج؛ كأنه عالم غامض قائم بذاته ومنفصل عن الواقع.

ومن بين الأعمال اللافتة أيضا في هذا البينالي يأتي عمل الفنانة المصرية هبة خليفة التي تجمع فيه بين الرسم والصورة الفوتوغرافية، إذ تحاول خليفة من خلال عملها سرد سيرة ذاتية لجانب من حياتها اليومية وعلاقتها بالآخر.

والصور التي تقدّمها هبة خليفة لا ترصد واقعا بصريا بقدر ما ترصد حالة داخلية، وتعبّر عن مشاعر وأحاسيس شخصية مرتبطة على نحو ما بما يدور خارج نطاق ذاتها من أحداث، لذا فهي تصنع الصورة ولا تبحث عنها، لا تنتظر المشهد، بل تجمع شتاته من بين ما يحيط بها، مستعينة بصورتها تارة وبطفلتها الصغيرة أو أختها تارة أخرى، ومن هناك تعيد خليفة صياغة الصور والأشكال والملامح لتخرج لنا في النهاية بمنتج جديد ومختلف على هيئة قصاصات ورقية بدت كأنها منزوعة من دفتر أو كتاب.

شغب متمرد في الأفكار والخامات والأساليب

أما الفنانة الأرجنتينية مونيكا ألفرادو، فقد حوّلت مجموعة من الأوراق الملونة المنزوعة من صفحات أحد الكتب إلى فراشات وطيور وأسماك، هي ترسم على سطح الورق بعد طيّه جيدا، ثم تعيد توظيف الشكل مع الفراغ المحيط، لتتحوّل صفحات الكتاب إلى كائنات محلقة تمثل الحياة على سطح الأرض.

ويعرض الفنان المصري محمد بنوي عمله تحت عنوان "رسالة الغفران"، وهو أشبه بصفحات كتاب يضم رموزا وعلامات مصنوعة من قطع صغيرة من الخشب على أسطح تم طَلاؤها باللونين الذهبي والفضي. أساليب كثيرة ومختلفة تتجاور معا في هذا الحدث الفني الذي بدا أشبه ما يكون بساحة لطرح الأفكار والخيالات التي تراود الفنانين، ليبقى مفهوم كتاب الفنان منفتحا على التأويل والتحديث ومثيرا بصريًا ملهما غير مغلق بأطر محدودة.

الدم الأثيري

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

❑ لم يعد ممكنا في عصرنا هذا التغاضي عن أحوال الجسد المُتبدّل في الفن بشكل متسارع إلى وسيط وعتبة انتقال من محدوديته وحتمية فنائه، بالشكل الذي عرفناه حتى الآن، إلى هيئة مُتحولة وخاضعة للتطورات التكنولوجية. تطورات متضافرة مع اكتشافات علمية يبدو أنها بدأت تُطلق حدوده فلا يعدو أن يكون، وكما عهدناه في أعمال فنية غابرة، السجن المُحكم الإقفال الذي تموج فيه الروح توقا إلى الانعتاق منه.

بات هذا الجسد وكل ما يؤلفه وما "يحتويه" عضويا، منصات إقلاع نحو مفاهيم وحقائق جديدة ومادة خصبة للتفكّر الميتافيزيقي المُطعم بشتى أنواع الدراسات العلمية والفنية المُستخدمة لتقنيات تكنولوجية لا تنفك عن التطور.

شيئا فشيئا يُصبح الجسد أشبه بغلاف كريستالي شفاف ودقيق يُقارب ويصنع تماسا، وأحيانا تداخل غير مسبوق ما بين المحدود واللامحدود، ما بين النهائي والمُتحول وما بين الأثيري والعضوي.

وخارج، وقبل أن يُصار الحديث عن نمو تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي واتصاله الوثيق مع الفنون المستقبلية والخيال العلمي تبرز –وذلك منذ انتصاف الألفية الثانية– مقاربات فنية لماهية الجسد وتوسع حدوده المُعتبرة نهائية.

ويُمكن اعتبار العديد من الأعمال الفنية التي أبدعتها الفنانة التشكيلية السورية سارة شمة مثالا لهذا التلاقح ما بين الجسدي والروحي، والعضوي البحت والأثيري العائم في بحيرات الدماء غير القابلة للتخثر، وإن كانت أعمال الفنانة منطلقة من التجربة السورية الدامية، فإنها تخطت ذلك لتشكل استفهامات كبرى حول حياتنا ومصيرنا كبشر، نعيد اكتشاف أجسادنا أو "حاويات" أرواحنا من جديد.

أما خارج عالمنا العربي، فثمة تجارب فنية صادمة يُمكن اعتبارها في آن واحد استهتارا بقدسية الجسد المخلوق، وإلحاحا في استفزاز هذا الجسد عبر انخراطه عضويا في أعمال فنية "ثورية"، تحاول كشف غير ما تمّ اكتشافه حتى الآن في شأن الحياة والموت والتطور البشري، ولم تكن هذه الممارسات الفنية حصريا خارج الإيمان بقوى عظمى صانعة له وللكون المتوسع بأسراره، بل مشيرة إليه.

فمنذ ثلاث سنوات استخدم الفنان النيويوركي القاطن في بروكلن تيد لوسون، دماءه لكي يرسم صورة كاملة عنه، استطاع ذلك عبر استعماله لآلة متطورة تحمل اسم "الآلة الشبح" تولت سحب الدماء من جسده لترسم بها صورة شخصية تجسده عاريا.

ويقول الفنان إنه استخدم دمه "ليخرج عن الروتين حتى يختلف به عن الآخرين، وكي يشعر بروح الصورة الناتجة عن دمه".

الأهم من ذلك أن لوسون أطلق على المعرض، الذي عرض ضمنه ثلاث صور ذاتية مشغولة بدمائه، عنوان "الخارطة ليست المساحة الجغرافية"، والعنوان مستوحى من مقولة للمفكر والعالم البولندي ألفريد كورزيبسكي الذي أسّس للنظرية التي تعتبر أن التجربة الإنسانية تحدّدها البيولوجيا واللغة.

"اللغة" التي اعتمدها الفنان لوسون هي الشيفرة المُركبة التي تمكنت آلة الشبح من قراءتها، فترجمتها بصريا بحبر عضوي، هو دماء الفنان.

وإذا كانت نظرية الفيلسوف تصب في خانة أن الصورة التجريدية عن أي شيء ليست هي الشيء ذاته، فعمل الفنان تيد لوسون يفتح المجال لمجموعة من الأسئلة المُتشعبة التي تخالفها، وأهمها هل باتت "الصورة" عن أجسادنا والمشغولة بدمائنا بداية لكينونة جديدة لم نفقه إمكانيتها من قبل؟ وهل يستعد الجسد البشري إلى تهجين مع صورته؟ وإلى أي مدى يُمكن أن يحل المادي بالأثيري خلافا لكل ما عرفناه من قبل؟

ولعل الكلمات التي قالها الفنان حول مسألة تعاطيه مع شكات الإبر وتحريك اليد أثناء رسم صورته الشخصية، هو كلام عن الجسد وقابليته، في أي لحظة، لأن يدخل في لا زمنية ولا جغرافية الأثيري.

يقول تيد لوسون "بعد عدة ساعات من وجود الإبرة في ذراعك، وأثناء خطك لمعالم الصورة المشغولة منك وبك، تبدأ بنسيان ما تعرفه عن الدم وما يرتبط به من أفكار، لم يعد دما.. أصبح حبرا".

ميديا

الواقع الذي يعيشه العالم العربي فرض العديد من التحديات على القطاع الإعلامي وخاصة الشباب الذين سيقودون المرحلة المقبلة ما يتطلب منهم العمل على تسخير طاقاتهم الإبداعية في خدمة الكلمة الصادقة.

علي بن تميم
مدير عام أبوظبي للإعلام

دعاية حكومية مجانية

أزمة الورق توجه ضربة قاضية للصحافة الإيرانية المرهقة اقتصاديا

● أكبر وأقدم مطابع طهران تغلق أبوابها

تواجه الصحف الإيرانية أزمة شديدة بسبب ارتفاع أسعار الورق وعدم توفر العُملة الأجنبية اللازمة لشرائه، ما يجعلها أمام خيارات صعبة تتمثل بالإغلاق، أو تحوّلها إلى الفضاء الإلكتروني، فيما لم ينجح تقليل عدد صفحات بعض المطبوعات في احتواء أزمتها وإنقاذها من مصير محتوم.

❑ **طهران** – فاقم ارتفاع أسعار الورق في السوق العالمية من مشاكل الصحافة الإيرانية، التي وجدت نفسها مضطرة لإيجاد حلول بعد اتجاه المطابع للإغلاق، فقد أعلنت "بامشاد سبز"، وهي واحدة من أقدم وأكبر مطابع طهران، حسب ما ذكرت وكالة "بهار نيوز" للأنباء، التوقف عن العمل بعد 30 عاماً من طباعة الصحف الإيرانية المعروفة والكتب الدراسية، بسبب شح الورق وعدم توفير العملة الأجنبية اللازمة لشرائه من الخارج.

وأبلغت المطبعة رؤساء مجالس إدارات الصحف المتعاقدة مع المطبعة بإفلاسها، وبأنها لن تستطيع مواصلة عملها بعد الجمعة، وأشارت إلى مسؤولي الصحف بضرورة البحث عن مطبعة أخرى.

وبالفعل بدأت عدة صحف إيرانية البحث عن بديل لطباعة صحفها اليومية التي لم ينفعها خفض صفحاتها في الأشهر الأخيرة.

وسبق إعلان المطبعة، تحذير أطلقه رئيس مجلس الصحافة الإيرانية، محمد تقي روغني، من أن بعض الصحف في البلاد تواجه "أزمة شديدة" في توفير الورق تهدّد بإغلاق بعضها، أو تحوّلها إلى الفضاء الإلكتروني، أو تقليل عدد صفحاتها المطبوعة.

وقال روغني في حديث لوكالة أنباء "مهر" الحكوميّة، إنه "وجّه كتابًا إلى رؤساء تحرير الصحف الورقية في البلاد، طالب فيه بضرورة تقليل عدد الصفحات المطبوعة بسبب أزمة ارتفاع تكلفة إصدار الصحف الورقية"، لافتًا إلى أن "الزيادة الحادّة في أسعار الورق والانخفاض الكبير في الإعلانات، من المشاكل الرئيسة التي تواجه الصحافة الإيرانية".

ونفى أن تكون هناك نيّة لدى صحيفة إيران الحكوميّة، للإغلاق والتحوّل نحو إنشاء قناة تلفزيونيّة، قائلا "ليس هناك خطط بهذا الصدد، لكنّه سيتم الحدّ من عدد الصفحات الورقيّة المطبوعة في الصحيفة".

وأضاف أنّه "على الصحف الإيرانية –من أجل التغلّب على هذا الوضع– استبدال النسخة المطبوعة بنسخ إلكترونية وفق نظام الاشتراكات المالي".

◄ **العاملون في قطاع الصحافة والإعلام متشائمون بخصوص تحسن أوضاع المطبوعات، إذ تسير الأمور من سيء إلى أسوأ**

وارتفعت أسعار الصحف في إيران بنسبة 120 بالمئة خلال الشهرين الماضيين. ويقول أصحابها إن "أزمة الورق قد تشكّل ضربة قاضية لها في ظل معاناتها المالية".

ولا ينظر العاملون في قطاع الصحافة والإعلام إلى التفاؤل بخصوص تحسن أوضاع المطبوعات، إذ تسير الأمور من سيء إلى أسوأ نظراً إلى الأسعار المرتفعة وشحّ الورق.

ويستبعد أصحاب المطابع إمكانية تطوير أعمالهم في ظل الظروف الراهنة، ويؤكدون إنه إذا استمر هذا الوضع الاقتصادي، فإنهم سيغلقون أبواب مطابعهم، حتى نهاية هذا العام، ومن ثم يعلنون إفلاسهم.

وكانت صحيفة قانون قد تناولت في شهر سبتمبر الماضي، قضية غلاء وشحّ الورق في سوق الطباعة في إيران بشكل عام، مشيرة إلى أن هذا الوضع ينذر بتوقف عدد كبير من المطبوعات الصحافية الإيرانية. وأضافت الصحيفة "أن عدداً من الصحف قررت خفض عدد صفحاتها، لتقليل النفقات في الوقت الذي قررت فيه صحف أخرى التحول إلى الصحافة الإلكترونية، هروبا من أزمة الورق.

واضطرت همشري، الصحيفة الأكثر تداولاً في إيران، إلى تقليص عدد صفحاتها اليومية 8 صفحات، بينما اختارت صحف أخرى الإغلاق بشكل نهائي مثل صحيفة همبستكي الإصلاحية، ولجأت صحيفة هفت صبح إلى رفع ثمن الجريدة فأصبح 20 ألف ريال بدلا من ألفي ريال. فيما توقفت صحيفة اطلاعات عن نشر مجلتها الرياضية التي يبلغ عمرها 50 عاماً.

وأوضحت صحيفة قانون أن أزمة غلاء الورق سببها ارتفاع أسعار العملات الأجنبية، فيما يعود شح الورق للعقوبات الأميركية التي أثقلت السوق الإيرانية.

وأشار تقرير قانون إلى دور فساد النخبة الحاكمة في إيران في تفاقم أزمة الورق، وقالت إن شخصين نافذين في النظام الإيراني حصلا على نحو 24 مليون يورو بسعر الصرف الحكومي بهدف استيراد الورق، غير أنهما لم يفعلا، كما أن الدعاوى القضائية التي رفعت ضدهما لم تصل إلى نتيجة.

وأوجدت أزمة الورق العالمية سوقاً سوداء لتجارة واستيراد الورق في إيران، وهي تدار بمعرفة متنفذين في النظام الإيراني.

السودان يجهض المبادرة الأوروبية الأميركية لتخفيف القيود على الصحافة

❑ **الخرطوم** – استدعت وزارة الخارجية السودانية، الأربعاء، سفير الاتحاد الأوروبي بالخرطوم جان ميشيل ديموند، على خلفية لقاء وفد أوروبي أميركي بعدد من رؤساء التحرير وصحافيين بالسودان.

وحضر الاجتماع الذي عقد في مكتب الاتحاد الأوروبي في الخرطوم ممثلون للعديد من السفارات الأوروبية والقائم بالأعمال الأميركي في السودان.

وقالت وزارة الخارجية السودانية، في بيان صادر عن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية بابكر الصديق، إن الوزارة أبلغت سفير الاتحاد الأوروبي أن الدعوة إلى الاجتماع "اتسمت بالانتقائية" ولم تشمل جميع الصحافيين السودانيين أو الهيئات ذات الصفة التمثيلية لهم.

وأضافت الوزارة أنها احتجت كذلك على بيان أصدره الاتحاد الأوروبي عقب الاجتماع وأشار إلى أن الاجتماع كان لجميع الصحافيين. وأعربت عن "رفضها للطريقة التي تم بها الاجتماع والتي تجاوزت الأطر والأعراف الدبلوماسية التي يجب الالتزام بها".

وأبدت الخارجية وفق للبيان "استغرابها لتناول البيان لمسائل لم يتم البت حولها بعد، مثل قانون الصحافة والنشر الذي لا يزال يخضع للنقاش داخل المؤسسات المعنية".

وكانت بعثة الاتحاد الأوروبي وسفارة الولايات المتحدة في السودان، تعهدتا الثلاثاء عقب لقاء جمعهما بعدد من رؤساء التحرير والصحافيين (دون تحديد)، بالخرطوم، بالمشاركة في "حوار بناء" مع حكومة الخرطوم لتعزيز حرية الصحافة.

وأعلن سفراء الاتحاد الأوروبي والقائم بالأعمال الأميركي ستيفن كوتسيس، في بيان مشترك "مشاركتهم في الحوار مع الحكومة حول حرية الصحافة خاصة في الفترة المقبلة التي تتجه البلاد فيها إلى انتخابات في العام 2020". وأبدى السفراء "القلق بشأن القيود المفروضة على هذه الحريات في السودان، وبعض المضايقات الجارية على الصحف"، من دون تفصيل.

وقال البيان "إضافة إلى ذلك أكد الجميع أهمية تعزيز حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير في جميع وسائل الإعلام بما فيها الإعلام الإلكتروني". وتابع "في هذا الخصوص تم التعبير عن القيود على هذه الحريات في السودان خصوصا في ما يتعلق بعملية مصادرة الصحف".

ويستهدف رجال جهاز الاستخبارات الوطني وجهاز الأمن وسائل الإعلام بشكل متكرر بسبب تقاريرهم وخصوصا لنشرهم مقالات تنتقد سياسات الحكومة.

واعتقل العديد من الصحافيين في يناير عندما شنّت السلطات حملة قمع ضد احتجاجات مناوئة للحكومة بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وصنّفت منظمة مراسلون بلا حدود السودان في المرتبة 174 من بين 180 بلدا في مؤشر حريات الصحافة العالمي للعام 2017.

ويتكرر في السودان تعليق جهاز الأمن السوداني صدور الصحف، لفترات متفاوتة، ومصادرة نسخها بعد طباعتها، دون أحكام قضائية. ويؤكد المسؤولون أن القانون يتيح للجهاز تعليق صدور الصحف، في حال نشرها مواد "تضر بالأمن القومي". لكن حقوقيين يقولون إن القانون لا يعطيهم هذا الحق.

◄ **وزارة الخارجية السودانية احتجت على لقاء جمع وفدا أوروبيا أميركيا بعدد من رؤساء التحرير وصحافيين دون تحديد أسمائهم**

كما تتدخّل في عرقلة عملية التوزيع بعد الطباعة ما يسبب خسائر فادحة للناشرين، علاوة على إصدارها توجيهات بمنع بعض الصحافيين من الكتابة كما يخضع العديد منهم لتحقيقات واستدعاءات من الأجهزة الأمنية.

ومؤخرا، قال صحافيون في السودان إن جهاز الأمن والمخابرات أصدر أوامر بعدم طباعة الصحف قبل مراجعتها من أحد كوادره. وعادة يعمد الرقيب الأمني إلى نزع المواد التحريرية التي تتضمن نقدا للجهات الحكومية، كما يمنع جهاز الأمن منذ سنوات الصحف السودانية من نشر الأخبار والمقابلات مع رموز المعارضة من الحركات الحاملة للسلاح.

ولا يتردد مسؤولو جهاز الأمن السوداني في إيقاف صحافيين عن الكتابة، كما يكثرون من توجيه الأوامر الشفاهية لرؤساء التحرير لتحذيرهم من الخوض في موضوعات بعينها.

وبعد أن رفع جهاز الأمن الرقابة القبلية على الصحف، في العام 2013، بتوجيه من الرئاسة عمد إلى معاقبتها بأثر رجعي عبر مصادرة المطبوع من أي صحيفة تتخطى المحظورات، وهو الأمر الذي تترتب عليه خسائر مادية فادحة للصحف التي تعاني في الأساس من ركود وتعثر في التوزيع.

القيود مستمرة على صحافيي السودان

ستوكهولم سوشيال ميديا

زكي الصدير
كاتب سعودي

❑ تتبع ظاهرة نجوم السوشيال ميديا الذين تحولوا –بين غمضة عين وانتباهتها– من كائنات مجهولة تعيش في الظل إلى شخصيات اعتبارية عامة ذات حضور جماهيري كبير بين المراهقين تحديداً، يقودنا إلى فهم طبيعة تحولات المجتمع العربي قبل وبعد الربيع العربي، فقدرة هؤلاء على صناعة مزاج تسويقي هائل حيال سلعة أو فكرة أو حتى قضية أو رأي عام، لهو أمر جدير بالاهتمام والمتابعة والقراءة المتأنية لتحولات الخطاب الإعلامي والإعلاني من خطاب الأفكار المجردة إلى خطاب الأفراد.

هذا التحوّل الحاد في مفهوم الخطاب نبّه المؤسسات الإعلامية العربية إلى أهمية وخطورة مشاهير السوشيال ميديا، فعملت بعض وزارات الإعلام على وضع آلية سريعة للتعامل معهم، وذلك إما بتنظيم تشريعات تساعد على كبح جماح الوحوش الجماهيرية النائمة، وإما بالتعامل المباشر معهم بمنطق السوق.

قبل الربيع العربي كانت الأفكار –في مواقع التواصل الاجتماعي– هي التي تحرك الجماهير، وهذا ما حصل في الثورات العربية المتتابعة من الغرب إلى الشرق، فقد كانت أفكار الحرية والفقر والاستبداد والظلم هي التي تحرّك لهيب وضمائر الجماهير في فيسبوك وتويتر، ومن ثم في الشارع، لكن هذه الآلية اختلفت، بل وانقرضت، فأصبح الأفراد (المشاهير) هم من يحركون الجماهير وفق اشتراطات مختلفة قائمة على عدد المتابعين، وعلى منطق "كم تدفع"، فأصبح "النجوم" قادرين على خلق موقف أو رأي أو مزاج عام لصالح من يدفع أكثر لهم، وبهذا لم تعد منطقة السوشيال ميديا منطقة "الحقيقة الافتراضية"، وإنما منطقة "business is business"، الأمر الذي أصبح يشكل قلقاً ومخاوف حقيقية لدى مؤسسات الدول وأنظمتها. فمن يمتلك القدرة على شرائهم يمتلك توجيه أكبر قدر ممكن من الجماهير المليونية التابعة لهم.

هذه المخاوف المشروعة دفعت –على سبيل المثال– بوزير الإعلام السعودي عوّاد العوّاد الأسبوع الماضي إلى الإعلان عن خمسة مشاريع تعمل عليها وزارته ضمن خططها التطويرية في رؤية 2030، تمثّلت في وضع استراتيجية إعلامية، وفي إطلاق وكالة للإعلام الرقمي، وفي برنامج لتطوير الصحف، وفي تنظيم الصحف الإلكترونية، وأخيراً في وضع لائحة لتقنين عمل مشاهير السوشيال ميديا.

لا شك بأن اللوائح التنظيمية مهمة لحفظ المستهلك (الجماهير) من الوقوع في الغش والالتباس والغبن التجاري والفكري، لكنه بالمقابل قد يحدّ من حرية التعبير لدى الشباب الذين يشكلون الغالبية العظمى القادرة على التغيير وإعطاء وجهات نظر مختلفة عن الوجهات الكلاسيكية القديمة، بعيداً عن ثقافة "الأخ الأكبر" التي انتهت بصورتها التقليدية مع نهاية الدكتاتورية الاستخباراتية العالمية. فهذه الحرية المسؤولة هي الزاد الحقيقي للشعوب وللأوطان الحية.

العالم اليوم أصبح صغيراً واضحاً، والتعبير عنه صار حقاً للجميع، فإن كانت وزارات الإعلام العربية ستعمل على تشريع قوانين قادرة على حماية المستهلك البسيط بصورة حقيقية؛ تنطلق من وعيها الإنساني والوطني بحق التعبير فهذا مطلب جيد، يجب أن يدعم من قبل الإعلاميين والمثقفين والمفكرين، وإلا فعليها أن تفكر ملياً قبل إطلاق تشريعاتها التي ربما يكون قد تجاوزها الزمن، أو تكون سلبياتها أكثر من إيجابياتها.

على مستوى التجربة السعودية التي تعد أكبر سوق لنجوم السوشيال ميديا حالياً، هنالك تشريعات إعلامية محكومة بعدة أنظمة تختص بالجرائم المعلوماتية المرتبطة بوزارة الداخلية بصورة مباشرة، بالإضافة إلى وزارة الاتصالات، الأمر الذي يجعل من العمل على تشريع القوانين مهمة صعبة تنطوي على عدة جوانب تنظيمية خاضعة إلى قدرة وزارة الإعلام على قيادة المؤسسات المرتبطة بها.

المفارقة بأنه –حتى لو افترضنا أن اللوائح ستقنن من توحش مشاهير السوشيال ميديا– قد لا تكون مقبولة من الجماهير، فالمشكلة عميقة تكمن في إيجاد التوازن بين الجماهير والنجوم، كما افترض غوستاف لوبون مع فارق بسيط في التمثيل، فالجماهير ترفض تماماً أن تدمر "النجوم"، ولا تستطيع العيش دون الخضوع لفكرة أو قضية، لأنهم ببساطة لا يمكنهم تصور العالم بدون نجوم، وهذا يذكرنا بمتلازمة ستوكهولم، حيث الضحية "الجماهير" متعاطفون مع المجرم "النجوم".

أشعل حساب شركة تويتر جدلا على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب تغريدة نشرها، لمح فيها إلى أن خدمة التغريد لن تبقى مجانية في المستقبل، وربما ستكون مدفوعة الثمن. وأثارت التغريدة تكهنات الملايين حول العالم ممن يستخدمون تويتر، وتساءلوا عن المستقبل الذي ينتظر حساباتهم في ظل بحث شركات مواقع التواصل الاجتماعي عن الربح.

@alarabonline

ازدواجية إسلاميي المغرب يفضحها مقطع فيديو رومانسي في باريس

● الحياة الخاصة للمسؤولين ملك لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

موجة غضب سادت مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب بعد ظهور الوزير الإسلامي محمد يتيم يدا بيد مع فتاة غير محجبة في شوارع باريس قيل إنها خطيبته، ما يفضح الازدواجية بين الأقوال والأفعال لدى الإسلاميين. واستنكر معلقون خيانته لزوجته التي لا تزال على ذمته.

رومانسية في باريس

❑ **باريس** – أثار مقطع فيديو لقيادي إسلامي ووزير في الحكومة المغربية، ظهر فيه برفقة امرأة في شوارع فرنسا، قيل إنه سافر معها، جدلا واسعا بعد انتشار اللقطات على منصات التواصل الاجتماعي.

وكان الفيديو سببا كافيا في نظر بعض المغاربة لانتقاد محمد يتيم، القيادي في حزب "العدالة والتنمية" ووزير التشغيل والإدماج المهني، والتساؤل عن هوية المرأة التي ترافقه.

وانتقد البعض ظهور يتيم في الفيديو المنشور برفقة امرأة "غير لمخبة" لكونه أحد قياديي حزب إسلامي محافظ، خاصة أنه لا يتردد في انتقاد غير المحجبات.

ولجأ مغرد إلى تذكير يتيم بتصريحات سابقة له اعتبرت متناقضة مع تصرفاته حيث كتب:

medrissi

محمد يتيم الملقب بآية الله التبريري انتقد رشيد غلام (مطرب من العدل والإحسان) لمجرد أنه شارك في برنامج مع "غير المحتشمة" أصالة نصري...

ودافع أحمد الشقيري الداعية الديني، في تدوينة على فيسبوك عن يتيم وقد شبهه فيها بعمر بن الخطاب، مع التلميح إلى تغيير الزمان والمكان، واستشهد من خلالها بالرئيس الفرنسي ساركوزي لما طلق زوجته خمسة أشهر بعد انتخابه رئيسا لفرنسا، وما أثار ذلك من لغط في الصحافة.

وسخر كاتب مقال في صحيفة الأوقات الإلكترونية قائلا "إن الداعية يؤكد للرأي العام، أن الإسلام السياسي لا يمكن أن يعيش دون جنس، وإن الإسلاميين بعد تحقيقهم لمآربهم السياسية، يموت فيهم كل شيء، عدا الرغبة الجنسية". وأضاف متسائلا "هل كان الرئيس الفرنسي الأسبق، يجمع المراهقين حوله كي يعطيهم دروسا في تحريم الاختلاط، ويحذرهم من الخروج مع فتيات دون موجب شرع حتى يتم تشبيه محمد يتيم به؟ وهل أخذ عمر بن الخطاب خطيبته إلى الوادي في خلوة غير شرعية، بعدما طلق زوجته حتى نشبه يتيم به؟".

من جانبه، أكد يتيم في حوار مع موقع "العمق" المغربي الأحد أن المرأة التي ظهرت معه خطيبته "بكل معاني الكلمة ومقتضياتها".

وقال إن "العلاقة بيننا مضبوطة بضوابط الخطوبة الشرعية والاجتماعية في انتظار توثيقها"، أي إقامة مراسم الزواج.

وانتقد يتيم في الحوار "ترصد الناس وتتبع حركاتهم وسكناتهم" بالقيام بتصوير مشاهد من حياتهم الخاصة.

ونفى الوزير أيضا ما تردد أيضا حول قيامهما بالسفر معا، مؤكدا أن سفرهما ووصولهما إلى باريس كان في يومين مختلفين ولأغراض مختلفة، وأنهما لم يقيما معا. أما عن الغرض من السفر، فقال إنه سافر هو لأسباب حزبية، وهي لأغراض "عائلية واقتناء حاجيات شخصية"، وذلك عن طريق رحلة منخفضة التكلفة.

وعن خطبته لفتاة "غير لمخبة"، قال إن الإسلام سمح بذلك، وإن "مسألة الحجاب التي كانت مرتبطة أصلا في ما سبق بالانتماء التنظيمي أو الحركي لم تعد كذلك، كما أنها لم تعد كما كانت من قبل معيارا للتدين والالتزام الأخلاقي".

وحسب تقارير إعلامية مغربية، تعرّف يتيم على خطيبته عندما كانت ممرضته في وقت سابق من العام الجاري.

لكن لم يقنع خطاب يتيم في حواره الكثيرين.

وسخرت صفحة على فيسبوك:

بني ملال 24 – Beni Mellal

#هادي_واعرة

يتيم: "خطيبتي تتطلعُ إلى تحسين تديّنها، ووضعي كوزير يفرض عليها تحولا تدريجيا". في الحوار الذي عمد الوزير محمد يتيم إلى كتابته وصياغته بلغة البلاغات العجيبة التي يصدرها، وبعث به إلى منبر إلكتروني يموله ملياردير مكناسي عضو بحزب الإسلاميين، أشار فيه إلى أن السيدة التي كان برفقتها بباريس يدا في يد "متطلعة إلى تحسين تديّنها".

الوزير الإسلامي ذاته، أضاف في متن حواره الموجه المفضوح، أن السيدة "خطيبته" التي سمح لنفسه بمصاحبتها في شوارع باريس يدا في يد، حتى قبل العقد الشرعي القانوني، متيقنة من أنه يفرض عليها وضعه كوزير أن تغير سلوكها في إشارة إلى لباس "أفغاني" مفترض.

لكن ذات الوزير عاد ليطعن في كلامه، بالقول إن "الحجاب ليس معيارا للتدين".

وأضافت الصفحة:

بني ملال 24 – Beni Mellal

وتابع حواره المفضوح "أؤكد لك أن السيدة التي خطبتها متدينة ومتطلعة إلى تحسين تدينها ومتفهمة وموافقة على كون الوضع الاعتباري لزوجها المفترض يفرض عليها تحولا على هذا المستوى تدريجيا..".

يذكر أنه بعد حوالي أسبوع من تفجر "قضية" يتيم، خرجت حركة التوحيد والإصلاح التي ينتمي إليها يتيم، وهو أحد مؤسسيها، عن صمتها، معتبرة الأخير "وقع في بعض الأخطاء غير المقبولة".

وفي وقت ذهبت بعض التوقعات إلى احتمال أن يُطلب من محمد يتيم أن يستقيل من حركة التوحيد والإصلاح، ارتأت الحركة الدعوية أن تمسك العصا من الوسط، إذ اكتفت بـ"تنبيهه"، كما جاء في بلاغ صادر عن مكتبها التنفيذي.

وحَفل بلاغ المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح برسائل موجّهة إلى الوزير يتيم، إذ أكدت أن "ميثاق الحركة يعتبر أنّ المرجعية العليا كتاب الله وسنّة رسوله، ويجعلهما المصدر الأعلى لكل مبادئ الحركة ومقاصدها (..)"، وهو رد ضمني على تصريحات يتيم، التي قال فيها إن "مسألة الحجاب التي كانت مرتبطة في ما سبق بالانتماء التنظيمي أو الحركي لم تعد كذلك، كما أنها لم تعُد كما كانت من قبل معيارا للتدين والالتزام الأخلاقي".

وكتب معلق على فيسبوك:

Mustapha Abdeddaim

في بيان حركة الإصلاح والتوحيد الخاص بما ارتكبه القيادي محمد يتيم نقرأ ما يلي "إننا نسجل أنه وقع في بعض الأخطاء غير المقبولة، جعلته يخل ببعض ضوابط الخطبة وحدودها، ويتصرف بما لا يليق بمقامه"... واضح أن السيد محمد يتيم ارتكب خطأ، وارتكاب الخطأ موجب للعقاب فكان العقاب هو "وهو ما تم تنبيهه إليه..." تنبيهه فقط وليس طرده أو تجميد عضويته. وكأنه لم يسافر برفقة امرأة وهو غير محرم عليها..

وأضاف ذات المعلق:

Mustapha Abdeddaim

وكأنه لم يختل بها في فرنسا والشاهد إمساكه بيدها وهي ليست زوجة له.. وكأنه وكأنه وكأنه... أذكر أن بن كيران سبق وتهجم على مصورة بقبة البرلمان لمجرد أنها كانت تلبس "الدباردور" وأقام الدنيا ولم يقعدها... ما أقبح الوجوه حين تغادر أقنعتها وتتوالى فضائحها.

من جانب آخر، أكد يتيم أنّه باشر إجراءات الطلاق من زوجته الأولى، بعد رفضها السماح له بالتعدد.

وتعيد قصة رغبة الوزير في التعدد إلى الواجهة، نقاش التعدد عند الوزراء، حيث أقدم الوزير السابق الحبيب الشوباني على الزواج من زميلته في الحكومة الأولى لعبدالإله بن كيران، سمية بنخلدون، بمباركة من زوجته الأولى، وهو ما أفقدهما المنصبين الوزاريين.

وكانت مصادر إعلامية قد تداولت أن زوجة يتيم، اشتكته إلى كل من سعدالدين العثماني رئيس الحكومة، وعبدالاله بن كيران.

تونسيون لعهد التميمي: سنحرر فلسطين ما إن نتحرر

❑ **تونس** – أثارت تصريحات الشابة الفلسطينية عهد التميمي التي قالت فيها إن "تحرير فلسطين يبدأ من تونس" سخرية واسعة على فيسبوك بالعامية التونسية.

وقالت التميمي التي زارت تونس هذا الأسبوع رفقة عائلتها "تونس أول بلد عربي يستقبلني... وسأحاول من خلال هذه الزيارة إيصال رسالة مفادها أنّ فلسطين وتونس شعب واحد... تحرير فلسطين يبدأ من تونس".

وزارت التميمي تونس بدعوة من الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في إطار إحياء الذكرى 33 لحادثة قصف ضاحية حمام الشط بالعاصمة التونسية من قبل الطيران الإسرائيلي سنة 1985.

وكتبت معلقة:

Hamlaoui Wiem

حتى نحرر أنفسنا ألا ترين يا آنسة عهد أننا في عهد الفيضانات والكوليرا وحمى غرب النيل وجنون البقر.. نعدك أو ما نجف من ماء الفيضانات ونقضي على الأوبئة ونخلّص (نسدد) ديوننا.. فلسطين لن تكيدنا.. جبل الشعانبي مستعمر منذ ثماني سنين وما حرّرناهش (لم نحرره)".

وفي نفس السياق اعتبر معلق:

Melik Ben Slima

أحب أن أقول لها ابتعدي عن تونس نحن التوانسة حالتنا متعبة أصلا!! ولسنا متاع تحرير جملة وتفصيلا.. نحن متاع كاس شاي بالكاكاوية.. متاع كسكروت (سندويتش) بالزبدة والشامية!! وكما قال المناضل كريم الغربي (فكاهي) تي بري روحي.. بري روحي (اذهبي إلى منزلك)" ماذا تفعلين هنا.

وتهكم آخر:

Mohamed Mansouri

بعد 15 سنة إن شاء الله... سنتذكر هذه الأيام، كيف كان الكهرباء والماء يقطعان من حين إلى آخر سنتذكر الاغتصابات والجرائم ونتذكر أنه كان عندنا رئيسا عمره مئة عام ونتذكر الكوليرا التي ضربت البلاد بعد الفيضانات... فنضحك ونضحك ونضحك وبعدها نطفئ الحطب وندخل للكهف لننام.

وسخر متفاعل:

Monem Manai

أليست هذه عهد التميمي التي دخلت إلى السجون الإسرائيلية تزن 40 كيلوغراما وخرجت تزن 90 كيلوغراما أليست هذه التي كأنها خرجت من صالون تجميل الآن. وجهها أصفى من حياتي كلها.

وقال آخر:

Sa'yed Ben Hsine

"إن شاءالله الأيقونة تتزوج أيقون وبخلفولنا أيقونات صغيرة وكثيرة وبنصير مجتمع متأيقن، ونؤيقن الاحتلال".

يذكر أن الفتاة الفلسطينية (17 عاما) حظيت بشهرة واسعة بعد اعتقالها في السجون الإسرائيلية رغم أنها ليست البنت الوحيدة، فهناك 61 فلسطينية موزعات على سجنين إسرائيليين، ثلاث منهن تحت سن الثامنة عشرة، كما تقول أماني سراحنة، المسؤولة الإعلامية في جمعية نادي الأسير الفلسطيني المهتمة برصد أخبار المعتقلين الفلسطينيين البالغ عددهم ما يقارب 6000.

أبرز تغريدات العرب

aezzarab25

لماذا تتحمل الدولة ديون وخسائر المؤسسات الصحافية وقنوات التلفزيون بصدر رحب، ويضيق صدرها بنفقات التعليم والمدارس؟ #مصر.

ghurab77

تخيّل أنك تركض بأقصى سرعتك لمسافة طويلة جدا ثم تجد نفسك في المكان نفسه هذه حياتنا في اليمن! الانتظار الذي يعيشه اليمنيون كحالة قسرية مُؤلم جدا!!

adel_aldhubaeb

كنا نصلي العشاء... قال الإمام سوّوا صفوفكم حتى لا يدخل الشيطان بينكم؛ ردّ واحد من المصلين قائلا "يعني لما الشيطان ربنا هداه، وجاء يصلى معنا، نقوم نطفشه يا عم الشيخ".

Qabas

سيء جدا أن تحمل هموما ليست مناسبة لسنك في وقت من المفترض أن تعيش فيه أجمل أيام حياتك.

sinanantoon

تدوير الزبالة السياسية في #العراق مستمر.
الأسماء الجديدة القديمة. و"المحللون" يستبشرون خيرا! مثلما استبشروا خيرا بالـ"محررين".

sanamahfoudhi

الحظ ليس مع البشر فقط.. بل حتى مع الحيوانات.
فالبقرة في الهند آلهة...
والحمار في البلدان العربية مسؤول كبير.

kadwi69

ما اخترعه الإنسان في المئة السنة الماضية يضاهي ما اخترعه منذ بدء وجوده.. وقد ترك أثرا بالغا على بنية الأديان، فما بالكم بأثر المئة سنة القادمة على الأديان!!

Talhabeeb

في علم النفس: الإنسان في أعماقه يعي تماما ما هو الخير بالنسبة إليه! ولكنه أحيانا يحتاج إلى من يسانده لاستنطاق هذا الوعي.

deckidea

علموا أولادكم حب الكتاب، لتصنعوا أجيالا تسود الأمم.

hibashookari

يريدون أن يتشبهوا بالغرب، وأخذوا من اقتصادهم الضرائب ومن تاريخهم تقديس الكهنوت ومن ثقافتهم الدعارة المرخصة وتناسوا نضالات تحرير الإنسان فأصبحنا نسخة مشوهة.

3brEng

إذا لم تفعل ما تحب فأنت تضيّع وقتك.

تابعوا

OfficialHenedy

محمد هنيدي
ممثل مصري

تحقيق

شباب في مصر يتعاطون مخدر الأستروكس الجديد فيحولهم إلى دمى، منهم من يتلوى على الأرض، وآخرون شاخصو البصر مهددون بالموت بجرعة زائدة.

يعود مطعم في برلين إلى طبخ أحشاء الحيوانات بطرق مختلفة ومتنوعة بعد أن نسي الألمان هذه الوجبات التي كانت شائعة إبان الحرب العالمية الثانية.

مخدر الشيطان يسيطر على عقول الشباب في مصر

● «الأستروكس» مزاج بدايته شغف وضحك وآخره هلوسة ● قنب وخلطة كيميائية يستخدمان لتخدير الحيوانات

انزلق الآلاف من الشباب المصريين في فخ صنف جديد من أصناف المخدرات يطلق عليه "مخدر الشيطان"، وعلى ما يبدو ليس الاكتئاب أو ضغوط الحياة أو المزاج وحدها الدافع وراء الانسياق وراء "فن المزاج" هذا، لكن الفضول والشغف هما المحددان لخوض هذه التجربة القاتلة أحيانا، خاصة وأن هذه الوجبة المزاجية رخيصة الثمن.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – مثل الخفافيش لا ينشط مدمنو مخدر "الأستروكس من الشباب إلا ليلا، تجمعهم جلسات الكيف، يتبادلون الأنفاس وسط غيوم من الدخان الأبيض، يختفي بعدها الكون من حولهم، ويغوصون في عالم آخر دون أن يعرفوا موعد العودة. يبدأ كل منهم العيش وسط خيالاته، ربما يتهيّأ لأحدهم أنه يعتلي بساط الريح، أو يحاور أشخاصا غير موجودين في الأساس، وهي نتيجة طبيعية بعد اختيارهم هذا المزاج المميت.

وانتشرت مقاطع فيديو على موقع يوتيوب مؤخرا، لشباب حوّلهم هذا المخدر إلى دمى، منهم من يتلوّى على الأرض وكأن ثعبانا لدغه، ويصيح بصرخات عالية، وآخرون على الأرض شاخصو البصر، ويحاول الباقون إعادتهم مرة أخرى إلى الوعي بوضع الماء على وجوههم ليستفيقوا.

ورصد مركز مكافحة الإدمان ارتفاعا كبيرا في أعداد متعاطي مخدر الأستروكس من الشباب، وتلقى المركز عبر الخط الساخن لمعالجة الإدمان بلاغات من نحو خمسة آلاف حالة في النصف الأول من العام الجاري 2018، وتتراوح أعمار الحالات بين 17 و30 عاما.

يسمع الكثير من سكان الأحياء الشعبية في القاهرة، يوما بعد آخر خبر وفاة شاب في مقتبل العمر، وعندما يسألون عن السبب تكون الإجابة الأستروكس اللعين، وربما يفاجأون بشباب آخرين تبدّلت وجوههم لدرجة لا يمكن معها التعرف عليهم، بعد أن شحبت وازدادت الأعين احمرارا وغطى اللون الأصفر الأسنان.

تلك الهيئة تخفي وراءها مجرد هيكل عظمي بلا روح، تبدل حاله بعد العشرات من الأنفاس التي استقبلتها رئتيه من مادة تستخدم لكبح جماح ثور هائج، يكشف عنها محمود عيد، أحد أطباء مركز مكافحة الإدمان التابع لوزارة الصحة، قائلا لـ"العرب"، "إنها خلطة من نبات القنب يضاف إليها بعض المواد الكيميائية شديدة الخطورة مثل الكيتامين الذي يستخدم في تخدير الحيوانات والأتروريين والهيبوسيامين والهيوسين".

ويضيف، أن السبب وراء انتشار هذا المخدر بين أوساط الشباب، هو ثمنه الرخيص، وقامت مجموعة من التجار المحترفين بتصنيع الخلطة بعدة أشكال، لفتح أسواق جديدة تجلب لهم المزيد من المال، وإن قادت المتعاطين إلى الجنون أو الانتحار، لأنها تسيطر تماما على الجهاز العصبي.

وشرح عيد الأعراض الظاهرية التي تظهر على مدمني الأستروكس بقوله "تصيب باحتقان في الحلق واحمرار بالوجه، ويظل الجسم تحت تأثير المخدر بعد آخر تعاطيله، لمدة تتراوح بين ساعتين وأربع ساعات، ويظهر في تحليل الدم ما بين يوم أو اثنين".

ولا تتخطى أضرار أي مخدر 10 بالمئة من أضرار الأستروكس، فالمادة الفعالة في الخلطة هي مادة الكيتامين، التي يستخدمها البيطريون في تهدئة الخيول والأسود والثيران، وتخدير الحيوانات قبل إجراء العمليات الجراحية.

وينقسم المخدر إلى نوعين شرحهما مدير مركز السموم التابع لكلية الطب بجامعة عين شمس، الدكتور محمود لطفي، قائلا لـ"العرب"، "النوع الأول عبارة عن أعشاب البردقوش تضاف إليها المادة الفعالة عن طريق الرش، أما النوع الثاني فهو عبارة عن تبغ يضاف إليه المخدر بالطريقة نفسها".

ولفت إلى أن قيام بعض التجار بتصنيع الخلطة بنسب غير متوازنة، يعرّض حياة المتعاطين للموت السريع، فأول جرعة كافية لتدمير الجهاز العصبي، ورغم تجريم 16 مادة من المواد التي تدخل في صناعة مخدر الأستروكس، لمعاقبة كل من يتعاطاها أو يتاجر بها، إلا أن المشكلة تكمن في وجود مركبات كيميائية أخرى من الممكن استخدامها في صناعة المخدر، بعضها يصعب إدراجه والسيطرة عليه.

ولم يدرج الأستروكس في جداول المخدرات الصادر عن وزارة الصحة في مصر، لأنه غير معلوم المصدر، كما أن المادة الخام للمخدر يقوم بتصنيعها عدد من تجار المخدرات، بالتالي فإنه ليس من العقاقير المحظورة التي يعاقب عليها القانون.

> لا تتخطى أضرار أي مخدر عشرة بالمئة من أضرار الأستروكس لاحتوائه مادة الكيتامين

ويخفي الواقع تفاصيل الحفل الذي يجمع ثلاثة أو أربعة مدمنين حول سيجارة واحدة، سيجارة واحدة كافية لـ"الشلة" وفقا لقانون الأستروكس، لأن نصيب الشخص الواحد لا يتعدى ثلاثة أنفاس، وإلا وقع بين باقي المدعوين.

ويصل سعر السيجارة الواحدة إلى 50 جنيه مصري (أقل من ثلاثة دولارات)، في حال شراء سيجارة جاهزة، أما سعر العبوة "الكيس فيبلغ 30 جنيها.

تفاصيل الحفل يشرحها لـ"العرب" أحدهم وكان طبيعيا أن يرفض ذكر اسمه أو التقاط صورة له، بعد أن صارت هيئته مخيفة، ويمكن بسهولة الالتفات إلى وقوعه في براثن الإدمان، بمجرد أن تخرج الكلمات من بين شفتيه.

ويقول، (أ.ع)، "إن الإعداد للحفل يبدأ بالتجمع في المكان المعتاد، على أن يتكفل أحد أفراد 'الشلة' بإحضار المخدر، وهنا إما أن يأتي بسيجارة الأستروكس جاهزة، (سيجارة عمرانة)، وإما أن يجلس أحدهم ويقوم بخلط مادة الأستروكس مع تبغ السيجارة والحشيش".

وبعد عملية لف السيجارة بحرفية شديدة لا يسير الحفل بشكل عشوائي ولا تترك السيجارة حائرة بين يدي المدعوين، بل هناك قائد لعملية التدخين.

ويحتفظ القائد بالسيجارة بين إصبعيه السبابة والوسطى، وفي صمت تام يمر بها على أفواه الحاضرين، بحد أقصى 3 أنفاس لكل منهم، لأنه لو سحب أكثر من ذلك بصورة متتالية يموت على الفور، وهو ما يعرفه الجميع ممن تعلموا الدرس بعد أن سقط قبلهم ضحايا.

وما إن تحترق السيجارة بأكملها، يختفي الكون من حولهم، ويبدأ كل منهم في التعايش مع التهيؤات، وقتها شعر (أ.ع) بأنه مات ويحاسب، وهو ما أكده لـ"العرب"، فقد اكتست الأجواء بالغيوم دون أن يميّز وجه أي شخص من الموجودين معه، وتخيل فعليا أن ملكين نزلا من السماء وبدأت عملية محاسبته، ولم يجد أمامه إلا أن يردد كلمة واحدة، وهي ليست الشهادتين بالطبع، بل طلب أن يرى ابنه.

ومنهم من يقرر ترك المكان في أسرع وقت ربما لشعوره بأنه يعيش اللحظات الأخيرة من عمره، لذلك يفضل الركض في الشوارع دون هدف، لشعوره بأنه خفيف الحركة كراقص باليه، وربما ينتهي به الحال إلى السقوط أرضا، وربما أيضا يسمع بأذنيه تصفيق الجماهير، أو يراهم جالسين أمامه وأتعبَ التصفيق أيديهم من شدة الإعجاب بالفقرة التي قدمها.

هذا هو الخيال الذين يجدون أنفسهم فيه، لكن الواقع مختلف، فقد اختفت ملامحهم البشرية، ليظهر الجزء السلبي، فعدم الاتزان هو السمة الغالبة على متعاطي الأستروكس، سواء في وضع الوقوف أو المشي أو حتى الجلوس، ويكاد يفقد القدرة حتى على رفع رأسه، وتتحول بشرته إلى اللون الأخضر الشاحب، ويصدر أصواتا أقرب إلى خوار الوحوش، ومع الجرأة الوهمية التي يمنحها المخدر لمدمنيه، تجدهم يتحركون بشكل مريب وغير مفهوم.

لم يكن التدخين الطريقة الوحيدة لتعاطي مخدر الأستروكس، فهناك طريقة أخرى يطلق عليها "الغرقانة"، عن طريق ملء زجاجة بلاستيكية بالماء وإحداث ثقب في أحد جوانبها من عند المنتصف، ثم يوضع الأستروكس في غطاء مثقوب، ويقوم أحدهم بإشعاله في حين يجذب آخر النفس من ثقب الزجاجة، الموضوعة ويتبادل الحاضرون الأدوار.

لذلك إذا قادتك الصدفة أثناء ذهابك إلى العمل صباحا أو عند زيارتك لأحد الأحياء الشعبية في القاهرة، لا تندهش إن وجدت شابا عشرينيا مستغرقا في نوم عميق على أحد الأرصفة، هيئته أقرب إلى جثة متجمّدة، فأنت أمام شخص قضى ليلته في صحبة الأستروكس حتى غاب عن الوعي، وانتهى به الأمر على الرصيف يهدر ساعات النهار في النوم، حتى يخيّم الليل على الكون ليخوض مجددا تجربة قد تكلفه حياته.

مزاج قاتل

أحشاء الحيوانات وجبة الفقراء تنتقل إلى أطباق الأغنياء في ألمانيا

❑ **برلين** – "ينبغي على المبتدئين أن يبدأوا بالقلب".. كانت هذه وصية شيف يقضي الكثير من الوقت يقطع ويطبخ الأحشاء الداخلية للأبقار والخراف وغيرها من الحيوانات بطرق مختلفة ويزيّنها بطريقة تفتح الشهية. إنه كريستوف هاوزر، الذي يعمل رئيس طهاة في مطعم "هيرتس آند نير" في برلين.

ويقول هاوزر "قلوب الحيوانات عبارة عن عضلات صافية، ولا تزال تماثل مذاق الحيوان الذي استُخرجت منه، وتماسكها ومذاقها لا يذكّران الشخص بالأحشاء".

وفي مطعم هيرتس آند نير، أي مطعم القلب والكلى، لن يجد الزبائن مجرد شريحة لحم واحدة أو شرائح من صدور الدجاج في القائمة، بل هناك وجبات مختلفة تتكون من الأحشاء. ويضيف هاوزر "تتسم الكلى بنكهة قوية وفريدة من نوعها، وينطبق الشيء نفسه على ضروع الخراف، حيث أنها تتّسم بمذاق الحليب بدرجة هائلة، ليس كل زبائن المطعم يفضلون الوجبات المكونة من الأحشاء".

وأصبحت وجبات الأحشاء الداخلية للحيوانات شائعة في ألمانيا، ليس فقط لأنها توفر قدرا من التشويق للطهاة المتميّزين الذين يتطلعون إلى تجربة مكونات جديدة، بل الأمر يتعلق بتغيير عادات الأكل عند الناس الذين يبحثون عن تجربة طعام ووجبات أخرى".

وفي الماضي، كان تناول الأحشاء يرتبط بالمجتمعات الأكثر فقرا، ويتذكّر جيرو ينش من جمعية الجزارين الألمان، كيف كانت أحشاء الحيوانات شائعة في الأيام العجاف بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كان يعيش العالم أزمة اقتصادية وحروبا طاحنة.

واعتبرت تلك الأحشاء غذاء للفقراء، لكن عندما أصبحت الأجيال الأكبر سنا أفضل حالا وتحسنت حالتها المادية، سرعان ما اختفت أحشاء الحيوانات من نظامها الغذائي وحلت محلها وجبات من شرائح اللحم، واللحم البقري المشوي كعلامة على الرخاء والرفاهية.

وفي السنوات الأخيرة بدأ الرواد في مطعم هيرتس آند نير ينقسمون إلى مجموعتين، إحداهما تحب المغامرة والأخرى يجذبها الحنين إلى الماضي.

والمجموعة الأخيرة مكونة من كبار السن الذين يعاملون المطعم كنوع من آلة الزمن، وهم يقصدون المطعم وتدفعهم فكرة معيّنة وشوق إلى مذاق معين، ربما مثل الأمعاء التي كانت تعتاد الجدة على طهيها، أو ربما سلطة لسان البقر التي يقدمها هاوزر بشكل جيد ولذيذ، فيما أصبح البعض يتقزز من رؤيتها ربما لأنها تذكره بأيام البؤس والفقر.

ومع افتتاح مطعم هيرتس آند نير بدأ البعض من كبار السن يرتاده ربما بشيء من الحنين إلى الماضي أو لوعيه بقيمتها الغذائية، لكن فئة من الشباب الذين لم يعاصروا الحرب العالمية الثانية يرتادونه بحثا عن مغامرة مع طعام لم يعتادوه. وبالنسبة إليهم، قائمة الطعام التي يقدمها المطعم مفاجئة لهم، خاصة وأن النادل والطهاة لا يخبرون زبائنهم بما سيأتي من المطبخ.

ويقول هاوزر، "نحاول أن نضفي لمسة حديثة على طهي الأحشاء وتقديم ذلك بطريقة فاتحة للشهية تجذب رواد المطعم".

وتعتبر سيلفيا من أقدم زبائن المطعم، حيث تجلس على الطاولة متشككة ومتحمسّة في نفس الوقت، وهي تنتظر أن يأتي طبقها الرئيسي من قائمة الطعام المفاجئة، وتقول "كنت طفلة في المرة الأخيرة التي تناولت فيها الأحشاء".

ويقدم النادل الطبق إلى سيلفيا ويشرح لها مكوناته، وهي تتفحّص الطبق المكون من القلب والكلى، تماما كما كانت تتوقع وتبهرها طريقة تزيين الطبق الذي يفتح الشهية.

ومع أول قضمة من "قلب الخنزير الوردي وكلى الخنزير المطبوخة ببطء مع الجزر، ومعجون الجزر واللفت والبصل الأحمر" أومأت برأسها إعجابا، وفي القضمة الثانية تبدأ المضغ ببطء، وهي تردد "هذا مثير للاهتمام حقا.. إنه مذاق لذيذ.. يمكنني بالتأكيد الاعتياد على ذلك".

ويعلق أونميسيغ، "نعقد آمالا كبيرة على الطهاة الذين يقدمون الكبد والكلى واللسان والقلب كأطعمة شهية".

وينتقل مايكل ريكرت، وهو طبيب بيطري في مجال سلامة الأغذية في ألمانيا، من مجزرة إلى أخرى، ويتحقق من صحة الحيوانات الحية قبل أن يعلن أنها مناسبة لكي يتناولها البشر.

وتمكن هاوزر مؤخرا من طهي طعام لـ250 زائرا لمطعمه في مرة واحدة ومن حيوان واحد. ويقول "لقد قمنا بفصل شرائح اللحم وقمنا بتقطيعها بشكل رقيق بحيث يحصل كل زائر على قطعة واحدة. ثم كانت هناك العديد من المكونات الداخلية للحيوان. فكانت هناك النقانق وقطع اللحم الهلامية ومرقة اللحم واليخني".

وبهذه الطريقة، كان لدى كل الزائرين الـ250 ما يكفي من الطعام، وكلهم أكلوا من حيوان واحد فقط وشبعوا.

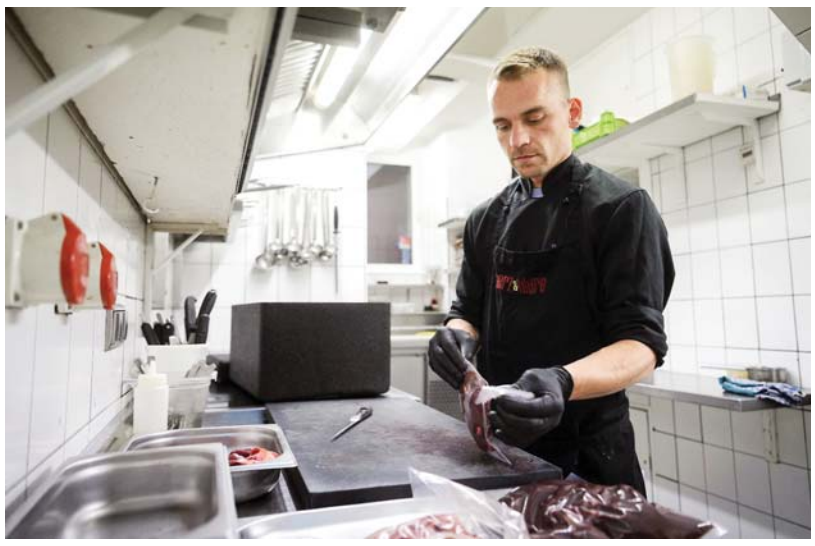

فن الوجبة المفاجأة

أسرة

ينصح خبراء تغذية ألمان بتناول خبز الحبوب الكاملة في وجبة العشاء مع منتجات الألبان والخضروات والبقوليات أو الأسماك، لتحفيز عملية الأيض وحرق الدهون بشرط أن يكون في وقت مبكر من المساء.

حركة «أنا أيضا» تشجع العاملات على الإبلاغ عن المعتدين

● عاملات أميركيات يرفعن الصوت ضد التحرش الجنسي ● الحركة أكسبت قضايا التحرش جدية أكثر في التعامل معها

سعت عاملات بأجور متدنية إلى إبلاغ أصواتهن ورفع شكاوى ضد من يتحرش بهن، واعتمدن على الزخم في ردود الفعل العالمية التي أثارتها حملة "أنا أيضا" لمناهضة التحرش، نظرا لتزايد نسب التحرش في قطاعات المطاعم والمصانع والفنادق وغيرها حيث يسعى الرجال باستغلال نفوذهم وقوتهم في موقع العمل إلى مضايقة العاملات، وبالرغم من رفع عدد هام من الشكاوى إلا أن النتائج وصفت بالمحدودة حتى بعد مرور عام على انطلاق حركة 'أنا أيضا'.

إبلاغ دون مخاوف

❑ **واشنطن** – تريد العاملات بأجور متدنية أن يُسمعن أصواتهن مع أنه ليست لها وقع أصوات نجمات هوليوود بعد عام على انطلاق حركة 'أنا أيضا'، إثر انكشاف فضيحة هارفي واينستين.

وتروي كيم لووسن أم عزباء لابنة في سنتها الثالثة حكايتها مع التحرش الجنسي، موضحة أنها اضطرت العام الماضي إلى العمل في وظيفة ثانية في مطعم "ماكدونالدز" في مدينة كنساس سيتي لكي تتمكن من تأمين لقمة العيش، ولكن سرعان ما بدأ اثنان من زملائها، من بينهما المدير، بالتحرش بها جنسيا. ولم تغير شكاواها المتكررة للإدارة شيئا في الوضع.

وتقول الشابة البالغة من العمر 25 "كنت أشعر بالعجز وبالخزي مما يحصل لي".

وترد شكواها في مستند رفع في مايو إلى اللجنة الأميركية للمساواة في فرص العمل جُمعت فيه شكاوى تسع عاملات أخريات لدى "ماكدونالدز". ومن بين هؤلاء، طاهية في السادسة والثلاثين من العمر وعاملة في الخامسة عشرة تتهم زميلا أكبر سنا منها بأنه حاول التودد إليها وأسمعها "كلاما مهينا ذا طابع جنسي".

> ◄ لا تتمتع العاملات بأجور متدنية بنفوذ مشاهير هوليوود، وهن أكثر عرضة للاستغلال نظرا لوضعهن الاقتصادي الهش

وبغية حثّ الإدارة على اتخاذ تدابير في هذا الصدد، تظاهر عمّال في "ماكدونالدز" في عشر مدن أميركية في سبتمبر. وهم يعتبرون أن المجموعة العملاقة للوجبات السريعة لا تبذل ما يكفي من الجهود لوضع حدّ للتسيّب الذي يتيح الإفلات من العقاب في أوساط مجموعة يعمل فيها 235 ألف شخص في أنحاء العالم أجمع. ويأملون أن تضرب القدوة في مجال مكافحة التحرش الجنسي في أوساط العمل.

وأظهرت دراسة أجرتها مجموعة "هارت ريسيرتش أسوسييتس" عام 2016، أن 40 بالمئة من العاملات في قطاع مطاعم الوجبات السريعة تعرضن للتحرش الجنسي.

وليست هذه المشكلة حكرا على المطاعم، فهي تطال قطاع البناء حيث غالبية العمال من الذكور. كما أن عاملات في مصنع لشركة "فورد" في شيكاغو نددن في شكوى رسمية بممارسات التحرش السائدة في الموقع.

وقدّم مصنع السيارات الأميركي الاعتذار في ديسمبر، متعهدا بإحداث تغيير.

وتقول ماري جويس كارلسون المحامية المتعاونة مع حملة "فايت فور 15 دولار" التي تطالب بزيادة الأجور وحماية العمال الفقراء "لا تتمتع هؤلاء العاملات بنفوذ المشاهير" في هوليوود، مشيرة إلى "أنهن أكثر عرضة للاستغلال نظرا لوضعهن الاقتصادي الهش".

وبعد سنة على بروز حركة 'أنا أيضا' لمناهضة التحرش، حققت العاملات بأجور متدنية تقدما بسيطا.

فقد قبلت خمس سلاسل فنادق أميركية شهيرة توفير "أزرار طوارئ" لطاقم الصيانة الذي كان يطالب بها منذ وقت طويل.

وحصد صندوق الحماية القانونية لمنظمة "تايمز آب" التي توفّر المشورة القانونية لعمال يتعذر عليهم تكبد تكاليف هذه الخدمات، 21 مليون دولار منذ تأسيسه في يناير. وبحسب مديرته شيرين تيجاني فقد استعان بخدمات هذا الصندوق نحو 3500 شخص والطلبات متواصلة.

من جانب آخر دفعت هذه المبادرات العملاق "ماكدونالدز" إلى التحرك. وأكدت المجموعة الأميركية أنها اعتمدت تدابير لمكافحة التحرش في مطاعمها، متعهدة "بدورات إلزامية جديدة" لموظفيها كافة في بيان قالت فيه "نأخذ على محمل الجدّ سلامة الموظفين ورفاههم ولا نسمح بأي نوع من المضايقات أو التمييز في مطاعمنا".

لكن المشكلة هي أن "ماكدونالدز" لا تملك سوى 9 بالمئة من المطاعم التي تحمل اسمها في العالم، إذ أن الفروع الأخرى، والتي يتخطى عددها 34 ألفا، تدار بموجب رخص امتياز.

ولا تكتفي كيم لووسن بالإجراءات المعتمدة في المجموعة. فهي قررت الإمساك بزمام الأمور وساهمت في تحضير دورة توعية حول ظاهرة التحرش في العمل موجّهة إلى عمال في مطاعم مختلفة، على أن تليها دورات أخرى سنة 2019.

ومنذ انطلاق حركة 'أنا أيضا' العام الماضي كسر حاجز الصمت ورفعت السرية على العديد من قضايا التحرش، حيث تحمست العديد من النساء والفتيات للتبليغ عن تعرضهن للتحرش بعدما لقيته الحركة من ردود فعل مريحة حول العالم.

وبحسب مجلة الايكونوميست البريطانية فقد أصبح بالإمكان إخراج الرجال ذوي السلطة والمتحرشين من مناصبهم، وهذا ليس في الولايات المتحدة الأميركية فقط.

وتقول المجلة إنه بفضل حركة "أنا أيضا"، أصبح يُنظر إلى شهادات النساء في قضايا الاعتداء الجنسي بجدية أكبر، لأنه وقبل هذه الحركة كان اللوم يلقى على المرأة ضحية عملية الاعتداء أو التحرش.

وبعد الحكم بحبس الممثل الشهير بيل كوسبي بسبب قضايا تحرش، حيث أدين بالاعتداء الجنسي تستنتج المجلة البريطانية أن قضايا التحرش باتت تؤخذ على محمل الجد لدى الرأي العام والقضاء.

ويعد كسر حاجز الصمت من أهم ما قدمته حركة 'أنا أيضا' للنساء والعاملات حيث أتاحت لهن فرصة الإبلاغ عن حوادث الاعتداء التي تعرضن لها وهن واثقات أكثر في أن ينال المتحرش أو المعتدي جزاءه وعقوبته على الفعل الذي اقترفه في حقهن.

ولتوضيح الاعتداءات الجنسية التي تصنف تحت جرائم التحرش الجنسي توضح لجنة تكافؤ فرص العمل الأميركية بأن التحرش الجنسي يشمل؛ تلامس غير مرغوب فيه بهدف الحصول على علاقة جنسية، وكذلك الأحاديث ذات الطابع الجنسي غير المرغوب فيها، ويمكن كذلك أن يشمل التحرش الجنسي التعليقات المسيئة أو المصطلحات الهجومية ضد المرأة.

وطالت الاتهامات التي كثرت بانتشار حركة "أنا أيضا" رجال الفن والسياسة وشخصيات عامة بل ورؤساء دول حاليين، وطرحت أنواع الاعتداءات للنقاش حول تصنيفها قانونيا.

مواقع التواصل الاجتماعي تشعر الأطفال بحالة من عدم الرضا

❑ **لندن** – أظهرت دراسة بريطانية حديثة أن الأطفال الذين يقضون فترات طويلة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، يشعرون بسعادة أقل بشأن حياتهم مقارنة بغيرهم.

ووجد باحثون من جامعة شيفيلد أن الأطفال الذين يقضون المزيد من الوقت على مواقع مثل فيسبوك وسناب شات وواتساب لا يشعرون بالرضا على حياتهم، مثل أدائهم المدرسي ومظهرهم وعائلاتهم.

وبحسب الباحثين، تجعل مواقع التواصل الاجتماعي الفتيات ينتابهن شعور سلبي حيال مظهرهن، بينما تتسبب في شعور الصبية بسعادة أقل في ما يتعلق بصداقاتهم. غير أن فريق البحث أردف موضحا بأنه لا يمكن القول إن كل مواقع التواصل الاجتماعي سيئة، لكن "كلما زاد استخدام الأطفال لهذه المواقع، كلما أصبحوا يشعرون بحالة من عدم الرضا في ما يتعلق بجوانب مختلفة من حياتهم بشكل عام".

ووجد فريق البحث أن قضاء ساعة واحدة فقط يوميا في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي قد يقلل فرص شعور الطفل بسعادة كاملة بنسبة تقترب من 15 بالمئة.

وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع الدعوات المتكررة التي يطلقها الباحثون والخبراء في الصحة وعلم النفس وعلم الاجتماع، والتي تنادي بإبعاد الأطفال عن الشاشات عموما وعن مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا وحثهم في المقابل على ممارسة الأنشطة البدنية المفيدة لأجسامهم وعقولهم. وقد تابعوا 800 حالة في سن السادسة من أعمارهم، على مدى 4 سنوات، لكشف العلاقة بين النشاط البدني وأعراض الاكتئاب.

> ◄ كلما زاد استخدام الأطفال لمواقع التواصل، كلما أصبحوا يشعرون بعدم الرضا في ما يتعلق بجوانب مختلفة من حياتهم

ووجد فريق البحث أن ممارسة الرياضة، خصوصا تلك التي ينتج عنها تعرق، تحمي الأطفال من الإصابة بالاكتئاب. وقال الباحثون إن نتائج دراستهم تشير إلى أن النشاط البدني يمكن أن يستخدم لطريقة الوقاية والعلاج من الاكتئاب في مرحلة الطفولة.

ونصح الفريق أولياء الأمور والعاملين في مجال الصحة بضرورة حث الأطفال على ممارسة النشاط البدني، مثل ركوب الدراجة أو اللعب في الهواء الطلق، والحد من مشاهدة التلفزيون وألعاب الفيديو، لحياة صحية أفضل.

أفادت دراسة نرويجية حديثة بأن النشاط البدني يؤثر بالإيجاب على الأطفال، من حيث خفض خطر الإصابة بالاكتئاب، مثل الشباب والبالغين تماما.

وأجرى الباحثون في الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا هذه الدراسة لمعرفة تأثير ممارسة الرياضة على الأطفال، حيث

موضة

فخامة البوردو تزين أحذية الشتاء

❑ يزين الأحمر البوردو الأحذية النسائية في خريف-شتاء 2018-2019، ليضفي على المظهر لمسة أنوثة دافئة.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية كلاوديا شولتس أن الأحمر البوردو هو إحدى الدرجات الترابية المشبعة، مشيرة إلى أنه يتمتع بمظهر جذاب ينطق بالأنوثة، فضلا عن طابعه الأنيق والفخم.

وأضافت شولتس أن الأحمر البوردو يمتاز أيضا بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ حيث أنه يتناغم مع الأخضر المشبع والأصفر الخردلي، وبالطبع مع درجات الأحمر الأخرى، فضلا عن الألوان الكلاسيكية المحايدة كالأسود والأبيض والرمادي.

وهو ما يجعله لونا يجمع بين الجمال والجاذبية وبين الأريحية في الاستعمال حيث يمكن تنسيقه مع العديد من الألوان المحبذة في الشتاء.

ويمكن للسيدات ارتداء أحذية الشتاء باللون الأحمر البوردو سواء كانت رياضية مع سروال كاجوال أو تنورة رياضية وحقيبة من نفس اللون أو من أحد الألوان القريبة منه. كما يمكن ارتداء الأحذية بالأحمر البوردو مع لباس رسمي للعمل مثلا.

امرأة بمواصفات رجل أم أنثى في موقع ذكر!

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

❑ من منا لا يرغب في العمل في مكان مثالي يسود فيه الوئام والانسجام بين الجميع، لكن لولا الاختلاف في الرأي لما كان هنالك نقد بناء يدفعنا إلى الخروج بأفكار خلاقة تساعدنا على تحسين أدائنا، فالاختلاف في الرأي محبذ دائما لأنه يجعلنا ندرك الأخطاء ونصححها ونمضي في سبيل التطور والإبداع، لكن أحيانا يتلبس النقد بالضغينة فيتحول إلى فتنة بغيضة تهدم ولا تبني، وتقوض طموحات مهنية كانت كبيرة.

يمكننا أن نرى هذه المشكلة بوضوح عندما تتولى المرأة منصبا قياديا، فهي تواجه أكثر حالات التقييم الظالمة، والتي تبدأ من رأسها ولا تنتهي عند أخمص قدميها.

وقد أظهر بحث أجري من قبل مركز المواهب والابتكار في نيويورك، أن الركائز الثلاث للوجود التنفيذي، ومن بينها الوقار والتواصل والمظهر، هي من الصفات أو السلوكيات التي يعتقد أنها تعزز من وجود المرأة التنفيذي، ويمكن أن تنقص منه أيضا.

الناس في الغالب، يجدون تبريرا لخروج الرجل عن ضوابط الملابس التي يفترض أن يلتزم بها عندما يكون قائدا، لكنهم يصبحون أقل تسامحا حينما يتعلق الأمر بالزي الذي يجب على المرأة القائدة أن ترتديه.

وقد شهدنا كيف يسمح للنواب في عدة بلدان بالحديث في البرلمانات دون ربطات عنق ولا يطالهم في معظم الأحيان أي انتقاد أو لوم، حتى وإن كسروا القواعد المعروفة للملابس الرسمية، لكن حين ظهرت على سبيل المثال النائبة التونسية نادية زنقر برداء قطني خفيف عليه نجوم زرقاء، وصندل أثناء جولة تفقدية مع وزير التربية والتعليم في إحدى المدارس بمحافظة نابل، طالتها مطحنة السخرية والاستهزاء من القاصي والداني، واتهمت بالمبالغة والمغالاة في ملابسها، ونقلت ملابسها انطباعات خاطئة عنها.

الملابس الرسمية قد تعني بالنسبة للرجل القائد بدلة وربطة عنق اختيارية، لكن مثل هذا الأمر لا ينطبق على الملابس الرسمية للمرأة القائدة، ولنا أن نتخيل القلق الذي يعتري النساء القائدات بشأن اختيار الملابس التي يفترض أن ترضي ميول الآخرين حتى وإن كانت لا تتناسب وأذواقهن أو لا يشعرن فيها بالراحة، وهنا تكمن واحدة من المشكلات العديدة التي تعاني منها المرأة القائدة.

الصورة النمطية للقائد تجعل الناس أيضا يتقبلون أن يكون الرجل القيادي قاسيا، بل إن أسلوبه الصارم قد يضفي عليه الحكمة والعقلانية، فينال الثناء والدعم من الآخرين، ومثل هذه الآليات التحفيزية ستزيد من ثقته في نفسه وتجعله يتبوأ أعلى المراكز، في المقابل يقلل الناس من شأن المرأة الحازمة وينظرون إليها على أنها عدائية وقد ينعتونها بالذكر، وإن تعاملت بود فسيقولون إنها متساهلة ويلقون بمسؤولية الإخفاق عليها.

ما دامت الصورة النمطية للقائد مترسخة في الأذهان على شكل رجل، فستجد النساء أنفسهن دائما في مواجهة توقعات مستحيلة منهن، وقد يدفعهن ميلهن إلى الأنوثة أو الذكورية إلى إنكار ذواتهن الحقيقية، وقد لا يعرفن أبدا الطريقة الصحيحة التي يجب أن يكن عليها.

تقول ميشيل ريان أستاذة علم النفس في جامعة إكستر البريطانية "نحن لا نتحدث قط عن رجال يثقون في أنفسهم أكثر من اللازم، بل دائما ما نتحدث عن نساء قليلات الثقة في أنفسهن. كما أننا لا نتحدث على الإطلاق عن رجال يحظون بامتيازات ما، أو يجدون الطريق (المهني) أمامهم مُيسرا، بل نتحدث على الدوام عن نساء يجدن الأمور صعبة".

أعتقد أنه ليس من السهل على المرأة التي وصلت إلى منصب قيادي التحكم في مسارها المهني مهما بلغت من قوة الإرادة والموهبة، أو حققت من الإنجازات، فهناك دائما وجهات نظر معادية للأنثى، تضعها في معادلة غير عادلة مع الرجل القيادي أو مقارنة مجحفة قد تغير نظرة الآخرين إليها، وتلقي بظلال سلبية عليها.

رياضة

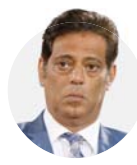

«محمد صلاح مازال ضمن الأفضل في العالم، ولكنه يتعرض لضغوط رهيبة، فالجميع يطالبه بتسجيل أكثر من 40 هدفا هذا الموسم أيضا، وهو أمر غير مطالب به».

هاني رمزي
المدرب العام للمنتخب المصري

«أنا فخور بتجاوبهم معي بهذه السرعة، وسعيد لأني سأضع الفريق تحت قيادة المدرب الجديد، وهو في موقع قوة. لاعبو الوداد وجمهوره على مستوى عال».

نويل توسي
مدرب فريق الوداد البيضاوي المغربي

حضور عربي في نهائيات البطولات الأفريقية

● الأهلي يقارع سطيف وينشد ملاقاة الترجي في سباق الأبطال
● الرجاء المغربي يقترب من نهائي كأس الاتحاد

الأهلي أم سطيف

أسدل الستار على مباريات جولة الذهاب لنصف نهائي بطولتي دوري أبطال أفريقيا وكأس الكونفدرالية، بإقامة مواجهتين في كل بطولة. ويبدو أن الطريق ممهد لإقامة مباراتي النهائي في البطولتين، يكون أحد طرفيها من الفرق العربية، ما قد يفتح الباب للسيطرة العربية على الألقاب الأفريقية هذا العام.

❑ **الرباط** – خسر الترجي التونسي أمام مضيفه بريميرو دو أوغوستو الأنغولي 0–1، بينما خرج الأهلي المصري فائزا 2–0 في القاهرة على ضيفه وفاق سطيف الجزائري في دوري أبطال أفريقيا.

وفي الكونفدرالية، فاز الرجاء المغربي على مضيفه إنييمبا النيجيري 1–0، بينما اكتفى المصري بالتعادل السلبي مع ضيفه فيتا كلوب الكونغولي. وتقام جولة الإياب لنصف نهائي دوري الأبطال في 23 أكتوبر الجاري، كما تقام نفس الجولة في الكونفدرالية، في 24 من نفس الشهر.

تبدو فرص التأهل كبيرة بالنسبة للرجاء المغربي، بعد الفوز خارج الديار على حساب إنييمبا النيجيري. ويكفي الرجاء التعادل أو الفوز، بينما تعني الخسارة بنفس النتيجة اللجوء لضربات الترجيح، ولكن فوز إنييمبا بهدفين سيكون لصالح الفريق النيجيري.

◄ **الترجي يملك خبرات يستطيع بها التعامل مع بريميرو دو أوغوستو الأنغولي الحصان الأسود ومفاجأة دوري الأبطال**

ووضع الرجاء البيضاوي المغربي قدما في الدور النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم بفوزه الثمين على مضيفه إنييمبا النيجيري 1–0 في آبا في ذهاب الدور نصف النهائي. ويدين الرجاء البيضاوي بفوزه إلى صانع ألعابه عبدالإله الحافيظي الذي سجل الهدف الوحيد من حافة المنطقة اثر كرة من زكرياء حدراف من الجهة اليمنى عقب ركلة حرة لعبها عبدالرحيم الشاكر بسرعة من منتصف الملعب.

وسنحت فرصة للفريق النيجيري لإدراك التعادل عندما حصل على ركلة جزاء عندما لمست الكرة يد المدافع الليبي سند الورفلي، لكن المهاجم سوبوروتشي أوغوستين ديمغبا سددها فوق المرمى. وكان بإمكان الرجاء البيضاوي زيادة رصيده في أكثر من مرة خصوصا في الشوط الثاني حيث تناوب مهاجموه على إهدار العديد من الفرص السهلة.

وأبقى الإسباني خوان كارلوس غاريدو مدرب الرجاء على هدافي الفريق في المسابقة محمود بنحليب المتصدر (11 هدفا) ومحسن ياجور على مقاعد البدلاء قبل أن يدفع بالأخير في الدقائق الـ15 الأخيرة.

وهذه هي المباراة الخامسة بين الفريقين في المسابقات القارية والأولى في كأس الاتحاد حيث أوقعتهما قرعة مسابقة دوري الأبطال مرتين في دور المجموعات في ربع النهائي عامي 2005 (فاز الرجاء 1–0 في الجولة الثالثة، ورد إنييمبا بثنائية نظيفة في الجولة الرابعة) و2001 (فاز إنييمبا 2–0 في الثالثة وتعادلا سلبا في الرابعة). ويسعى الرجاء البيضاوي إلى لقبه الثاني في المسابقة بعد الأول عام 2003 قبل عام من دمجها مع كأس الكؤوس الإفريقية، فيما يطمح إنييمبا إلى الظفر بها للمرة الأولى.

وفي سياق متصل رفض اتحاد الكرة المغربي، طلب الرجاء، بتأجيل مباراته أمام سريع واد زم، في ربع نهائي كأس العرش، مؤكدا على إقامتها الأحد المقبل مع باقي مواجهات هذا الدور. وكان الرجاء يأمل في تأجيل مواجهته، بسبب خوضه مباراة قوية بنيجيريا أمام إنييمبا في كأس الكونفدرالية، ووصوله المتأخر للمغرب، إضافة إلى الإرهاق المترتب على الرحلة وقصر فترة التحضير. وسيكون على الرجاء خوض هذه المواجهة، بحثا عن الفوز لمواصلة رحلة الدفاع عن اللقب، لكنه سيواجه فريقا حقق المفاجأة ببلوغه هذا الدور.

وفي مباراة ثانية على ملعب بورسعيد، قلل المصري من حظوظه في التأهل بعدما سقط في فخ التعادل السلبي أمام ضيفه فيتا كلوب الكونغولي الديمقراطي. وسيطر المصري على أغلب فترات اللقاء ولاحت لمهاجميه عدة فرص لحسم النتيجة خاصة الثلاثي محمود وادي وإسلام عيسى وأحمد شكري والبديل أحمد جمعة، إلا أن تألق دفاع الضيوف وحارس مرماهم حال دون ذلك.

وتقام مباراتا الإياب في 24 أكتوبر الحالي في الدار البيضاء وكينشاسا. ويحتاج المصري لعبور عقبة فيتا كلوب في مباراة الإياب، إما الفوز وإما التعادل الإيجابي بأي نتيجة، بينما يعني التعادل السلبي اللجوء لضربات الترجيح.

وفاز الأهلي على ضيفه وفاق سطيف الجزائري 2–0 في ملعب السلام بالقاهرة، وهو ما يقرب بطل مصر من التأهل إلى الدور النهائي. ويكفي الأحمر العودة من الجزائر بالتعادل أو الفوز أو الهزيمة بهدف أو بهدفين مع هز شباك الوفاق، بينما يملك بطل الجزائر فرصة وحيدة وهي الفوز بفارق 3–0، أما الفوز بنفس نتيجة الذهاب، يعني لجوء الفريقين ضربات الترجيح.

من ناحية أخرى تلقى الجهاز الفني للفريق الأول بالنادي الأهلي المصري صدمة شديدة بعد تأكد غياب على معلول عن الفريق لمدة شهرين. وأجرى علي معلول، الظهير الأيسر للفريق أشعة على العضلة الضامة لتحديد مدة غيابه عن التدريبات والمباريات.

وقال الطبيب خالد محمود طبيب الفريق إن معلول تعرّض لإصابة بتمزق في العضلة الضامة وسيغيب على إثرها لمدة شهرين عن التدريبات الجماعية والمباريات. وأوضح محمود أن اللاعب سيبدأ في تنفيذ برنامجه العلاجي والتأهيلي لمدة شهرين تبدأ خلال الأيام القليلة القادمة بعد حصول اللاعب على راحة سلبية. وكان علي معلول قد غادر لقاء الأهلي ووفاق سطيف الجزائري في الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أفريقيا؛ بسبب تعرّضه لإصابة في العضلة.

ومن جانب ثان لا شك أن الترجي التونسي يملك خبرات طويلة يستطيع بها التعامل مع منافسه بريميرو دو أوغوستو الأنغولي الحصان الأسود ومفاجأة دوري الأبطال هذا الموسم. الترجي خسر 0–1 في أنغولا، ولكنه يملك فرص التعويض بالفوز 2–0 في تونس، بينما يعني الفوز بنفس نتيجة الذهاب، اللجوء لضربات الترجيح، كما أن نتيجة التعادل الإيجابي أو السلبي ستطيح بأبناء باب سويقة.

6 لاعبين جدد في منتخب الجزائر

❑ **الجزائر** – ضم جمال بلماضي، المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم، ستة لاعبين جدد لقائمة المنتخب الذي يستعد لملاقاة منتخب بنين في 12 و16 أكتوبر الحالي، ضمن التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2019.

23
لاعبا، ضمن القائمة التي نشرها الاتحاد الجزائري، منهم 6 لاعبين يشاركون لأول مرة

وضمت القائمة التي نشرها الاتحاد الجزائري الخميس 23 لاعبا، منهم 6 لاعبين يدخلون في قائمة بلماضي لأول مرة ويتعلق الأمر بكل من مصطفى زعبة، حارس وفاق سطيف وجمال بن العمري، مدافع نادي الشباب السعودي ويوسف عطال، مدافع نادي نيس الفرنسي وآدم وناس، لاعب نادي نابولي الإيطالي وإسحاق بلفوضيل، لاعب نادي هوفنهايم الألماني وإسماعيل بن ناصر، لاعب بريشيا الإيطالي. بينما خرج الحارس ألكسندر أوكجدة، واللاعب فريد بولحية من ميتز الفرنسي ومهدي عبيد، لاعب وسط ديجون الفرنسي ورياض بودبوز، لاعب ريال بيتيس وإلياس حساني مدافع فارما البلغاري، لأسباب فنية، فيما استبعد كل من أيوب عبدالاوي مدافع نادي سيون السويسري، والعربي هلال سوداني مهاجم نادي نوتنغهام فوريست الإنكليزي، بداعي الإصابة.

وضمت القائمة: في حراسة المرمى: وهاب رايس مبولحي، عزالدين دوخة، مصطفى زغبة. وفي الدفاع: يوسف عطال، عيسى ماندي، رامي بن سبعيني، محمد فارس، رفيق حليش، حمال بن العمري، مهدي طهرات.

وفي خط الوسط: سفير تايدر، نبيل بن طالب، سفيان فيغولي، ياسين براهيمي، رياض محرز، عدلان قديورة، رشيد غزال، آدم وناس. وفي الهجوم: بغداد بونجاح، إسلام سليماني، ياسين بن زية، إسحاق بلفوضيل، إسماعيل بن ناصر.

فييرا يعود مدربا للإسماعيلي

❑ **القاهرة** – أكد النادي الإسماعيلي المصري الخميس عودة البرازيلي جورفان فييرا لتولي إدارته الفنية خلفا للمدرب الجزائري خير الدين مضوي الذي اعتذر عن مواصلة المهمة التي تولاها في مايو الماضي.

وأورد الإسماعيلي في بيان عبر موقعه الإلكتروني أن مجلس إدارته قرر تعيين فيررا "مديرا فنيا للفريق الأول، خلفا للجزائري خيرالدين مضوي الذي تقدر باعتذار عن عدم الاستمرار لسوء النتائج".

وأشار الفريق المصري الذي حل ثانيا الموسم الماضي في الدوري المحلي خلف الأهلي، إلى أن فييرا (65 عاما) وصل إلى القاهرة حيث عقد اجتماعا مع إدارة النادي، ومن المقرر أن يبدأ الإشراف على تمارين الفريق في اليوم نفسه.

وأشار النادي إلى أن فييرا سيعمل بمعاونة مساعديه أحمد قناوي ومحمد محسن أبوجريشة، ومواطنه لويس كارلوس كمعدّ بدني، وسعفان الصغير كمدرب لحراس المرمى.

خبرة واسعة

سبق لفييرا أن تولي تدريب الإسماعيلي لفترة وجيزة عام 2001، علما أن المدرب الذي يحمل الجنسيتين البرتغالية والمغربية (بحسب الموقع الإلكتروني للإسماعيلي)، يحظى بخبرة واسعة في المنطقة العربية، إذ قاد المنتخب العراقي إلى لقب كأس آسيا عام 2007.

كما تولى فييرا الإشراف على أندية عدة منها القادسية الكويتي والزمالك وسموحة في مصر، ومنتخبي الكويت وسلطنة عمان لما دون 20 عاما، وصولا إلى نادي اتحاد كلباء الإماراتي الذي أقاله في سبتمبر بعد المرحلة الأولى من الدوري المحلي.

وقضى فييرا 329 يوما مدربا للزمالك، قاد خلالها الفريق 14 مباراة بالدوري حقق الفوز في 12 وخسر مباراتين ولم يتعادل، وعلى الجانب الأفريقي لعب 7 مباريات بدوري الأبطال، فاز في مباراة وتعادل في 5 وخسر مباراة، ليجمع 44 نقطة من أصل 63 نقطة.

أسباب الرحيل

ولم يلتق فييرا مع الأهلي في الدوري، لكنه خاض مباراة قمة وحيدة، كانت في دوري المجموعات ببطولة دوري أبطال أفريقيا، وانتهى اللقاء بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما. وقد رحل فييرا عن تدريب الزمالك بسبب توقف الدوري حينها بسبب أحداث الشارع المصري حينها، بالإضافة إلى عدم خوض الفريق لمباريات ودية جيدة في هذه الفترة، ولعدم وضوح الرؤية بالنسبة لانطلاق بطولة الدوري.

وتولى فييرا تدريب سموحة في 7 مباريات، فاز في 5 وتعادل مرة وخسر مرة، وحصد 16 نقطة من إجمالي 21 نقطة بنسبة نجاح تعادل 76 بالمئة، وسجل سموحة 13 هدفا ومعدله التهديفي 1.9 هدف كل مباراة، فيما دخل مرماه 7 أهداف بمعدل هدف كل مباراة. وتسببت مكالمة هاتفية مسجلة بين جورفان فييرا المدير الفني لسموحة ووكيل أعماله وقتها، في الإطاحة بالمدرب البرازيلي من تدريب الفريق.

وكان الإسماعيلي قد عيّن مضوي في مايو، مدفوعا بسيرة ذاتية "نصبته أحد أفضل مدربي القارة السمراء"، حسب ما قال النادي يومها. وتنقل الجزائري المنحدر من مدينة سطيف، بين أندية عدة في مسيرته التدريبية، بدءا من وفاق سطيف كمدرب مساعد عام 2008، وصولا إلى الإشراف على الجهاز الفني في 2013 وقيادة الفريق للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا في العام التالي، وفي 2015 بلقب البطولة المحلية. وتراجعت نتائج الفريق هذا الموسم، إذ يحتل حاليا المركز 14 (من 18).

عائد بقوة

استبعاد الملاكمة من البرنامج الأولمبي

❑ **بوينس آيرس** – أصرّت اللجنة الأولمبية الدولية مرة أخرى إلى أن رياضة الملاكمة تواجه مخاطر الخروج من حسابات البرنامج الأولمبي بسبب الموقف المضطرب الذي تمر به إدارة الاتحاد الدولي للعبة.

وقال المتحدث باسم اللجنة الدولية، مارك أدامز، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في بوينس آيرس عقب انتهاء اجتماع للجنة التنفيذية "مكانتها تواجه خطورة".

وكشف أدامز أن اللجنة الأولمبية الدولية ستراقب اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للملاكمة المقرر عقده في العاصمة الروسية موسكو في نوفمبر المقبل، والذي سيتم خلاله اختيار إدارة جديدة للاتحاد. وتترقب اللجنة الأولمبية الدولية نتائج اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للملاكمة لاتخاذ قرارها بشأن استمرار اللعبة ضمن البرنامج الأولمبي من عدمه.

واستطرد أدامز قائلا "ما نرغب فيه هو استمرار الرياضيين في المشاركة، علينا أن ننتظر الجمعية العمومية للاتحاد الدولي في نوفمبر". وأكد أن الرسالة التي بعثتها اللجنة الأولمبية الدولية للاتحاد الدولي للملاكمة بشأن ضرورة إصلاح الأخير لوضع إدارته واضحة للغاية وأن التهديدات بالاستبعاد جادة.

ويعيش الاتحاد الدولي للملاكمة أزمة طاحنة على المستويين الإداري والمالي منذ العام الماضي. وتولى الأوزبكي جافور راكهيموف مهمة رئاسة الاتحاد في نهاية يناير الماضي خلفا للتايواني شينغ كو فو، الذي رحل عن هذا المنصب في نوفمبر الماضي على خلفية وقوع العديد من المخالفات داخل الاتحاد.

متفرقات

◄ بلغت الدنماركية كارولاين فوزنياكي واليابانية ناومي أوساكا المصنفتان عالميا ثانية وثامنة على التوالي، الدور ربع النهائي من دورة بكين الدولية لكرة المضرب، في حين خرجت الألمانية أنجيليك كيربر والتشيكية كارولينا بليسكوفا من المنافسة. في الدور الثالث، تغلبت فوزنياكي الفائزة مطلع العام الحالي بلقب بطولة أستراليا المفتوحة، لقبها الوحيد في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى، على الإستونية آنيت كونتافيت 7–5 و6–4، محققة فوزها الثاني في أربع مواجهات جمعت بينهما حتى الآن.

◄ قال تيانغين قوانغيان المتعثر في الدوري الصيني لكرة القدم إن المدرب باولو سوزا رحل عن تدريب الفريق. وسيحل شين شيانغفو بدلا من مدرب فيورنتينا السابق، الذي تولى المسؤولية خلفا لفابيو كانافارو في نوفمبر من العام الماضي، بعدما أصبح الفريق مهددا بالهبوط قبل آخر ست مباريات. وأنهى تيانغين الدوري في المركز الثالث الموسم الماضي بعدما قاده كانافارو للصعود لدوري الأضواء في 2016 لكنه يحتل الآن المركز 13 من بين 16 فريقا. وتأهل الفريق إلى دوري أبطال آسيا لأول مرة في تاريخه لكنه عانى للتأقلم مع المشاركة محليا وقاريا.

رياضة

«كما قلت سابقا، بالنسبة إلي غريزمان هو اللاعب الأفضل في العالم في الموسم الماضي، لقد فاز بكأس العالم والدوري الأوروبي وكأس السوبر».

ديبغو سيميوني
المدير الفني لأتلتيكو مدريد الإسباني

«من الناحية الفنية ساري يجعلني لاعبا أفضل. ألعب دورا كبيرا في الفريق وأعتقد أن مستواي أظهر أنني أستطيع اللعب مع إنكلترا».

روس باركلي
لاعب وسط تشيلسي الإنكليزي

عجلة الدوري الإيطالي تعود على وقع نشوة دوري الأبطال

● أنشيلوتي: الأندية الإيطالية حققت بداية قارية جيدة ● إنتر يأمل في التعويل على الهداف إيكاردي

يعود ممثلو إيطاليا في دوري أبطال أوروبا إلى منافسات الدوري المحلي بعد تحقيق نتائج رائعة في المسابقة القارية. وتتصدر فرق يوفنتوس وإنتر ميلان ونابولي مجموعاتها في دوري الأبطال في الوقت الذي تألق فيه المهاجم البوسني إدين دجيكو بشكل لافت وسجل ثلاثة أهداف "هاتريك" ليقود روما لاكتساح فيكتوريا بلزن.

❑ **روما** – تقام المرحلة الثامنة من الدوري الإيطالي لكرة القدم في نهاية الأسبوع، على وقع فوز أربعة أندية إيطالية في دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عام 2005.

وبعدما تقلصت "عظمة" الأندية الإيطالية في المسابقة القارية الأولى أمام الأندية الإسبانية والإنكليزية، نجح يوفنتوس وإنتر وروما ونابولي في تحقيق الفوز الثلاثاء والأربعاء في الجولة الثانية من دور المجموعات.

وتصدر يوفنتوس مجموعته بتفوقه على ضيفه يونغ بويز السويسري 3–0، على غرار نابولي الفائز على ليفربول الإنكليزي القوي 1–0. وتساوى إنتر مع برشلونة الإسباني في صدارة المجموعة الثانية بعد فوزه الثاني على مضيفه أيندهوفن الهولندي 2–1، فيما عوض روما خسارته الأولى وسحق فيكتوريا بلزن التشيكي 5–0.

◄ **يوفنتوس يعود إلى ساحته المحلية التي أحرز فيها سبعة ألقاب متتالية في الدوري، باحثا عن تعزيز انطلاقته الصاروخية**

وقال كارلو أنشيلوتي، مدرب نابولي وصاحب الخبرة الكبيرة في دوري الأبطال، "حققت الأندية الإيطالية بداية جيدة وهذا هام لكرتنا". النتائج رفعت أندية إيطاليا إلى المركز الثاني في تصنيف الاتحاد الأوروبي بدلا من إنكلترا، مقابل صدارة مريحة للأندية الإسبانية، فيما تحتل ألمانيا وفرنسا المركزين الرابع والخامس.

ويعود يوفنتوس إلى ساحته المحلية التي أحرز فيها سبعة ألقاب متتالية في الدوري، باحثا عن تعزيز انطلاقته الصاروخية عندما يحل السبت على أوديني الرابع عشر. وبانتصاره الأخير على وصيفه نابولي 3–1 في قمة المرحلة، حقق فريق "السيدة العجوز" فوزه السابع توالياً للمرة الأولى منذ موسم 1986، فضلا عن فوزه في مباراتيه بدوري الأبطال. وحسم يوفنتوس مواجهته الأخيرة مع يونغ بويز من دون نجمه الجديد البرتغالي كريستيانو رونالدو، صاحب 3 تمريرات حاسمة ضد نابولي، بسبب إيقافه القاري، لكن زميله الأرجنتيني باولو ديبالا عوض بتسجيله ثلاثية "هاتريك". وسيعود رونالدو إلى تشكيلة المدرب ماسيميليانو أليغري، لكن على وقع نفيه الاتهامات الموجهة إليه من الأميركية كاثرين مايورغا بالاعتداء الجنسي عليها في الولايات المتحدة عام 2009.

وذكرت تقارير صحافية أن رونالدو نجم يوفنتوس الإيطالي طلب إعفاءه من الانضمام إلى المنتخب البرتغالي حتى عام 2019. وهذا الأمر يعني أن رونالدو لن يشارك في المباريات أمام إيطاليا وبولندا وأسكتلندا. ولم يشارك رونالدو مع منتخب بلاده في دوري الأمم الأوروبي الشهر الماضي، حيث سعى للتركيز مع فريقه الجديد يوفنتوس الذي انتقل إليه مؤخرا قادما من ريال مدريد الإسباني.

وأشارت صحيفة "أو جوجو" البرتغالية إلى أن رونالدو طلب إعفاءه بعد استدعائه لقائمة بلاده خلال المباريات الدولية التي يخوضها الشهر الحالي والشهر المقبل، مما يعني غيابه عن الساحة الدولية حتى 2019.

ويعاني يوفنتوس من تعرض مدافعه الدولي دانييلي روغاني إلى كسر في أضلاعه في مباراة فروزينوني كما تفاقمت إصابة لاعب وسطه الألماني سامي خضيرة خلال مواجهة يونغ بويز، بحسب ما ذكر النادي الأربعاء. وقال المهاجم ديبالا (24 عاما) بعد تسجيله ثلاثية في دوري الأبطال "أردت خوض مباراة مشابهة. من البديهي أن يرغب اللاعب بخوض المباريات. الموسم الماضي كان خلاف ذلك، بدأت بتسجيل الكثير من الأهداف ثم خرجت عن مساري نوعا ما".

وعن غياب رونالدو، القادم من ريال مدريد الإسباني مقابل نحو 100 مليون يورو، أضاف "كنا دون كريستيانو، أحيانا يكون الوضع أسهل معه، لكن علينا أن نكون فريقا كبيرا مع أو دونه". وبدوره، رأى المدرب أليغري "بعد فوزنا على نابولي كان واردا أن نفقد الحافز.. ديبالا كان رائعا ويتقدم كثيرا، يجب الاستفادة من نوعية كامل تشكيلتنا". وستكون مواجهة نابولي أكثر صعوبة، عندما يستقبل ساسوولو الفائز أربع مرات في سبع مباريات قبل خسارته أمام ميلان 1–4 في الجولة الماضية. ويخوض الفريق الجنوبي، الباحث عن لقبه الأول في الدوري منذ أيام الأسطورة الأرجنتينية ديبغو مارادونا في 1990، المباراة بعد فوز رائع ومستحق على ليفربول الإنكليزي 1–0.

وقال مدربه أنشيلوتي "ضربنا بقبضتنا على الطاولة وأظهرنا للجميع أن المجموعة لن تكون سهلة.. قاربنا المباراة بشكل جيد، درسنا الخصم جيدا من دون إنكار هويتنا..". وتابع "هذا فوز هام لأنه يظهر تقدما، خصوصا على صعيد الذهنية. اللاعبون مقتنعون بقدرتهم على التخلص من هذا الخجل.. طلبت من اللاعبين الاستمتاع والاستفادة من هذه الفرصة وخوض مباراة كبيرة في دوري الأبطال".

ويعوّل أنشيلوتي بشكل كبير على مهاجمه المتألق الدولي لورنتسو إنسيني صاحب هدف الفوز ضد ليفربول وخمسة أهداف في الدوري. وقال إنسيني بعد الفوز على ليفربول "من الرائع أن نفوز بهذه الطريقة.. يجب أن نستمتع الآن لأنه بدءا من يوم غد يجب أن نركز على ساسوولو الذي سيكون خصما صعبا أيضا".

ويأمل إنتر الرابع والفائز أربع مرات في آخر خمس مباريات، في التعويل على نجاحه القاري مع هدافه الأرجنتيني ماورو إيكاردي والاستفادة من اهتزاز مستوى مضيفه سبال الذي خسر أربع مرات في آخر 5 مباريات. ووصف مدربه لوتشانو سباليتي الهداف الأرجنتيني بـ"الوحش داخل منطقة الجزاء". وتابع بعد الفوز على أيندهوفن الهولندي بهدفي البلجيكي راديا ناينغولان وإيكاردي "ماورو لديه بعض الخصائص الدقيقة. لا يملك نقاط ضعف في إنهاء الهجمات فهو مثالي. لكن أحيانا.. يجب أن يركز أكثر على العودة ومساعدة خط الوسط".

وأضاف "عندما يرغب في ذلك يعرف كيف يكون أطول وأقوى مما هو عليه حقا. يحتاج إلى القيام بذلك كما أنه وحش في منطقة الجزاء". ويستقبل ميلان الحادي عشر ولديه مباراة مؤجلة، كييفو متذيل الترتيب، بعد تصويب مساره أمام ساسوولو وذلك إثر تعادله ثلاث مرات على التوالي. وبعد فوزه في مباراتين معوضا بدايته الكارثية وسحقه فيكتوريا بلزن في دوري الأبطال، يحل روما التاسع على أمبولي الثامن عشر. وتبرز مباراة فيورنتينا الثالث مع مضيفه لاتسيو الذي يتساوى معه بعدد النقاط.

الصعود إلى القمة سهل

هاميلتون يبحث عن تعزيز فرص الاحتفاظ باللقب

❑ **طوكيو** – يدخل سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون المرحلة السابعة عشرة من بطولة العالم في الفورمولا واحد، لجائزة اليابان الكبرى، باحثا عن تعزيز فرص احتفاظ بلقبه في ظل أسئلة حول مستقبله مع الفريق.

ويسعى بطل العالم أربع مرات على حلبة سوزوكا الأحد، إلى طي صفحة جائزة روسيا الكبرى، حين تم منحه الفوز من زميله الفنلندي فالتيري بوتاس بأمر من إدارة الفريق، ما مكنه من توسيع الفارق في صدارة الترتيب العام مع سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتل إلى 50 نقطة.

ومع تبقي خمسة سباقات على نهاية الموسم، يجد هاميلتون (33 عاما) نفسه أمام فرصة ذهبية لصنع فارق يضمن له إلى حد كبير اللقب الخامس على حساب منافسه الألماني، في حال تفوقه على الحلبة اليابانية التي فاز على مساراتها أربع مرات، آخرها العام الماضي.

وعزّز هاميلتون أفضليته في التتويج العالمي مجددا ومعادلة رقم السائق الأرجنتيني الأسطوري خوان مانويل فانجيو، بهيمنته بعد الاستراحة الصيفية (بعد جائزة المجر الكبرى في أواخر يوليو)، إذ فاز في ثلاثة سباقات من أصل أربعة، رافعا عدد انتصاراته هذه السنة إلى ثمانية.

◄ **المشجعون اليابانيون سيكونون على موعد مع وداع الفنلندي كيمي رايكونن الذي سيخوض سباقه الأخير مع الفريق الإيطالي**

وفي المقابل، اكتفى فيتل بتحقيق الفوز في خمسة سباقات هذا الموسم. وبعدما بدأ فيتل الموسم بإحراز لقب المرحلتين الأوليين في أستراليا والبحرين، انتظر هاميلتون حتى المرحلة الرابعة في أذربيجان لتحقيق أول فوز له، لكنه أطلق نسقا تصاعديا أتاح له السيطرة بشكل تدريجي، ليحقق في روسيا فوزه الثالث توالياً هذا الموسم، والسادس في آخر عشر مراحل.

هيمنة عالمية

ساعد هاميلتون فريقه في الهيمنة أيضا على بطولة العالم، إذ أن الألقاب الأربعة المتتالية التي أحرزها فريق مرسيدس بين العامين 2014 و2017، تعود ثلاثة منها إلى السائق البريطاني الذي حقق في روسيا فوزه السبعين في الجوائز الكبرى للفئة الأولى، في حين كان زميله السابق الألماني نيكو روزبيرغ بطل 2016، بعد منافسة مع هاميلتون لم تحسم سوى في المرحلة الأخيرة على حلبة مرسى ياس في أبوظبي.

واستحوذ الفوز الأخير للبريطاني على حلبة مدينة سوتشي الروسية، على اهتمام كبير لكونه أتى بموجب "أوامر فريق" صريحة من وولف الذي طلب من بوتاس إفساح المجال أمام هاميلتون.

والمفارقة أن هاميلتون نفسه تمنع في أبوظبي 2016، عن تنفيذ أوامر الفريق بحذافيرها، إذ طلب منه الأخير أن يزيد من سرعته، إلا أن البريطاني الذي كان متصدرا السباق يومها، فضل الإبطاء بعض الشيء أملا في خلق ضغط من السائقين الآخرين على روزبيرغ الثاني، لأن حلول الأخير في مركز دون الثالث كان سيمنح لقب البطولة لهاميلتون.

ورغم أن مرسيدس وضع خلفه جائزة روسيا الكبرى، إلا أن مسألة أخرى فتحت في وجه الفريق وهي مستقبل هاميلتون الذي ينتهي عقده عام 2020. وسيكون الفوز الأحد ضروريا بالنسبة إلى فيتل الذي يدرك أن قلب الأمور لصالحه في بطولة العالم بات صعبا، وإن لم يفقد الأمل بعد.

وقال فيتل "لم أكن عبقريا في الرياضيات، لكن الأمر لا يصبح أكثر سهولة إذا خسرنا النقاط"، مضيفا "أتعامل مع كل سباق على حدة. من الواضح أن الأمور لن تكون سهلة إذا خسرنا نقاطا، لكني مازلت أؤمن بحظوظنا. نعم إنها تتضاءل، إذ حليت خلفهم (مرسيدس)، كما رددت سابقا، لكنّ أحدا لا يعلم (كيف يمكن أن تتبدل الأمور)".

موعد الوداع

سيكون المشجعون اليابانيون على موعد مع "وداع" زميل فيتل الفنلندي كيمي رايكونن الذي سيخوض سباقه الأخير مع الفريق الإيطالي، قبل انتقاله إلى ساوبر العام المقبل، وقدوم شارل لوكلير للحلول بدلا منه.

وتطرق هاميلتون إلى انتقال بطل 2007، وآخر سائق أحرز لقب البطولة مع فيراري، بالقول "هو محترف استثنائي وسائق مذهل (..) لا يزال أحد السائقين المفضلين بالنسبة إلي وأنا على اقتناع بأن فريق فيراري يفقد سائقا مهما جدا". وأضاف "الأمر ليس منطقيا بالنسبة إلي"، في إشارة إلى رحيله.

تاباريز يقتحم عالم الأرقام القياسية

❑ **مونتفيديو** – سجل المدير الفني لمنتخب أوروغواي لكرة القدم أوسكار تاباريز، اسمه في موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأكثر المدربين خوضا للمباريات مع منتخب واحد وأكثرهم مشاركة في كأس العالم (أربع مرات).

وقال تاباريز في صحيفة "أوبسيربادور" التي تصدر في أوروغواي "لم أتخيل أبدا الحصول على لقب في موسوعة غينيس العالمية، الأمر يتعلق بالاستمرارية في عالم الرياضة ويجعلني أفكر في كل الناس التي دعمتني منذ البداية، هذا يعني أكثر من مجرد مسيرة رياضية طويلة، إنه فخر".

وقاد المدرب المخضرم أوروغواي في 185 مباراة رسمية، وذلك خلال ولايتين منفصلتين، كانت الأولى في الفترة ما بين عامي 1988 و1990 والثانية بدأت في العام 2006 وتمتد حتى الآن.

185
مباراة رسمية قاد فيها المدرب المخضرم أوروغواي وذلك خلال ولايتين منفصلتين

وكانت آخر مبارياته الرسمية مع أوروغواي في بطولة كأس العالم الأخيرة في روسيا أمام المنتخب الفرنسي. ويلي تاباريز في قائمة المدربين الأكثر خوضا للمباريات مع منتخب واحد الألمانيان سيب هيربرغر ويواخيم لوف بواقع 167 مباراة لكل منهما.

وعلى جانب آخر، قاد تاباريز أوروغواي في بطولات كأس العالم أعوام 1990 بإيطاليا و2010 بجنوب أفريقيا و2014 بالبرازيل و2018 بروسيا ليعادل الرقم القياسي للمدربين الألماني هيلموت شون والإنكليزي والتر وينتربوتوم.

إنريكي يعيد ألكاسير إلى قائمة إسبانيا

❑ **مدريد** – وجه المدير الفني للمنتخب الإسباني "الماتادور"، لويس إنريكي الدعوة إلى باكو ألكاسير وجوناثان كاسترو وكوكي ومارك بارترا للانضمام إلى قائمة الفريق استعدادا لمباراتيه أمام ويلز (وديا) وإنكلترا، ضمن منافسات بطولة دوري أمم أوروبا.

فيما استبعد إنريكي من القائمة داني كارفاخال وإيسكو وأنيغو مارتينز وسيرجي روبرتو وديبغو كوستا للإصابة، كما أغفل مرة أخرى ضمّ الظهير الأيمن لبرشلونة جوردي ألبا، رغم تألقه مع النادي الكتالوني.

وعاد ألكاسير مرة أخرى إلى التشكيلة الهجومية للمنتخب الإسباني بعدما رحل عن برشلونة إلى بروسيا دورتموند الألماني، حيث بات يقدم مستوى فنيا مرضيا.

وأعاد إنريكي إلى قائمته أيضا اللاعب كوكي بعدما استبعده من القائمة الأخيرة في أولى مبارياته مع المنتخب الإسباني كمدرب، كما قام باستدعاء زميله في أتلتيكو مدريد رودريغو هيرنانديز الذي يقدم مستوى كبيرا مع فريقه هذا الموسم.

وربما يكون انضمام الظهير جوناثان كاسترو، المنتقل مؤخرا من صفوف أتلتيكو مدريد إلى صفوف وولفرهامبتون الإنكليزي، مفاجأة القائمة الجديدة لإنريكي. ويعتبر مارك بارترا أحد الوجوه الجديدة في قائمة إنريكي، رغم أن الأخير لم يكن يعتمد عليه بشكل كبير خلال فترة ولايته الفنية لبرشلونة، ولكن اللاعب يقدم مستويات عالية هذا الموسم مع ريال بيتيس، مما عزز من حظوظه لدى المدرب الجديد للماتادور.

◄ **قائمة المنتخب الإسباني هذه المرة تضم لاعبا واحدا فقط من كتيبة فريق برشلونة وهو النجم المخضرم سيرجيو بوسكيتس**

وتضم قائمة المنتخب الإسباني هذه المرة لاعبا واحدا فقط من برشلونة وهو سيرجيو بوسكيتس، وذلك لغياب سيرجي روبيرتو للإصابة.

ويلتقي الماتادور الإسباني مع المنتخب الويلزي وديا الخميس المقبل في كارديف، قبل أن يلتقي مع إنكلترا بعد ذلك التاريخ بأربعة أيام في مدينة إشبيلية الإسبانية ضمن منافسات بطولة دوري أمم أوروبا.

نظارات ذكية تترجم المسرحيات للصم في لندن

مسرح لندني يطرح نظارات ذكية للإيجار ضمانا لمشاهدة الجمهور من الصم العروض المسرحية على مدار الساعة، تحت شعار "دائما في خدمة المشاهدين"، حيث تقدم هذه التقنية برنامجا لعرض الترجمة بالتزامن مع أداء الممثلين.

❑ **لندن** – أمضى تيم هاردي، الذي يعاني من صمم جزئي، معظم حياته وهو يشاهد المسرحيات بكشاف في يديه ونص على رجليه حتى يستطيع متابعة ما يقال على المسرح.

لكن اعتبارا من الأربعاء الماضي أصبح هاردي قادرا على استخدام نظارات توظف تقنية الواقع المعزز حتى تعرض له ترجمة لحظة بلحظة للحوار مما أتاح له التركيز بشكل كامل على العرض المسرحي.

ويعاني هاردي من الصمم الكامل منذ أن كان عمره 18 عاما حتى أنه خضع لعملية زراعة قوقعة في الأذن أعادت له جزءا من سمعه.

وقال هاردي في المسرح الوطني في منطقة ساوث بانك (وسط العاصمة البريطانية لندن) "أسمع كل شيء لكنني لا أفسر كل شيء من المرة الأولى".

وكان المسرح يعرض جزءا من مسرحية "خروج الملك" ليوجين يونسكو لمجموعة صغيرة من المشاهدين يرتدون النظارات الجديدة.

وأضاف هاردي "كنت اشتري النص كل مرة وأحاول متابعته بكشاف. لكن نظارات الترجمة أحدثت فرقا كبيرا".

وطورت شركة إبسون اليابانية للتكنولوجيا النظارات التي تستخدم برنامجا لعرض الترجمة بالتزامن مع أداء الممثلين. وبدأ طرح النظارات للإيجار في المسرح منذ الأربعاء الماضي. وعلى عكس أجهزة الواقع الافتراضي، فإن نظارات الواقع المعزز الذكية من "إبسون" أخف وزنا وأصغر حجما، بما يكفي لاستخدامها أثناء مشاهدة العروض المسرحية دون إزعاج. ويمكن لمستخدمي هذه النظارات تغيير مكان وحجم ولون النصوص المكتوبة التي تظهر على شاشتها، بما يتناسب مع خيارات المستخدم.

ومن المقرر تجربة التقنية الجديدة لمدة عام، مع دعم من شركة "أكسنترو" للاستشارات التقنية، في إطار رؤية أوسع للمسرح الهادف الذي يتيح عروض الفن السابع للجميع.

وتتيح التقنية الجديدة ضمان مشاهدة العروض المسرحية على مدار الساعة، تحت شعار "دائما في خدمة المشاهدين".

ويمثل استخدام تقنية النظارات الذكية في المسرح شكلا جديدا من أشكال تسلل تكنولوجيا الواقع المعزز إلى الحياة اليومية.

وعلى عكس تكنولوجيا الواقع الافتراضي "في آر" التي تعتمد على وجود أجهزة تعرض أمام عين المشاهد عالما يتم توليده من خلال أجهزة الكمبيوتر، فإن تكنولوجيا الواقع المعزز تعرض صورا يتم معالجتها رقميا لتنسج على منوال "بوكيمون غو" وفلاتر "سناب شات".

وسبق هذه التجربة التي تعتمد على التطور التكنولوجي مبادرات لدمج الجمهور من الصم مع نظرائهم الأصحاء، حيث حاولت امرأتان فرنسيتان العام الماضي، ترجمة الأغنيات في حفل أحياه إيف جامايت في سوشايم بمنطقة الألزاس في شرق فرنسا، بلغة الإشارات، بهدف الجمع بين المتفرجين الصم وبين أقرانهم من أصحاء السمع في أجواء حماسية.

ووجود مثل هذه النظارات الذكية يمكن أن يقطع شوطا كبيرا في دمج الجمهور بكل شرائحه وإعطاء فرصة للمصابين بالصمم من أن يتابعوا العروض دون الاستعانة بأحد أو اللجوء إلى أدوات تقليدية كالتي كان هاردي يستخدمها من قبل.

الاستمتاع بالعروض

صباح العرب

إبراهيم الجبين

كرسي وحيد فارغ

❑ قرأت في عالم الغرابة أن الجندي البسيط سيكستو مارتينيث روى ذات يوم أنه قضى خدمته الإلزامية في ثكنة في إشبيلية، وهو يشاهد طيلة الوقت وسط ساحة الثكنة كرسيا صغيرا فارغا يحرسه جندي.

لم يعرف مارتينيث ولا أي أحد لماذا كان ينبغي أن يُحرَس ذلك الكرسي على مدار الساعة.

وذات يوم أراد شخص ما، جنرال أو كولونيل، أن يكتشف سبب الأمر. فكان عليه أن ينبش في الملفات. وبعد وقت طويل من البحث، عثر على الجواب. فمنذ واحد وثلاثين عاما وشهرين وأربعة أيام، أمر ضابط حارسا أن يقف قرب كرسي كان قد دُهن لتوه، لكي لا يفكر أحد بالجلوس على الدهان الطري. وهكذا، وفي كل يوم، ومن جيل ضباط إلى آخر، كان الأمر يصدر والجنود ينفذونه. لم يعبر أحد عن أي شكوك أو يسأل لماذا. ولم يصدر أحد منذ تلك اللحظة البعيدة أمرا مناقضا.

هذه الحكاية رواها إدواردو غاليانو. ولكنها لا تعبر فقط عن سطوة البيروقراطية، بل عن انعدام روح المبادرة لدى الأجيال التي تعاقبت على الكرسي وحراسته.

الأمر ذاته ينطبق على بقية عادات وذهنيات البشر. فمن ذا الذي يعرف كيف اتخذت هذه العادة أو تلك، أو ذلك التقليد المهني أو العلمي أو ذاك، كل هذا الرسوخ في وعي الناس.

إن زمن الخضوع التام للأوامر زمن مضى وانقضى، ليس لأن التمرد سمة هذه الأيام. بل لأن الحرية في تلقي المعلومة هي بصمة هذا العصر. ومن يتلقى بحرية لن يبقى يراقب الكرسي الفارغ إحدى وثلاثين سنة دون أن يفكر بالتساؤل عن الموضوع.

وفي ذات العالم الغريب، عثرت على لعبة ذهنية تمارس عليك عزيزي القارئ، دون أن تشعر. إنها ما تسمى علمياً بـ"مغالطة رجل القش". وهي تقوم على إيهام رهيب يطبقه عليك من يريد التحكم بعقلك، من خلال خلق فكرة ثانية موازية للفكرة التي تريد أنت طرحها، فكرة مثيرة للذعر تجعلك أنت ومعك الآخرون تصرفون النظر عن أي شيء سواها.

ويضرب علماء الاتصال البشري مثالاً على ذلك بهذه الصورة؛ أنت تقول "برأيي يجب زيادة ميزانية وزارة التعليم العالي" فيجيبك الآخر "وهل تريد أن ننقص من ميزانية وزارة الدفاع في هذه الظروف الخطيرة؟". فتجيب "لم أقل إني أريد إنقاص شيء" ولكن ريثما تبرهن على أنك لم تقل هذا، يكون الموضوع قد تحول إلى شيء آخر، ونكون قد انتقلنا إلى ملفات أخرى.

سميت هذه اللعبة المنطقية بمغالطة رجل القش لأنها تستمد عملها من فزاعات القش التي تخيف الطيور في الحقول. بالضبط كما كان يفعل ذلك الكرسي الوحيد الفارغ.

لتوانيا تغرم من يستخدم الهاتف بالشارع

❑ **فيلنيوس** – ستفرض غرامة كبيرة على أي مواطن ليتواني يعبر الطريق وهو يتحدث بهاتفه النقال.

وقد أقرت ليتوانيا، الأربعاء الماضي، قانونا جديدا لخفض عدد ضحايا الحوادث المرورية.

وقال وزير النقل روكاس ماسيوليس خلال اجتماع للحكومة نقل مباشرة عبر التلفزيون "لن يتمكن المشاة من استخدام الهواتف المحمولة عند تجاوزهم الطريق".

والغرامة المنصوص عليها في القانون لمخالفة كهذه قد تصل إلى 40 يورو.

وقد اعتمدت مدينة هونولولو الأميركية قانونا مماثلا العام الماضي لكنه أقل صرامة إذ يسمح للمشاة في عاصمة ولاية هاواي التكلم بهواتفهم لكنه يمنعهم من كتابة رسائل نصية.

وقتل في العام 2017، 68 من المشاة صدما بسيارات أو دراجات نارية في ليتوانيا العضو في الاتحاد الأوروبي.

وتفيد آخر الإحصاءات الأوروبية المتوافرة أن ليتوانيا تحتل المرتبة الثالثة في الاتحاد الأوروبي على صعيد ضحايا الحوادث المرورية بعد رومانيا ولاتفيا.

درو باريمور تكذب مجلة مصرية

❑ **القاهرة** – دافعت مصر للطيران عن مقابلة منسوبة إلى النجمة الأميركية درو باريمور نشرتها مجلة "حورس" التي تصدرها الشركة، مؤكدة أنها "غير مفبركة" بعد ضجة على الشبكات الاجتماعية بسبب عبارات في المقابلة وصفت بأنها بالغة الغرابة.

وردا على أسئلة صحافيين أميركيين، قال ممثلو النجمة إن درو باريمور "لم تشارك" في المقابلة.

في المقابل دافعت مصر للطيران عن هذه المقابلة، مؤكدة في تغريدة أنها "مقابلة لمجلة احترافية أجرتها الدكتورة عايدة تكلا (الرئيسة السابقة لرابطة الصحافيين الأجانب في هوليوود)".

ولم تصدر مصر للطيران بيانا جديدا إلا أن متحدثة باسمها أكدت أن المقابلة "غير مفبركة" من دون تقديم المزيد من التفاصيل.

وتتضمن مقدمة المقال المنشور باللغة الإنكليزية الذي تعتريه عدة أخطاء نحوية، تعليقا على الحياة العاطفية للممثلة الأميركية البالغة 43 عاما، يشير إلى أنها "ارتبطت أو خطبت أو تزوجت ما يقرب من 17 مرة".

وينسب المقال، الذي نشر كذلك باللغة العربية، لبطلة مسلسل "تشارليز أنجيلز" قولها إن "المحللين النفسيين يرون أن سلوكها طبيعي لأنه لم يكن هناك مثل أعلى ذكوري في حياتها بعد طلاق والديها وهي في التاسعة من عمرها".

وجاء في المقال كذلك أن النجمة الأميركية أفادت تعليقا على زيادة الوزن أثناء الحمل "أجدني مفعمة بالمشاعر عندما يقول أي شخص لي إنني استعدت شكلي وإنني نجحت في فقدان الوزن الزائد".

رسالة أينشتاين بشأن الدين تعرض للبيع

❑ **نيويورك** – تعرض للبيع في مزاد مطلع ديسمبر المقبل في نيويورك رسالة كتبها عالم الفيزياء الألماني ألبرت آينشتاين بخط اليد وتناول فيها تصوره لله والدين ومعنى الحياة ويقدر سعرها بين مليون و1.5 مليون دولار، وفق ما أعلنت دار مزادات الفنون الرائدة في العالم "كريستيز".

ويؤكد أهم عالم في القرن العشرين في الرسالة المكتوبة بالألمانية والعائدة للعام 1954 والموجهة إلى الفيلسوف إريك غوتكيند، أنه غير مؤمن.

وكتب العالم اليهودي الأصل الذي هجر ألمانيا مع وصول أدولف هتلر إلى الحكم "كلمة الله ليست بالنسبة لي سوى تعبير عن ضعف بشري ونتيجة له، والكتاب المقدس مجموعة من الأساطير الجليلة لكنها بدائية بعض الشيء".

وأضاف آينشتاين من جامعة برينستون في نيوجيرزي قبل عام على وفاته في أبريل 1955، في الرسالة الواقعة في صفحة ونصف الصفحة "لن يغير أي تفسير مهما كان دقيقا، موقفي".

وقد بيعت هذه الرسالة للمرة الأخيرة في العام 2008 واشتراها حينها جامع بسعر 404 آلاف دولار وفقا لدار كريستيز للمزادات.

وأوضح بيتر كلارنيت، خبير الكتب والمخطوطات في الدار، أنها "تتضمن أحد أكثر المواقف الواضحة والقاطعة في النقاش بين العلوم والدين".

وقد باعت دار كريستيز تلك الرسالة بمليوني دولار العام 2002.

سوريا تستعيد تمثال كبير كهنة تدمر المكلّل بالغار

❑ **دمشق** – كان تمثال حجري قديم لكاهن من بين المئات من القطع الأثرية المسروقة التي استعادتها الحكومة السورية وعرضتها في دمشق هذا الأسبوع فيما يسلط الضوء على التراث السوري الذي تعرض للنهب على مدى سنوات الحرب السبع.

وصنع هذا التمثال للكاهن يلحي بن يلحبودا الذي كان من كبار الكهنة في تدمر بعد وفاته في عام 120 ميلادية. وعرفت مكانته من القبعة الطويلة وإكليل الغار اللذين كانا يرتديهما. واستُخرج التمثال بشكل غير مشروع خلال احتلال تنظيم داعش لتدمر.

وقال خليل الحريري مدير متحف تدمر "هذه الرموز الحضارية ليست لسوريا فقط فنحن مؤتمنون عليها، لنحافظ عليها ونوصلها إلى كل العالم".

وأضاف أنه جرى استخراج تمثال الكاهن يلحي بن يلحبودا من مقابر تدمر الأثرية وعُثر عليه في بيت حديث بالمدينة.

ويحمل التمثال المنحوت بالحجم الطبيعي اسم الكاهن وسنة وفاته ويصوره وهو يحمل كوبا من الزيت المقدس ووعاء من الحبوب وهو ما تنص الطقوس على توزيعه بعد وفاته.